بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٠٣ - السنة الرابعة والعشرون - الجمعة ٢ جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ - ١١ آذار ٢٠١٦ م

ماذا ينتظر اللبنانيون؟!

انعقدت لجنة الحوار الوطني يوم الأربعاء الماضي في عين التينة، وبعد حوار استمر ساعات خرج السادة النواب ليؤكدوا المؤكد، وهو تعطيل المجلس النيابي واستمرار الشغور الرئاسي.. فبينما كان بعض النواب يركزون على تفعيل عمل المجلس، يؤكد ممثل كتلة حزب الله أن الرئيس بري يؤكد ضرورة توفر أغلبية ثلثي أعضاء المجلس، وليس النصف زائد واحد كما يطالب البعض، ومعنى هذا أنه لا مجال لانتخاب رئيس للجمهورية. أما قانون الانتخابات فهو مؤجّل كذلك، بانتظار ان تنتهي اللجنة المكلفة من إنجاز الصيغ المقترحة ليجري طرحها أمام الهيئة العامة للمجلس، إذا انعقدت جلسته التشريعية. حتى ملف النفايات لم يجر حسمه بعد، وقد خرج رئيس الحكومة من الجلسة دون أن يدلي بأيّ كلمة، في حين قال بعض المشاركين ان الرئيس سلام لن يوجه الدعوة لاجتماع الحكومة، لأن اللجنة المكلفة بوضع حل لأزمة النفايات، حتى هذا الانجاز الصغير لم يتحقق بعد. ماذا ينتظر اللبنانيون بعد كل هذا، وقد بادر بعضهم إلى شراء جوازات سفر سورية أو فلسطينية ليبحروا بها إلى اليونان أو غيرها.. أما المهم فهو خطاب العماد «عون» في ١٤ آذار، وربما خطاب للسيد نصر الله.. اللهم إذا لم يبادر الرئيس الحريري إلى أن يخطب كذلك احياءً لمناسبته.

الحوار الوطني وأزمة الثقة بين الأطراف السياسيّة

بعد تحوّل أزمة النفايات إلى كارثة كبرى هل يستقيل الرئيس سلام؟

مقتل مستوطن وعمليّات نوعيّة في القدس

القاهرة تتّهم «حماس» بتدريب «الإخوان» لاغتيال النائب العام.. والإخوان وحماس تنفيان

الهدنة تعيد السوريّين إلى ميادين التظاهر تأكيداً على مطلب إسقاط النظام

قتلى بغارات روسيّة وتقدّم لقوات النظام بريف دمشق

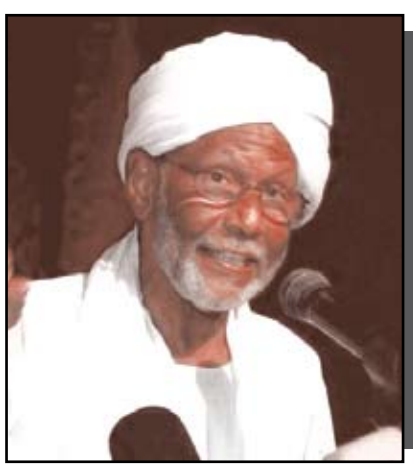

المفكّر الدكتور حسن التّرابي في ذمة الله

«التغيير والإصلاح»: التهديد بالاستقالة يعني العجز

رأى «تكتل التغيير والإصلاح» النيابي أن «المطلوب من رئيس السلطة التنفيذية والحكومة تحمّل المسؤوليات كاملة في إيجاد حل نهائي وشفاف لملف النفايات الذي نعاني منه في تشويه صورة لبنان في الخارج». ولفت إلى أن «المسؤولية تقضي برفع التحدي وليس بسياسة النعامة أي الاعتكاف أو نفض الأيدي أي الاستقالة. ومجرد التهديد بالاستقالة يوحي بعجز مقيم وهذا ما نرفضه من هيئة ناط بها الدستور السلطة التنفيذية أصالة وصلاحيات رئيس الجمهورية وكالة حال خلو سدة الرئاسة».

ولفت إلى أن «الدولة تملك كل الأراضي اللبنانية بمجرد أن لها حق الاستملاك والمصادرة المصون دستوراً لقاء تعويض عادل، والمهم حسن الاختيار صحياً وبيئياً وليس المعيار بالضرورة وحتماً التوازي، وليس من مانع للتوازي شرط توافر الشروط الصحية من دون تحوير».

سامي الجميّل لإلغاء أحكام الزنى «تكريساً للمساواة»

قدم النائب سامي الجميل الى رئاسة مجلس النواب، اقتراح قانون بإلغاء المواد ٤٨٧ و٤٨٨ و٤٨٩ (أحكام الزنى) في قانون العقوبات، «تكريساً للمساواة بين الرجل والمرأة في يومها العالمي».

وفي الأسباب الموجبة «أن الواقع اللبناني يشير إلى أنّ الرجال يستعينون بالأحكام المتعلّقة بالزنى في قانون العقوبات اللبناني، لمعاقبة زوجاتهنّ وحبسهنّ، في الوقت الذي نادراً ما تتقدّم النساء بشكاوى جزائية لحبس أزواجهنّ بجرم الزنى، بل يكتفين بطلب فسخ الزواج. لذلك كان الأمر مجحفاً في حق المرأة في ظل العقلية الذكورية السائدة لبنان».

«المستقبل»: «حزب الله» تحوّل ميليشيا غبّ الطلب

استنكرت «كتلة المستقبل» النيابية «تَمادي الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في إطلاق التهجمات والافتراءات على السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي وباقي الدول العربية»، مشيرة الى ان «كلامَه يعكس حالةً من التوتر والصلَف التي يعيشُها حزبُ الله، حزبُ السلاح غير الشرعي، والمسؤولون فيه، على الرغم من الادّعاء المتكرر بتحقيق الانتصار تلو الانتصار. وكيف لمنتصر بهذا الحجم كما يدّعي، أن يَظهرَ أسبوعياً بهذا التوتر والعدوانية؟».

ورأت «الكتلة»، في بيان تلاه النائب عمار حوري عقب اجتماعها الدوري برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة في «بيت الوسط»، أنّ «السيد نصر الله، وحزب الله بشكل عام، يستمر بالإضرار بلبنان واللبنانيين وضرب مصالحهم وتخريب حاضرهم ومستقبلهم، عبر إقْحامهم بصراعات مفتوحة مع محيطهم العربي وعبر القيام بأعمال إرهابية وإجرامية بتحويل حزبه إلى ميليشيا غبّ الطلب وبندقية للإيجار تتنقّل من مكان إلى آخر في خوض الحروب الأهلية، انطلاقاً من سوريا مروراً بالعراق وصولاً إلى اليمن وغيرها في المنطقة العربية وخارجها».

قاسم: العلاقة مع السعودية ستصبح تهمة كإسرائيل

اعتبر نائب الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم أن «السعودية خدمتنا بهذا التوصيف (وصف حزب الله بالإرهابي)، لأنها استفزت شعوب العالم الإسلامي وأحرار العالم وبيّنت مكانة المقاومة التي تستلزم أن تعمل السعودية على المستوى الإقليمي والدولي من أجل أن تستنفر كل الإمكانات لمواجهة حزب الله، هذا يعني أن حزب الله مهم وله تأثير كبير».

وشدد قاسم، خلال لقاء سياسي في بئر العبد، على أنه «إذا لم تتراجع السعودية عن موقفها وأعمالها البشعة فستصبح قريباً العلاقة معها تهمة»، مشيراً إلى «اننا كنا نتوقع أن يأتي يوم تصبح فيه العلاقة مع السعودية كتهمة العلاقة مع اسرائيل، إذا استمرت السعودية بهذا المنهج، وإذا لم تتراجع عن مواقفها، لأن مضبطة الاتهام بحق السعودية كبيرة جداً».

المحكمة الدولية تبرّئ كرمى خياط

أبطل قضاة الاستئناف في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، في لاهاي اليوم، إدانة صحافية لبنانية بتهمة كشف هويات شهود في محاكمة المتهمين باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

وأدينت الصحافية كرمى خياط في العام الماضي بعدم الانصياع لأوامر المحكمة بسحب تسجيلات مصورة من على الانترنت تظهر فيها وهي تجري مقابلات مع شهود مزعومين في المحاكمة التي تتناول قضية اغتيال الحريري في عام ٢٠٠٥.

وكان الادعاء قد اتهم الخياط ومحطة تلفزيون «الجديد» التي تعمل بها، بالسعي لتقويض القضية ضد المتهمين بقتل الحريري من خلال بث خمس مقابلات أشير إلى أنها تكشف عن الشهود السريين في القضية.

المشنوق: لا تأجيل للانتخابات البلدية

أكد وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق ان هناك «قراراً» يقضي بإجراء الانتخابات البلدية، مشدداً على ان «لا تجديد ولا تمديد ولا تأجيل لها مهما حدث سياسياً».

كلام المشنوق جاء خلال مشاركته في «اليوم العالمي للمرأة»، بدعوة من «الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية» في الجامعة اللبنانية – الأميركية في بيروت. وقال: «لست موافقاً على ان وضع المرأة في لبنان دراماتيكي (...) صحيح انه يتعين فسح المجال أمام اللبنانيات لإثبات مدى قدرتهن على أداء دور فاعل في الحياة العامة، وهذا ما سعيت إليه منذ وصولي الى الوزارة من خلال اقتراحي على مجلس الوزراء تعيين ثلاث سيدات في الفئة الأولى دفعة واحدة في وزارة الداخلية، اضافة الى عدد مماثل من السيدات من الفئة الثانية.

قتيلان لـ«حزب الله» في سورية

سقط لـ«حزب الله» مقاتلان في سورية، هما محمد بسام نجدي من بلدة صريفا ودياب محمد زبد من بلدة شيحين، الجنوبيتين.

الى ذلك، ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية في لبنان القاضي صقر صقر على الموقوف خالد الحجيري و٨ أشخاص آخرين مجهولي الهوية في جرم الانتماء الى تنظيم «جبهة النصرة» بهدف القيام بأعمال إرهابية والمشاركة في الأعمال العسكرية ضد الجيش وتسليم خمسة مواطنين الى «جبهة النصرة» لتصفيتهم والقيام بأعمال لمصلحة الجبهة.

وأحال صقر الملف مع الموقوفين على قاضي التحقيق العسكري الأول.

تقرير لجنة قانون الانتخاب

قالت مصادر نيابية، إن اللجنة النيابية المصغرة المكلفة دراسة قانون الانتخاب سترفع تقريراً إلى رئيس البرلمان نبيه بري عن خلاصة اجتماعاتها، يعكس الخلافات بين القوى السياسية في شأن إعداد مشروع القانون.

وأوضحت المصادر أن أعضاء اللجنة اتفقوا على أن يعرض التقرير، الذي سيعده رئيسها النائب جورج عدوان، وجهات النظر المختلفة في شأن اعتماد النسبية في المشروع، وفي شأن توزيع الدوائر الانتخابية، وحول المشروع المختلط بين النظامين النسبي والأكثري وكيفية توزيع المقاعد النيابية على كل منهما في الدوائر... نظراً الى عدم توصل الكتل المتعددة الى جوامع مشتركة حول أي من المشاريع المطروحة.

«الاتصالات» تكشف عملية سرقة للإنترنت

كشفت وزارة الاتصالات في لبنان عملية سرقة للإنترنت تقوم بها إحدى الشركات التجارية مستخدمة تجهيزات فنية متطورة ثبتت في مرتفعات جبلية تردد أنها الباروك وتخوّلها سرقة سعات رقمية بكميات هائلة فضائياً من خارج لبنان، على ان الأخطر من ذلك انها تمكنت من بيع هذه الخدمة إلى مؤسسات رسمية حساسة مجاناً، وأقنعت القيمين على هذه المؤسسات بمشاركتها الخدمة من دون تدقيق الجهات المعنية بمصدرها وإمكان تعرضها للخرق، وكشفت مدى التسيب الحاصل في مؤسسات الدولة.

وجهة نظر

الموارية السياسية اللبنانية.. فضيلة

لا يمكن القوى السياسية اللبنانية المختلفة والمتصارعة والمتنافسة على كل شيء أن تنكر حالة الموارية التي تعيش منذ عدة سنوات حيث الجميع ملزم بالتعايش تحت سقف التناقضات المتكاثرة، ما دام الوضع الاقليمي غير محسوم وما دامت الارادة المحلية اللبنانية غير قادرة على التحلل من علاقاتها الخارجية، وعاجزة عن تهذيب أطماعها وطموحاتها المشروعة وغير المشروعة. وقد ثبت أن هذه القوى السياسية المتهمة بالذكاء غير قادرة على اجتراح التسويات الداخلية، وهي بحاجة ماسة الى ضغوطات خارجية دائمة من أجل استيلاد هذه التسويات وفرضها على الجميع من خلال إقدام الجهات الاقليمية والدولية الناشطة على الساحة اللبنانية على إقناع حلفائها وأتباعها بالانخراط في هذه التسوية أو تلك. والطريف في كل ذلك أن الكل يتهم الكل بالارتهان للخارج وبتنفيذ أجندات اقليمية أو دولية تتسلل خلالها وتنساب فيها مصالح الطوائف وامتيازاتها المتشعبة بالاضافة الى تطلعات الزعماء الذين يرنو كل واحد منهم لأن يتمكن من احتكار الزعامة في ساحته الطائفية أوالمذهبية.

منذ ١٧ تموز الماضي والجمع الكبير من القوى السياسية اللبنانية يتلهى بقضية «نفايات بيروت» وبعض مناطق جبل لبنان كبديل من الاشتغال بالمسائل السياسية الروتينية بعد أن أصبح لبنان بلا سياسة، فهو ساحة أمنية تشارك في «الحرب على الارهاب» وتحصن نفسها ما أمكن لها ذلك. ان قضية النفايات تنطوي على جزء مضخم ومفتعل من التداعيات، حيث لا مشكلة للنفايات في الجنوب والشمال والبقاع وفي كثير من مناطق جبل لبنان. وهي مشكلة تنحصر في بيروت وبعض مناطق جبل لبنان... وقد نسي الناس ما كان عليه المشهد السياسي في الربيع الماضي (أي ربيع ٢٠١٥) حيث الخلاف حول التعيينات الأمنية كان قد بلغ ذروته، وقد قال العماد ميشال عون في حزيران الماضي إن الحكومة ستأخذ اجازة قسرية بعد فشلها في تعيين قائد جديد للجيش آنذاك. وكان من الطبيعي أن يعرب البعض عن اعتقادهم في أن أحداً من المسؤولين السياسيين اللبنانيين كان مقتنعاً بترحيل وتصدير هذه النفايات الى الخارج في عملية تدويل مشهودة لهذا الانتاج اللبناني «المميز». ويميل بعض المراقبين الى توجيه الاتهام لبعض نجوم الحراك المدني الذي انتعش على خلفية أزمة النفايات، بالضلوع في التركيز على معضلة النفايات دون غيرها من الازمات الحياتية الضاغطة في قطاعات الكهرباء والمياه والخدمات الصحية والتعليمية الفائقة الأهمية بالنسبة إلى المواطن اللبناني، وغير اللبناني وذلك بغية تبرير الاستقالة العملية من الأداء السياسي المطلوب في حده الأدنى، والتي تتمظهر بالإحجام عن انجاز الانتخابات الرئاسية منذ نحو سنتين. بالاضافة الى تعطيل المجلس النيابي وتجميد الوجود الحكومي و تعطيل عمل الهيئات الرقابية والتلويح بتأجيل الانتخابات البلدية بعد تأجيل الانتخابات النيابية والسير بالبلد نحو الفراغ.

ان حالة الموارية المشار اليها باتت شائعة في اوساط كافة القوى السياسية اللبنانية، ولو أنها غير مستساغة من قبل الجماهير المندفعة والحامية التي تشعرك وأنت تتفحص وجوهها الغاضبة بأنها ترغب في اندلاع حروب لبنانية جديدة لولا حكمة القادة الذين يتقنون فن الجمع بين التهدئة والتصعيد المزوجين في إناء واحد يتجرعه الجمهور اللبناني المتنوع كعلاج شاف من كافة الأمراض التي يعيشها الوطن والمواطن. ولا ينبغي اشاحة النظر في هذا المقام عن بعض التوازنات القائمة في البلد والتي تُسهم في صيانة سلمه الأهلي وتحول دون تحوّل التناقضات السياسية اللبنانية الى مواجهات ميدانية تلحق لبنان بالقطرين الشقيقين سوريا والعراق الرازحين تحت وطأة حرب ضروس تأكل الأخضر واليابس.

وبناء على كل ما تقدم يمكن اعتبار الموارية السياسية التي يلجأ اليها ويتقنها الساسة والقادة اللبنانيون فضيلة وابتكار ببراءة اختراع لبناني مميزة.■

أيمن حجازي

الأمين العام يجدّد من البقاع الدعوة لانتخاب رئيس.. ويحذّر من الفتنة

أقام الحاج أيمن هبش دعوة للعشاء على شرف الأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ عزام الأيوبي في برالياس، بحضور مفتي البقاع الشيخ خليل الميس، ومفتي راشيا الشيخ الدكتور أحمد اللدن، والنائب عاصم عراجي، وقائم مقام راشيا الأستاذ نبيل المصري، ومسؤول الجماعة في البقاع الحاج مالك أبو نوح، والمسؤول السياسي علي أبو ياسين، والمقدم ياسر الميس، والرائد ناجي الميس، ورئيس بلدية برالياس الأستاذ سعد ميتا ونائبه محمد رشدي الساروط، وإمام بلدة برالياس وسام عنوز.

جرى على هامش اللقاء التشاور في الأوضاع اللبنانية العامة، فجدد الأمين العام موقف الجماعة الذي يشدد على إنهاء الفراغ الرئاسي وقيام دولة المؤسسات والقانون، ورفض هيمنة السلاح الخارج عن سيادة الدولة، كما أكد رفض الجماعة لكل أشكال الفتنة، مطالباً كل الذين يساهمون في إشعالها عبر الأقوال او الأفعال التحلي بروح والمسؤولية للحفاظ على استقرار الوطن، مثنياً على موقف قيادات البقاع.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد /١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

٨ آذار وملحقاته كنموذج سياسي لحل الأزمة اللبنانية

يعتبر شهر آذار المناسبة السنوية لاستحضار القوى السياسية اللبنانية لمبرر وجودها وسبب تحملها هذا العنوان على مدى السنوات الإحدى عشرة الماضية. ففي يوم ٨ آذار عام ٢٠٠٥، وبعدما تقرر انسحاب القوات السورية من لبنان، وبالتالي خروج البلد من تحت الوصاية.. خرجت الجماهير المؤيدة لسوريا، وكانت معظمها من أنصار حزب الله وحركة أمل، لتقيم تجمعاً في ساحة رياض الصلح وسط بيروت، منادية فيه: «شكراً سوريا» بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري وعدد من رفاقه، رداً على الحشد الكبير الذي كان يجتمع في ساحة الشهداء، منادياً بالحرية والكرامة والاستقلال.

بعد ذلك بأيام تداعت التيارات الوطنية الناقمة الى التجمع، رغم قرار الجيش وقوى الأمن بحظر هذا الاجتماع. وكان الرئيس عمر كرامي قد تقدم باستقالة حكومته خلال انعقاد جلسة مجلس النواب بعد خطاب ألقته النائب بهية الحريري حمّلت فيه الحكومة مسؤولية جرائم الاغتيال.. وبعد ذلك، ورداً على تجمع ٨ آذار.. أقيم في ساحة الشهداء –التي باتت تعرف بساحة الحرية– مهرجان كبير في يوم ١٤ آذار، خطب فيه زعماء هذا التيار.. مما اعتبر تكريساً لتيارين لبنانيين ما زالا يتقاسمان الساحة اللبنانية، ويمارسان مواقف متناقضة إزاء كل ما تفرزه الساحة السياسية من أحداث.

واليوم، من المسلم به أن تيار ١٤ آذار الذي يشكل أغلبية نيابية ويشكل الحكومة على هذا الأساس.. قد أصابته تمزقات وانقسامات كبيرة، خاصة بعد الشغور الذي أصاب موقع رئاسة الجمهورية، وهذا طبيعي وبديهي، لأن الفراغ الرئاسي قارب السنتين، ومنطلقات القوى السياسية في تيار ١٤ آذار مختلفة ومتباينة، واقتربت أن تكون متناقضة أحياناً، لا سيما بعد ترشيح الرئيس سعد الحريري للنائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، دون التفاهم مع حلفائه – لا سيما القوات اللبنانية– على هذا الترشيح.. مما حمل حزب القوات على إعلانه دعم ترشيح العماد ميشال عون (خصمه اللدود في الساحة المسيحية)، مما خلط الأوراق وحرّك الركود الذي كان يسود المجلس النيابي ازاء عملية انتخاب الرئيس. لكن رغم ذلك فإن تيار ١٤ آذار ما زال يحتفظ بمواقف سياسية موحدة تجاه القضايا المطروحة لبنانياً وعربياً، وبقدر كبير من الاحترام المتبادل واللقاء الدوري في بيت الوسط، خاصة بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الحريري للدكتور سمير جعجع في معراب. لكن ماذا عن الفريق الآخر، خاصة أننا ما زلنا نودّع ٨ آذار ولم نبلغ بعد الاستحقاق الآخر في الرابع عشر منه؟!

انغمست قوى ٨ آذار في سلسلة من المواقف السياسية، اللبنانية والعربية، يصعب عليها تحمّل تبعاتها أو الدفاع عن نفسها إزاءها. على الصعيد الداخلي كان من الواضح أن «حزب الله» الذي يشكل القوة الرئيسية في هذا التجمع يسعى جاهداً الى تجميد كل الاستحقاقات الدستورية اللبنانية بعد تورّطه في الأزمة السورية، إما لانشغاله بتداعياتها، واما بحساباته التي رأى فيها أن النظام في دمشق سوف يحقق نصراً مؤزراً في حربه ضد قوى المعارضة، مما سوف يتيح لمؤيديه أن يحصدوا ثمار هذا النصر، سواء بانتخابات رئيس للجمهورية مؤيد للنظام السوري، أو باجراء تعديل جذري على قانون الانتخابات النيابية تجعله قادراً على ابراز كتلة نيابية واسعة، ليس في ساحته الشيعية وحدها، وانما في مختلف المناطق اللبنانية التي يتمتع فيها بنفوذ سياسي مباشر أو غير مباشر. وعلى هذا فقد جرى تمديد ولاية المجلس النيابي أكثر من مرة، واستمر القصر الجمهوري دون رئيس.. كل ذلك بسبب تعطيل قوى ٨ آذار للحياة السياسية.. وكان ذلك واضحاً عبر مقاطعة جلسات المجلس النيابي حتى لا يكتمل خلالها نصاب انتخاب الرئيس، أو حتى بالنسبة للجان النيابية التي أوكل إليها أمر صياغة قانون جديد للانتخابات النيابية.

هذا في الداخل اللبناني، فماذا عن المحيط العربي وتعريض لبنان لأزمات سياسية مع عدد من الدول العربية النافذة، سواء عبر جامعة الدول العربية أو منظمة التعاون الإسلامي؟

بالنسبة إلى الحرب الدائرة في سوريا، كانت المجموعات المسلحة التي تحمل اسم وصفة المقاومة، تتحرك عبر الحدود اللبنانية مع سوريا، فتنقل مقاتليها وأسلحتها وجرحاها وقتلاها دون حسيب ولا رقيب. وإذا كان الحزب يفعل ذلك على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، فبأي حق يفعل ذلك على الحدود السورية. لقد أصمّ الإعلام المؤيد للنظام السوري آذان الناس بأنه يقاتل ضد الإرهابيين والتكفيريين، وهذا كذب وزور، فالنظام الحاكم في دمشق هو الإرهابي وهو الذي يمارس عمليات قتل المواطنين السوريين الأبرياء في منازلهم ومدارسهم ومساجدهم، ومن المعيب تقديم الدعم لهذا النظام الذي لا يلتقي مع مشروع «حزب الله» في أيّ من مفرداته. أما اتهام الناس بالكفر، فهذه فرية ثانية، ذلك أن مجموعات من المتطرفين العرب والمسلمين استجابوا لنداءات الشعب السوري الأعزل، خاصة بعد أن أوغلت في قتله وتعذيبه قوى خارجية، بعضها طائفية من لبنان والعراق وأفغانستان، وبعضها تحمل طموحات توسعية تستعمل الطيران في عدوانها على الشعب السوري كروسيا وإيران. أما توسع القوى المتطرفة على الساحتين السورية والعراقية فينبغي أن يسأل عنه النظام الحاكم في دمشق وبغداد، من أين أتى بها وكيف مكنها من التوسع حتى تشكل مبرراً لاتهام الثائرين على النظام بأنهم إرهابيون وتكفيريون.

هذا عن دور «المقاومة» في الساحة السورية، فماذا عن دعمها في اليمن لنظام انقلابي عشائري، يشكل أداة للتوسع الإيراني الفارسي في شبه الجزيرة العربية؟ هذا ما سبق الوقوف عنده في «كلمة الأمان» في العدد الماضي. لكن الشريك في تكتل ٨ آذار، وأعني به «التغيير والإصلاح»، فقد سبق أن جرى الإعلان عن انتخاب «الصهر» جبران باسيل رئيساً للحزب، لكن ما زال «عون» يترأس الجلسات وينطق باسم حزبه، والرأي العام موعود بكلمة له يوم ١٤ آذار. أما ما هو مثار العجب والاستغراب فهو البيان الصادر عن التيار، الذي أشار فيه الوزير السابق سليم جريصاتي الى أنه «سبق لـ(عون) عام ١٩٩٠ أيام رئاسته للحكومة!! أن تصدى لمعضلة النفايات بمرسوم يعتمد التفكك الحراري..» وذلك قبل أن تجليه الطائرات الحربية السورية عن قصر بعبدا الذي اعتصم فيه سنوات.. وشكل نموذجاً لتكتل ٨ آذار في أدائه الشعبي والدستوري.■

بعد تحوّل أزمة النفايات إلى كارثة كبرى.. هل يستقيل الرئيس سلام؟

عادت قضية النفايات لتحتل واجهة الأزمات التي يعانيها اللبنانيون بعد تهديد الرئيس تمام سلام بتعليق عمل الحكومة، ورفضه توجيه دعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء ما لم يُصَر إلى إيجاد حل لأزمة النفايات بالاتفاق بين القوى السياسية على خيار المطامر الصحية كخطوة نحو حل دائم للأزمة.

والعودة إلى موضوع النفايات أسبابها الموضوعية، حيث أصبحت النفايات تحاصر اللبنانيين في مدنهم وقراهم، وأصبح منظر النفايات في مختلف المناطق يثير الرعب مع اقتراب فصل الربيع وارتفاع الحرارة في الطقس، وهو ما قد يؤدي إلى كوارث صحية بكل ما في الكلمة من معنى، وهو ما أشار إليه صراحة وزير الصحة وائل أبو فاعور بعدما شاهد بأم العين حجم النفايات المكدسة في مكب الكرنتينا فقال: «ان ما يحصل في الكرنتينا كارثة كبرى» وأضاف ان «النفايات على أبواب سوقي السمك واللحوم ومطحنة باقاليان وقرب مستشفى الكرنتينا ومستودع الأدوية المركزي، وهذا الوضع الشائن يجب ان يعالج بإزالة النفايات من هناك». هذا الوضع الذي تحدث عنه الوزير أبو فاعور ينذر بكارثة كبرى –كما قال– لأن مطحنة باقليان للطحين تزود لبنان بـ ٤٠ في المئة من حاجة اللبنانيين للطحين، وقد أصبحت الجرذان في المنطقة بحجم القطط –كما قال أبو فاعور– وهو ما يكشف حجم المخاطر التي تهدد صحة اللبنانيين.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا تعجز الحكومة عن إيجاد حل لأزمة النفايات، مع ان القضية صحية وبيئية وتصيب كل اللبنانيين بلا استثناء؟

البداية أولاً مع الموقف الأخير لرئيس الحكومة تمام سلام الذي رفض توجيه دعوة لعقد جلسة لمجلس الوزراء قبل ايجاد حل لأزمة النفايات. هذا الموقف للرئيس سلام ينطلق من الأسس التي قامت عليها «حكومة المصلحة الوطنية» قبل نحو سنتين. حيث كان الهدف المعلن من تشكيل هذه الحكومة هو فصل الخلافات الوطنية الكبرى عن قضايا الناس الحيوية. أي إن هذه الحكومة التي سميت «حكومة المصلحة الوطنية» مطلوب منها معالجة مشاكل الناس الحياتية والمعيشية بعيداً عن الخلافات السياسية بين القوى المشاركة في الحكومة.

إلا ان ذلك لم يتحقق كما هو واضح في أزمة النفايات المتفاقمة منذ انتهاء العقد مع شركة سوكلين في ١٧ تموز ٢٠١٥ حيث شهد هذا الملف تطورات عجيبة غريبة، فبعد اعتذار وزير البيئة محمد المشنوق عن عدم معالجة ملف النفايات بسبب التعقيدات الكبيرة التي وضعتها أمامه القوى السياسية، وبعد قيام المجتمع المدني وحملة «بدنا نحاسب» بتحركات شعبية كبيرة بخصوص هذا الملف، وحديث الرئيس تمام سلام عن «النفايات السياسية»، كُلِّف وزير الزراعة أكرم شهيب رئاسة اللجنة الوزارية المكلفة حل أزمة النفايات، وبعد اجتماعات ماراتونية للجنة الوزارية برئاسة الوزير شهيب جرى التوافق على حل ترحيل النفايات إلى خارج لبنان، وهذا الحل الذي تحدث عنه رئيس الحكومة والوزراء باعتباره الحل الأمثل لأزمة النفايات انتهى بفضيحة سياسية مجلجلة جرت لفلفتها بسرعة وعلى عجل من كل القوى السياسية المشاركة في الحكومة، حيث تبين للبنانيين ان شركة شينوك البريطانية التي ادعت أنها حصلت على موافقة السلطات الروسية لنقل نفايات لبنان إلى روسيا، كانت كاذبة، إذ نفى وزير البيئة الروسي ذلك جملة وتفصيلاً، وفشلت الشركة في تقديم المستندات الأصلية التي تثبت موافقة الجهات الرسمية في روسيا على ترحيل النفايات إلى روسيا، ومع ذلك لم يحاسب المسؤولون في الشركة على ذلك وعادت اللجنة الوزارية المكلفة حل أزمة النفايات إلى اعتماد خيار المطامر الصحية بعد فشل خيار الترحيل الذي روّجت له الحكومة.

خيار المطامر هو الحلّ الذي اعتمدته الحكومة قبل خيار الترحيل وفشل بسبب الرفض الشعبي له في كل المناطق اللبنانية حيث أصبح الملف طائفياً ومذهبياً، واليوم تعود الحكومة إلى هذا الخيار ويتصاعد معه الرفض الشعبي مجدداً حيث رفض أهالي إقليم الخروب إقامة مطمر في منطقتهم، وقالوا: «يكفينا معمل ترابة سبلين ومعمل الجية الحراري»، والنائب طلال أرسلان يرفض إقامة مطمر في منطقة الكوستا برافا في خلدة، والنواب الأرمن وحزب الطاشناق يطالبون بشروط معينة لفتح مطمر الكرنتينا مجدداً.

إضافة إلى هذه العوامل البيئية والمذهبية والطائفية، دخل العامل الانتخابي مع الموعد المقرر لإجراء الانتخابات البلدية في ٨ أيار المقبل، حيث يرى البعض أن رفض بعض رؤساء البلديات لخيار المطامر الصحية مرتبط ارتباطاً مباشراً بالانتخابات البلدية القادمة، وهو ما يزيد تعقيداً آخر على ملف النفايات المتفاقم الذي أصبح مثل قصة إبريق الزيت.

في ضوء هذه المعطيات، ما الحل لأزمة النفايات التي وصلت إلى حدود الكارثة الكبرى كما قال وزير الصحة وائل أبو فاعور؟

الحل أولاً يجب ان يبدأ من عند الرئيس سلام، لأن قضية النفايات قضية صحية وبيئية ومرتبطة بصحة وحياة كل اللبنانيين من مختلف المناطق والطوائف والمذاهب، وبالتالي لا مبرر بأي وجه من الوجوه للسكوت عنها ولعدم وضع اللبنانيين أمام الأسباب الحقيقية لتعثر هذا الملف البيئي الحساس.

وفي هذا الإطار يجب ان يكون الرئيس سلام حاسماً ويسمي الأمور بأسمائها بصورة واضحة، حيث اتضح ان الحسابات المادية والشخصية لبعض القوى والشخصيات السياسية التي سماها سابقاً الرئيس سلام «النفايات السياسية»، هي التي تقف أمام إيجاد حلول لأزمة النفايات، وإلا فإن عليه أن يستقيل لأن العاجز عن حل قضية صحية بيئية، لا يستطيع إدارة شؤون البلد السياسية والاقتصادية والأمنية.

فهل يبادر الرئيس سلام إلى خطوة شجاعة تنقذ اللبنانيين من كارثة النفايات أم يغرق لبنان في نفاياته؟■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

الحوار الوطني وأزمة الثقة بين الأطراف السياسيّة

وائل نجم –كاتب وباحث

انعقدت الجلسة السادسة عشرة للحوار الوطني الشامل يوم الاربعاء (٢٠١٦/٣/٩) بحضور الاطراف المعنيّة، من دون إحراز أي تقدّم في البند الاساسي الذي انعقد الحوار لأجله. فالرئاسة الأولى المغيّبة عن المجلس النيابي، باتت شبه غائبة أيضاً عن جدول أعمال الحوار الوطني، إذ يكتفي المشاركون في الحوار في التعريج على الاستحقاق الرئاسي من قبيل رفع العتب، ثمّ يجري الحديث وإلقاء المداخلات من المشاركين في قضايا أخرى، ثمّ بعد ذلك ينفضّ الجمع ويعود كل محارب أو مشارك إلى ربعه وقومه وحزبه وجماعته يتمترس خلف طروحاته ومواقفه التي تزيد من المشهد المعقّد أصلاً تعقيداً، والذي تزداد أزماته يوماً بعد يوم.

الجلسة الخامسة عشرة بُحثَ في خلالها في ملف النفايات المتأزم، الذي لم يصل بعد إلى خواتيمه السعيدة، وجرى الحديث أيضاً عن قضية اللاجئين السوريين التي باتت تؤرّق الكثير من اللبنانيين، وعُرِّج على ملف الرئاسة الأولى، مع أن الحوار انطلق بهدف بحث المخارج الممكنة لأزمة الرئاسة الأولى من أجل انتخاب رئيس للجمهورية، وهو ما حدا رئيس حزب الكتائب، النائب سامي الجميّل إلى الطلب من الرئيس نبيه برّي العودة بالحوار إلى هذه النقطة الأساس.

في هذه الجولة الأخيرة لم تختلف الصورة كثيراً، فأزمة النفايات على حالها من التفاعل والتأزم، والحكومة عاجزة عن ايجاد الحلول اللازمة نظراً إلى حجم الانقسام والتباين والخلاف السياسي، بل الكيدية السياسية بين أطرافها. كذلك هناك أزمة العلاقة بين لبنان ودول الخليج العربي، خاصة بعد قرار دول مجلس التعاون الخليجي تصنيف حزب الله على قوائم «الارهاب» الخليجية، وهو بالطبع ما استأثر بشيء من اهتمام «هيئة الحوار». وبقي الفتات من الوقت لملف الرئاسة الأولى مع أنه مفتاح الحلول لكل الأزمات.

صحيح أن الحوار الوطني، وكل حوار آخر، مطلوب في لبنان في ظل حالة التوتر المتزايدة في ضوء حركة المواجهة المتفاقمة في المنطقة من أجل تخفيف التوتر والحفاظ على الاستقرار والهدوء وتجنيب لبنان الانزلاق بالبلد إلى الفتنة والفوضى، ولكن الصحيح أيضاً أن يكون الحوار مجدياً ومنتجاً ولا يتحول إلى مضيعة للوقت وملهاة للبنانيين الذين يتخبطون في أزماتهم.

إلى متى ستبقى الثقة مفقودة بين هذه الأطراف التي تقود البلد؟! إلى متى ستبقى الرهانات عند أكثر الأطراف على المشاريع الخارجية التي تريد وتحاول إطاحة شركاء الداخل؟! متى سيقتنع المسكون بتلابيب القرار الوطني بضرورة العمل الفعلي والجاد لمصلحة البلد، لا تطويع البلد خدمة لمصالح الآخرين؟

عدّاد جلسات الحوار الوطني الشامل، أو الحوار الثنائي بين حزب الله والمستقبل، أو أي حوار آخر لم تعد تحصى بالضبط عدد الجلسات وأعداد المشاركين فيها وأسماءهم والأماكن التي انعقدت فيها هذه الحوارات، والساعات بأعداد كبيرة من المواطنين جراء قطع الطرقات أو إقفال المداخل والشوارع أو غيرها من الاجراءات التي تصح تسميتها تعسّفية، وبعد كل ذلك

لانتائج ملموسة وجدّية وحقيقية من هذه الحوارات سوى الحديث عن خفض التوتر، والتقليل من منسوب الاحتقان الطائفي والمذهبي.

ألستم أنتم أيها المتحاورون المسؤول عن هذا التوتر والاحتقان والتعبئة؟ ألستم أنتم الذين ترفعون شعار حقوق الطائفة والمذهب وتختبئون خلفه لتمارسوا علينا لعبة الحفاظ على الحقوق، وأنتم أول المستأثرين بها والمحتكرين لها؟ إذا كففتم عن لعبتكم تلك، فنحن (المواطنين) سنعيش مع بعضنا بألف خير ونعمة، بل نحن نعيش مع بعضنا بهذه الطريقة، وحالات التوتر والقلق والاحتقان عابرة، وهي لا تحضر إلا بعد خطاباتكم المقززة التي ترمي بنا في نار الهمّ والفتنة، ثم بعد ذلك تتباكى علينا.

آن لكم في هيئة الحوار الوطني أن ترحمونا ولو لمرّة واحدة، وتتفقوا في ما بينكم على أمر واحد، وتحتكموا من خلاله إلى ما تؤمنون به جميعاً كما تعلنون دوماً، إلى العملية الديمقراطية، إلى صناديق الاقتراع، إلى المجلس النيابي، وليكن من يكون الرئيس. الن يكون لبنانياً، ومنذ أكثر من عشر سنوات؟ وسيعمل تحت سقف الدستور والقانون؟ ثمّ أيّاً يكن المنتخب، فلن يكون أكثر سوءاً من شخصيات شغلت مواقع أولى في البلد ثم مضت وطواها التاريخ.

أما استنفاد الوقت، واللعب بأعصاب الناس، وتحويل لبنان إلى مساحة تستخدم في مشاريع الآخرين من أصحاب النفوذ والهيمنة والمطامع، فإن ذلك قد يشكّل مدعاة لانهيار السقف فوق رؤوس الجميع، وعندها لن تنفع كل كلمات التعبير عن الندم.■

في مواجهة حملة تصنيفه تنظيماً «إرهابياً»:

حزب الله والتحديات المستقبليّة؟

يواجه حزب الله للمرة الأولى منذ تأسيسه في ثمانينات القرن الماضي حملة من قبل دول عربية لتصنيفه «تنظيماً إرهابياً»، مع الإشارة إلى أن الحزب سبق أن تعرض لحملات عديدة لوضعه على لوائح الإرهاب العالمية، سواء من قبل الولايات المتحدة الأميركية أو الكيان الصهيوني أو بعض الدول الأخرى كبريطانيا وكندا ودول أوروبية.

والخطورة في مثل هذه الحملة انها تضع تنظيماً لبنانياً كان له دور أساسي في مقاومة الاحتلال الصهيوني في اطار «المنظمات الإرهابية»، لأن ذلك قد يؤدي إلى وضع تنظيمات أخرى في الإطار نفسه بحجج مختلفة كما يحصل مع حركة حماس التي وجّه إليها النظام في مصر تهمة المشاركة في عملية اغتيال المدعي العام السابق في مصر هشام بركات، مع ان الحركة نفت مثل هذه التهمة.

والعديد من القوى والحركات الإسلامية توصف بـ«الارهاب» من قبل بعض الدول العربية والغربية كما حصل مع الإخوان المسلمين في مصر بغض النظر عن صحة الاتهامات ومدى جدوى هذه الحملات.

فما هي الأسباب التي دفعت بعض الدول الخليجية والعربية إلى تصنيف حزب الله «منظمة إرهابية»؟ وكيف يمكن الحزب الرد على هذه الحملات؟ وما هي التحديات المستقبلية التي يواجهها الحزب بسبب هذه الحملات؟

أسباب الحملة على حزب الله

بداية ما هي الأسباب التي دفعت بعض الدول الخليجية والعربية إلى وضع حزب الله على لائحة الإرهاب؟ وما مدى صحة هذه الاتهامات؟

انطلقت بعض الدول الخليجية والعربية ولا سيما السعودية والبحرين في الحملة على حزب الله بسبب دوره المتصاعد في المنطقة، ولا سيما في سوريا والعراق والبحرين واليمن، اضافة الى اتهامه بالتدخل في بعض الدول الخليجية وتدريب وتسليح عناصر من هذه الدول، كما انها لم تميز بين دور حزب الله السياسي والشعبي في لبنان وبين اجنحته العسكرية، كما حاولت بعض الدول الاوروبية كبريطانيا مثلاً عندما اعتبرت الجناح العسكري الخارجي لحزب الله «إرهابيا» فيما ابقت على العلاقة السياسية مع الحزب.

وقد ردّ المسؤولون في حزب الله على الاتهامات التي وجهت إليهم، وشرح الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله في آخر خطاباته دور الحزب في بعض الدول العربية والبوسنة، مؤكداً أن الحزب هو الذي «يواجه الإرهاب» في المنطقة وانه «يدافع عن مصالح العرب والمسلمين»، كما ان بعض الدول العربية والإسلامية والعديد من القوى والأحزاب العربية والإسلامية والفلسطينية رفضت الاتهامات لحزب الله بالإرهاب، مع ان معظم القيادات الإسلامية أبدت اعتراضها على دور الحزب في سوريا.

ومن الواضح ان تعاظم دور حزب الله الإقليمي والخارجي وتدخله بالقتال في سوريا واليمن والعراق، وقيامه بمهمات تدريبية في العديد من الدول العربية هو السبب الرئيسي وراء هذه الحملة، وكل ذلك ادى وسيؤدي إلى مناقشات عميقة حول هذا الدور وانعكاساته على الحزب والوضع اللبناني وكل الأوضاع العربية والإسلامية، مع الاشارة إلى ان وضع اي تنظيم له دور في المقاومة على لوائح الارهاب سيعطي الكيان الصهيوني وأميركا وأي دولة عربية أو أجنبية الحق بمثل هذه التصنيفات، ما يعرض هذه القوى لحملات مشابهة.

المواجهة.. والتحديات المستقبلية

لكن كيف يمكن حزب الله وقوى المقاومة والحركات الاسلامية التعاطي مع مثل هذه الحملات؟ وأي رؤية مستقبلية يمكن ان ينتهجها الحزب مستقبلاً لمواجهة هذه التحديات؟

قد تكون الحملة الإعلامية والسياسية والشعبية المضادة لاتهام حزب الله أو بعض قوى المقاومة بالإرهاب ضرورية ومهمة، وتُسهم في إيجاد رأي عام شعبي رافض لمثل هذه التهم، لكن الاكتفاء بمثل هذه الردود لا يكفي لمواجهة مثل هذه الحملات، خصوصاً اذا تحولت إلى اجراءات قانونية أو عملية قد تطاول مناصري قوى المقاومة ومؤيديها، ومن هنا أهمية العمل من أجل مواجهة هذه الحملات بشكل معمق ومتكامل، سواء من خلال معالجة الأسباب العميقة لحصول هذه الحملات، أو عبر القيام بخطوات سياسية وقانونية ودبلوماسية لمنع تحول هذه الحملات إلى اجراءات قانونية وعملية.

ومن هنا أهمية اعادة دراسة الأسباب التي دفعت بعض الدول إلى توجيه الاتهام لحزب الله بكونه «منظمة ارهابية»، ومن أهم هذه الأسباب تزايد دور الحزب المباشر في الصراعات الجارية في دول المنطقة، بغض النظر عن الأسباب او الحجج التي يضعها قياديو الحزب لتبرير مثل هذه التدخلات، لذا إن الخطوة الأهم لمواجهة هذه الحملات العمل على معالجة هذه الصراعات والوصول الى حلول سياسية تنهي هذه المشكلات وتعود بالحزب إلى دوره المقاوم كأولوية، بدل الانخراط في الصراعات المتأججة في المنطقة.

وبموازاة ذلك، ومع أهمية السجال الذي يخوضه قادة الحزب لتبرير تزايد دوره الاقليمي والخارجي، فإن حجم التحديات المتزايدة امام الحزب يستلزم مراجعة دوره الاقليمي والخارجي، مع الأخذ في الاعتبار الحسابات الداخلية والظروف السياسية المتسارعة، ما ينتزع الذرائع ممن يمارسون هذه الحملات، ويعيد للمقاومة دورها الأساسي في مواجهة العدوّ الصهيوني، ويفتح الطريق أمام تسويات سياسية توقف الصراعات القائمة في أكثر من دولة عربية.■

قاسم قصير

الأمين العام يستقبل
مدير الفرع الرئيس بالبنك الإسلامي

استقبل الأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ عزام الايوبي بعد ظهر الخميس ٢٠١٦/٣/٣ في مركز الجماعة في بيروت مدير الفرع الرئيس بالبنك الاسلامي، الأستاذ نادر الخطيب، يرافقه الأستاذ عبد الرحمن الحلبي، وقد قدّم الأستاذ الخطيب التهنئة للأمين العام وقيادة الجماعة على إنجاز الاستحقاق الانتخابي الداخلي، كما كان اللقاء فرصة للتشاور في الأوضاع المالية والاقتصادية التي تمر فيها البلاد.

قتلى بغارات روسيّة.. وتقدّم لقوات النظام بريف دمشق

قتل شخصان وأصيب عشرون آخرون في غارات روسية مكثفة على مدينة تدمر (وسط سوريا) مساء الثلاثاء، كما قتل وأصيب مدنيون سوريون -بينهم أطفال- بنيران قوات النظام في إدلب ودرعا، في حين سيطرت قوات النظام على مزيد من المواقع في أطراف بلدة بالا في ريف دمشق، في خرق جديد للهدنة السارية منذ أكثر من أسبوع.

وسقط الضحايا، وكلهم من المدنيين، بعد استهداف قوات النظام المتمركزة بمعسكر جورين -في ريف اللاذقية الشمالي- الأحياء السكنية بمدينة جسر الشغور الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة، كما تسبب القصف بأضرار في المنازل. وشنت طائرات روسية غارات على بلدة أبو الظهور ومطار تفتناز بريف إدلب الشرقي، مما تسبب في أضرار مادية في المباني المستهدفة، مشيراً إلى تصاعد لحركة الطيران الحربي الروسي والسوري في المنطقة مقارنة بالأيام القليلة الماضية. وكانت بلدة أبو الظهور تعرضت الاثنين لقصف استهدف سوقاً للمحروقات فيها، وشمل القصف أيضاً بلدتين بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي.

وفي درعا (جنوبي سوريا)، قتل رجل وطفلة حين قصفت قوات النظام بالمدافع حي طريق السد الخاضع للمعارضة. ويأتي القصف من قبل روسيا وقوات النظام رغم الهدنة السارية منذ ٢٧ شباط الماضي، التي تستثني جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية، ومنذ ذلك الحين قتل عشرات المدنيين بقصف من الطائرات الروسية وقوات النظام.

تمهيد روسي

ورغم الهدنة واصل الطيران الروسي غاراته على عدة محاور سعياً لتمهيد الطريق أمام قوات النظام للتقدم. وفي هذا الإطار، قالت مصادر إن طائرات روسية شنّت غارات كثيفة على محور قرية كبينة في جبل الأكراد بريف اللاذقية، وتزامن ذلك مع اشتباكات عنيفة بين فصائل معارضة، وما يعرف بغرفة العمليات المشتركة بين روسيا وقوات النظام. وقالت إن هذه الغارات ترافقت مع محاولات قوات النظام للتقدم على هذا المحور، الذي يشرف على الطريق الواصل لمناطق سيطرة المعارضة بريف إدلب الغربي. وكانت قوات النظام استهدفت مناطق سيطرة المعارضة في جبل التفاحية بريف اللاذقية الشمالي.

وفي ريف دمشق، قالت مصادر إن قوات النظام سيطرت على مواقع جديدة على أطراف بلدة بالا جنوبي الغوطة الشرقية، بعد هجوم بدأته مساء الاثنين على مواقع المعارضة المسلحة، بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي عنيف استهدف المنطقة. وبهذا التقدم، باتت قوات النظام تشرف على الطريق الوحيد لبلدتي دير العصافير وزبدين، مما قد يفصلهما عن بقية مناطق الغوطة الشرقية. وفي ريف دمشق الغربي، استهدفت طائرات حربية سورية بلدة «خان الشيح» بأكثر من عشرة براميل متفجرة، كما قصفت الطريق الواصل بين بلدتي خان الشيح وزاكية.

وفي دوما في ريف دمشق، أصيب عدة مدنيين جراء قصف مدفعي من قوات النظام السوري على الأحياء السكنية.

على صعيد آخر، انسحب تنظيما جبهة النصرة و«جند الأقصى» من بلدة العيس وتل سيريا تيل بريف حلب الجنوبي، وذلك بعد معارك مع قوات النظام المدعومة بغطاء جوي روسي ومليشيات أجنبية.

وتزامن الانسحاب مع غارات روسية مكثفة على مختلف بلدات ريف حلب الجنوبي وبلدة «أورم الكبرى» الخاضعة للمعارضة المسلحة بريفها الغربي. من جهتها، تحدثت وزارة الدفاع الروسية يوم الثلاثاء عن تسجيل سبعة خروقات للهدنة خلال الساعات الـ٢٤ الماضية بمحافظات حلب وإدلب واللاذقية.■

الهدنة تعيد السوريّين إلى ميادين التظاهر تأكيداً على مطلب إسقاط النظام

شهدت مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة في سوريا مظاهرات يوم الجمعة تحت شعار «جمعة ثورتنا مستمرة»، استثمر المشاركون فيها الهدنة المستمرة منذ سبعة أيام لتجديد العهد مع المظاهرات التي غابت عن الساحات منذ نحو ثلاث سنوات.

وذكر ناشطون أن ٢٢ مظاهرة خرجت في خمس مدن، هي إدلب وحلب وحمص ودرعا وريف دمشق. وطالب المشاركون بإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد وتأكيد مطلب نيل «الحرية والكرامة».

ورصدت «الأناضول» عدداً من تلك المظاهرات، في حي طريق الباب بحلب، وكفرنبل ومعرة النعمان بريف إدلب الجنوبي، وغوطة دمشق الشرقية، ومدينة بصرى الحرير بريف درعا، حيث ندد المشاركون فيها بما سموه «العدوان» الروسي.

وحمل المتظاهرون في حلب لافتة كبيرة كتب عليها «عاشت سوريا ويسقط الأسد»، مرددين شعارات عدة أبرزها «الحرية صارت عالباب».

وذكر مراسل لوكالة الصحافة الفرنسية أن المتظاهرين عند مرورهم في حي محاذ لأحياء تحت سيطرة قوات النظام، تعرضوا لإطلاق نار من أحد القناصة التابعين لقوات النظام من دون تسجيل أية خسائر.

وخرج المتظاهرون في مدينة بصرى الحرير بريف درعا، منددين بما سموه «العدوان الروسي». ورفع المشاركون لافتات تطالب بفك الحصار عن المدن السورية التي تحاصرها قوات النظام، وإدخال مساعدات غذائية وطبية لها بأقصى سرعة، إلى جانب لافتات ترفض«مخططات لتقسيم سوريا»، مؤكدين وحدة أراضيها وشعبها. وشارك عشرات من أهالي مدينة دوما بريف دمشق في وقفة احتجاج بعد صلاة الجمعة، لتأكيد استمرار الثورة ورفض حكم نظام الأسد، وطالب المحتجون بفك حصار قوات النظام على الغوطة الشرقية المستمر منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وفي ريف إدلب، خرجت مظاهرة حاشدة بعد صلاة الجمعة، طالب فيها المتظاهرون بإسقاط نظام الأسد، ونددوا بما سموه تخاذل المجتمع الدولي وصمته تجاه ثورتهم، وتغاضيه عن المجازر التي ارتكبها النظام.

وشهدت مدينة الرستن بريف حمص الشمالي خروج مظاهرة تطالب بإسقاط نظام الأسد، وتدعو إلى تحسين معيشة الأهالي، حيث أدى حصار قوات الأسد للمدينة إلى انعدام معظم المواد الغذائية، ولا سيما الطحين الذي عجز المجلس المحلي للمدينة عن تقديمه.■

رسالة الشعب السوري في جمعة «الثورة مستمرّة»

بقلم: مجاهد مأمون ديرانية

وصابرٍ تلهَجُ الدنيا بنكبته... تَخالُهُ -من جميل الصبر- ما نُكِبا

أكاد أتصوّر أن شوقي لم يقصد بهذا الصابر المجهول إلاّ شعب سوريا العظيم، الذي أدهش بصبره العالمَ وحيّر الدنيا! الشعب الذي اجتمع عليه الأعداء الذين تفرقوا عن غيره، وانفضّ عنه الأصدقاء الذين اجتمعوا على سواه. الشعب الذي ما يزال يُقصَف أشدَّ القصف ويُبادُ بأنواع المبيدات منذ خمس حتى ظنّ خصومُه أنهم أخضعوه وأركعوه، فلما ذهب مفاوضوه ليُسمِعوا العالَمَ صوتَه كانت وصيّته للوفد المفاوض: لا تتنازل، لا تنسَ الهدف الذي من أجله ثرنا أولَ مرة: إسقاط النظام وتحرير سوريا من الأغلال والاحتلال.

هذا الشعب الفريد العجيب الذي هتف أول مرة: «الموت ولا المذلّة»، فمات منه مَن مات، ثم لم يرضَ الباقون بالمذلّة رغم ضراوة المحنة وصعوبة الطريق.

ما كادت الطيّارات الغادرة التي تحمل الموت والدمار تنحسر من السماء بعضَ الانحسار حتى انفجر الأحرار وثاروا كما يثور الإعصار، فأعادوا مجد الأيام السالفة التي ما زلنا نذكرها بكثير من الإكبار والافتخار.

خرج أحرار سوريا في أكثر من مئة مظاهرة على كامل التراب السوري المحرر، ليعيدوا للثورة تألّقها وحيويتها، وليرسلوا للعالم وللنظام وللفصائل المقاتلة في سوريا خمسَ رسائل كبرى:

١- لم تستطع خمسُ سنوات من القتل والتدمير والتهجير والحصار والتجويع أن تهزم روح الثورة، فهي ما تزال حيّة متّقدة في القلوب كما كانت في يومها الأول.

لم تكن هذه المظاهرات العظيمة إلا عيّنة هيّنة متواضعة ممّا يمكن أن يراه العالم في سوريا لو أن سيف القهر ارتفع عن رقاب العباد. لو أن السوريين كانوا أحراراً آمنين لرأيتم منهم الأعاجيب، ولما بقي في بيته أحدٌ قاعداً وحدَه، بل إنه ليخرج مع الملايين فيُنشد معهم نشيد الحرية الذي يُنشدون، وينادي معهم بنداء الكرامة والاستقلال الذي له يهتفون وبه ينادون.

٢- لم يغيّر الثوار رأيهم ورؤيتهم في هذا الوقت الطويل. قالوا في اليوم الأول: «ما لنا غيرك يا الله»، وعادوا اليوم إلى ذلك الهتاف النبيل العظيم الذي هتفوه أول مرة. قالوا «هي لله» وبقيت «هي لله». أرادوا إسقاط النظام وما يزالون مصرّين على إسقاط النظام.

إنّ شعباً عرف طريقه منذ اللحظة التي أوقد فيها شعلةَ ثورته ثم حافظ على هذا الطريق خمسَ سنين لن يَضِلّ -بإذن الله- بعدَ اليوم الطريق.

٣- كانت المظاهرات استفتاء شعبياً من شأنه أن يُغْني هيئة الأممَ المتحدة عن الاستفتاء المزعوم الذي تريد أن تعرف فيه رأي السوريين في بشار الأسد وفي المرحلة الانتقالية وما بعدها. لا حاجة لأن تُتعب الأمم المتحدة نفسها؛ هذا هو الجواب سمعناه من آلاف الحناجر الهاتفة في مظاهرات الأمس: الشعب يريد إسقاط النظام». نقطة، انتهى الاستفتاء وتَمّ الكلام.

٤- أكد أحرار سوريا أن السلاح الذي حملوه كان وسيلة لا غاية، وأنهم لم يختاروا هذا الاختيار المُرّ ولا استحبّوا المشي في هذا الطريق الصعب لولا أن النظام المجرم ألجأهم إليه وحملهم عليه. وكما كانوا الأسودَ التي لا تَهِنُ ولا تَلِين في مظاهرات السنة الأولى التي ثبّتت أركان الثورة في الأرض، فكذلك صاروا الأسود التي لا تستسلم ولا تستكين وهم يحملون السلاح في سائر السنين.

بعون الله وبالاتكال عليه، سِلْماً أو حرباً، وبالسياسة والجهاد، سوف يكمل الأحرار الطريق.

٥- الرسالة الخامسة والأخيرة هي التي أرسلها الأحرار إلى الفصائل والجماعات: مهما سمّيتم من أسماء ودعوتم إلى مناهج، ومهما رفعتم من رايات وحملتم من مشاريع، مهما صنعتم فلن تنجحوا في تمزيق صفّنا وفي صرفنا عن راية الثورة التي مشى تحتها ملايينُ الأحرار. لن تنجحوا في التشويش على مشروعنا الجامع الذي خرجنا من أجله يومَ لم يحمل في سوريا أحدٌ أصغرَ قطعة من سلاح: مشروع إسقاط النظام وتحرير سوريا من القيود والأغلال.

إنها رسالة مدوّية تقول للغلاة: لقد عادت رايات الثورة الخضراء خفّاقةً، فهزمت السواد الذي جلّلتم به البلاد. لقد كره الشعب السوري راياتكم وآلى أن لا ينشرها فوق سوريا بعد اليوم، ليس لأن هذا الشعب المسلم يكره راية التوحيد، معاذ الله، وأنّى وهو يهتف لله وباسم الله؟ كيف وهو ما خرج إلا في سبيل الله ولا يريد إلاّ شرع الله؟ إنما كره في راياتكم مناهجَ التشظية والتفريق وكره الكِبْرَ والعدوانَ والظلمَ والاستبدادَ باسم الله وباسم الدين.

فاطووا راياتكم المفرِّقة المشتِّتة، واسحبوا مشاريعكم فإنها لن تُنبت في سوريا، لن تغذيها في أرضنا تُربةٌ ولن يَسقيها ماء. أمّا راية التوحيد الصافية الجامعة (لا راياتكم الحزبية المفرّقة) فإنها في أعماق القلوب وإنها تيجان الرؤوس.■

مقتل مستوطن وعمليّات نوعيّة في القدس

الاحتلال: إجراءات عقابيّة ضد منفذي عمليات الطعن

ارتفع عدد المواطنين الفلسطينيين الذين قتلوا برصاص واعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين، منذ اندلاع انتفاضة القدس مطلع تشرين الأول ٢٠١٥ حتى يوم الأربعاء الماضي، إلى ١٩٦ شهيداً، بمختلف الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأسفرت عمليات الطعن وإطلاق النار التي نفذها الشهداء الفلسطينيون مؤخراً عن مقتل مستوطن إسرائيلي واحد وإصابة ما لا يقل عن ١٤ آخرين.

فقد تعرضت حافلة إسرائيلية صباح الأربعاء لإطلاق نار من قبل سيارة مسرعة في مدينة القدس المحتلة. وقالت القناة السابعة الإسرائيلية إن الحافلة التي يتواجد فيها عشرات المستوطنين أصيبت بعدة طلقات نارية من قبل السيارة المسرعة التي لاذت بالفرار.

فيما ذكرت مصادر عبرية أن شابين فلسطينيين «قتلا»، عقب تنفيذهما لعملية فدائية، أصابا خلالها مستوطناً بـ«جروح خطيرة» قرب «باب العمود» وسط القدس المحتلة.

وأفاد موقع (٠٤٠٤) العبري أن شابين فلسطينيين نفّذا عملية إطلاق نار قرب «باب العمود»، ما أدّى إلى إصابة مستوطن، مشيراً إلى الإعلان عن «مقتل» الشابين عقب تحييدهما من قبل قوات الاحتلال، وفقاً للموقع.

وارتقى الشهداء الأربعة في عمليات طعن وإطلاق نار في مدن القدس ويافا وتل أبيب المحتلّة، إلى جانب إعدام المواطنة فدوى أبو طير بادّعاء محاولة «الطعن» في البلدة القديمة بالقدس.

وارتقى شابٌّ فلسطيني برصاص شرطة الاحتلال في منطقة «بتاح تكفا» شرقي مدينة تل أبيب المحتلة، عقب تنفيذه لعملية طعن أصيب خلالها مستوطن بجراح متوسطة.

وذكرت وسائل الإعلام العبرية أن القوات الإسرائيلية أطلقت النار باتجاه شاب فلسطيني، قام بطعن مستوطن داخل أحد المحال التجارية في منطقة «بتاح تكفا»، ما أدى إلى إصابته بجروح متوسطة نُقل على إثرها لمشفى «بينلسون».

ونفذ شاب فلسطيني، عقب ساعات قليلية من ذلك عملية إطلاق نار في شارع «صلاح الدين» بالقدس المحتلة، أصاب خلالها اثنين من عناصر شرطة الاحتلال، أحدهم جراحه خطيرة للغاية والآخر متوسطة، قبل أن يرتقي شهيداً.

وذكرت شرطة الاحتلال في بيان لها، أن شرطيّين إسرائيليّين أصيبا خلال اشتباك مسلّح بدأ أمام مركز الشرطة في شارع «صلاح الدين» وسط القدس، وامتدّ مقابل «شركة الكهرباء».

وفي سياق متصل، قالت مصادر عبرية إن قوات الاحتلال «قتلت» فلسطينياً، عقب تنفيذه ثلاث عمليات طعن وقعت في ثلاثة محاور بمدينة يافا المحتلة، أسفرت عن مقتل مستوطن وإصابة ما لا يقل عن تسعة آخرين بجراح مختلفة.

وعقب سلسلة العمليات التي وقعت في القدس والداخل الفلسطيني المحتل، اندلعت مواجهات بين قوات الاحتلال والشبّان الفلسطينيين في عدة محاور، تخللها منع لطواقم الإسعاف الفلسطينية من الوصول إلى المصابين.

وذكرت مراسلة «قدس برس» أن العشرات من جنود الاحتلال اقتحموا قرية العيساوية، من جميع مداخلها، بمساندة طائرة مروحية، ودهموا منزل الشهيد فؤاد أبو رجب «التميمي»، وعاثوا فيه فساداً.

وأشارت إلى أن مواجهات اندلعت بين الشبّان الفلسطينيين وقوات الاحتلال في حي الطور شرق القدس، حيث قام الشبّان بإلقاء الزجاجات الحارقة والحجارة باتجاه القوات التي عزّزت تواجدها في المكان.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إن عمليات الطعن وإطلاق النار «البطولية» التي نفذها شبان فلسطينيون، مساء الثلاثاء في الأراضي الفلسطينية المحتلة، «تمثل دليل فشلِ كل المؤامرات الهادفة إلى إجهاض الانتفاضة». وأفاد المتحدث باسم حماس في تصريح صحفي، أن «عمليات الثلاثاء» تؤكد على استمرار انتفاضة القدس حتى تحقيق أهدافها. مؤكدة أن دماء الشهداء «ستكون وقوداً لتصعيد الانتفاضة».

إجراءات الاحتلال

وقررت الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتن ياهو في أعقاب جلسة أمنية تطبيق سلسلة من الإجراءات الأمنية والعقابية تطال الإعلام، على خلفية شن سلسلة عمليات يوم الثلاثاء.

وذكرت الإذاعة العبرية يوم الأربعاء، أنه «تقرر في ختام جلسة مشاورات أمنية عقدها نتنياهو في مكتبه بوقت متأخر الليلة الماضية على خلفية سلسلة هجمات نفذها شبان فلسطينيون، تمثلت بالعمل الفوري على سد ثغرات في السياج الأمني المحيط بالقدس، بالإضافة إلى بناء سياج امني في منطقة ترقوميا (الخليل) جنوب الضفة الغربية (المحتلة) لمنع دخول الفلسطينيين عبرها».

وأضافت الإذاعة أنه «تقرر تسريع اجراءات سن قانون يقضي بمعاقبة من يقوم بنقل او توفير المبيت لفلسطينيين يقيمون في البلاد بصورة غير مشروعة»، و«إغلاق قنوات إعلامية تقوم بالتحريض، وسحب تصاريح تجارة وتصاريح عمل بحجم أكبر».

إلى ذلك أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي صباح الأربعاء عن مقتل عنصر في جهاز المخابرات «الشاباك» في عملية أمنية بمحيط قطاع غزة.

وأفادت القناة الإسرائيلية العاشرة أن ضابط الشاباك قتل في «التفافي غزة»، مشيرة إلى أنه غير واضح إن كان برصاصة خرجت بالخطأ أم عبر تبادل إطلاق نار. وأشار المراسل إلى أن «الحادثة تعتبر خطيرة في تاريخ جهاز الشاباك الإسرائيلي».

ووفقاً للمصادر الطبية الفلسطينية، فإن قوات الاحتلال قتلت ١٧ مواطنة فلسطينية، خلال انتفاضة القدس.

وتواصل سلطات الاحتلال احتجاز جثامين ١٣ شهيداً فلسطينياً، ١١ منهم من القدس، وشهيدان من الضفة الغربية المحتلة، أقدمهم الشهيد ثائر أبو غزالة منفّذ عملية طعن وسط مدينة تل أبيب مطلع تشرين الأول الماضي.■

«حماس».. واتهامات الداخليّة المصرية

بقلم: حازم عياد

عام مرّ على إصدار القضاء المصري قراراً باعتبار حركة حماس منظمة إرهابية تم نقضه في وقت قياسي في ما بعد، برّر القرار بتدخل حركة حماس في الشأن المصري؛ وتورّطها في العديد من الأحداث التي رافقت سقوط الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك. إلا أن القرار اعتبر قراراً سياسياً عاكساً صراعاً للأجنحة داخل النظام المصري.

المشهد ذاته يتكرر في اتهامات الداخلية المصرية؛ ولكن هذه المرة بشكل أكثر خطورة، فالاتهامات تشمل التورّط بمقتل النائب العام المصري، والاتهام موجه من الداخلية المصرية وليس شكوى قضائية هذه المرة. وفي حين يرى مراقبون أن الاتهام يحمل طابعاً سياسياً؛ يراه آخرون انعكاساً لصراع الأجنحة في النظام المصري؛ وآخرون اعتبروه محاولة للبحث عن عدوّ خارجي يسهل التعامل معه بدل الانشغال في الأزمات المتفاقمة داخلياً وخارجياً.

توتير العلاقة مع حركة حماس والفلسطينيين بات نمطاً يحكم العلاقة مع الحركة منذ تموز ٢٠١٣، ويترافق مع محاولات مصرية لترتيب الأوراق الداخلية والخارجية؛ ورقة يتم الاستعانة بها كلما تأزمت الأمور في الساحة المصرية أو الإقليمية المحيطة بالقاهرة، فمصر تعاني من أزمة اقتصادية ارتفعت فيها المديونية بشكل قارب الـ ٢٠٠ مليار دولار، مع انخفاض حاد في سعر الجنيه المصري إلى عشرة جنيهات مقابل الدولار؛ وتعطل واضح في عجلة الإنتاج، يترافق ذلك مع انفجار صراع الأجنحة داخل النظام المصري، بدا واضحاً في الكثير من المفاصل السياسية انخرطت فيها المؤسسات المختلفة في الدولة في تحدٍّ بدا واضحاً في كثير من الأحيان لسلطة الرئيس الممثل للسلطة الجديدة عبد الفتاح السيسي.

الأسوأ من ذلك كله تراجع الدور الإقليمي لمصر، وعدم فاعليتها في التعامل مع أزمة سدّ النهضة؛ المشروع الذي تسير فيه إثيوبيا بخطى ثابتة دون أي اعتبار للمصالح المصرية، في المقابل فإن مصر تفقد دورها في الساحة الليبية لصالح دور قيادي واضح للجزائر التي تعمل على رسم معالم معادلة تتيح المجال لوقف الجهود الساعية للتدخل الخارجي في الساحة الليبية، الأمر الذي اضعف الدور المصري وقيده بشكل كبير.

مع تراجع الدور المصري في كل من سوريا والعراق واليمن، لم يبق الملف الفلسطيني المدخل الفعال للتعاطي مع الضغوط الداخلية والخارجية التي تعاني منها البلاد، بات نمطاً ثابتاً على مدى السنوات الثلاث الماضية، غير انه لا يعكس قوة وفاعلية دورها الإقليمي؛ بل يعكس التراجع الواضح في هذا الدور لصالح تكتيكات ليس لها ترجمة استراتيجية على الأرض.

الملف الفلسطيني الورقة الرابحة المتبقية، والملف الوحيد الذي تستطيع القاهرة أن تتكئ عليه لصياغة دور إقليمي ترتكز عليه في ظل أزمتها الداخلية وتراجع فاعليتها الإقليمية، غير أن المدخل السياسي للتعاطي مع الملف الفلسطيني يعكس الارتباك في السياسة الإقليمية الداخلية والخارجية؛ ومهد الطريق لأدوار إقليمية أكثر فاعلية، ما يفسر امتعاض القاهرة من أي دور تركي يضعف قدرتها على الاستفادة من الورقة الفلسطينية؛ أمر فاقمته المبادرة الفرنسية لإحياء حل الدولتين، التي انخرطت فيها الرياض في حين غابت القاهرة عن لعب أي دور فاعل، وزاد من مستوى الإحباط الدور الجزائري المتصاعد في ليبيا الذي قيد الدور المصري وحدّ من فاعليته.

مصر تعمّق أزمتها الداخلية والخارجية بإنكار دائم لحقيقة الأزمة وعناصرها الأساسية، ويفاقم الأزمة عدم التوافق بين أجنحة النظام المصري وتصارعها؛ وهو ما بات واضحاً في كل شأن من شؤون حياة المصريين؛ ولعل الإعلام هو ابرز الواجهات التي تكشف عن عمق هذا الصراع، فضلاً عن انعدام التناسق والانسجام بين أجهزة الدولة المختلفة؛ فكل طرف يدفع باتجاه مختلف أو يسعى لتوظيف ذات الأوراق بطرق متعددة لتعزيز مكانته، سواء في رسم السياسة العامة أو في الحصول على دعم أو شرعية خارجية أو داخلية استعداداً لمرحلة بدأت استحقاقاتها تقترب مع تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، واقتراب إثيوبيا من انجاز مشروعها على نهر النيل.■

رام الله.. آلاف المعلمين يعتصمون أمام مقرّ الحكومة للمطالبة بحقوقهم

احتشد آلاف المعلمين الفلسطينيين يوم الاثنين، أمام مقر حكومة التوافق الوطني بمدينة رام الله (شمال القدس المحتلة)، للمطالبة بزيادة رواتبهم وتنفيذ شروطهم، قبل العودة لانتظام الدوام.

وكان المعلمون الفلسطينيون، قد شرعوا منذ بداية شهر شباط الماضي بفعاليات احتجاجية وتعطيل للدوام في المدارس الحكومية بالضفة الغربية المحتلة، مطالبين بحقوق لهم وذمم مالية، إلى جانب مطالب إدارية «لم تلتزم الحكومة بمنحهم إياها». وقال عدد من المعلمين في تصريحات لـ«قدس برس»، إن أجهزة أمن السلطة «حاولت منع تنظيم الفعالية الاحتجاجية السلمية في رام الله»، من خلال الحواجز ومصادرة البطاقات الشخصية للمعلمين بمختلف مدن الضفة المحتلة.

وأعلن الناطق باسم «منسقي إضراب المعلمين»، خالد شبيطة، في حديث لوكالة «قدس برس»، أن فعاليات الاضراب ستستمر الأسبوع القادم، ولن يكون هناك عودة للمدارس دون تنفيذ مطالب المعلمين. واعتبر أن ما جرى الأحد، في المجلس التشريعي «تبادل للأدوار، ومحاولة تمرير اتفاق عام ٢٠١٣ مع الحكومة التي لم تلتزم به دون الالتفات لمنسقي حراك المعلمين أو الاستماع لمطالبهم».

وتشهد معظم المدارس الحكومية بالضفة المحتلة حالة من الإضراب وتعطيل الدوام منذ أكثر من ثلاثة أسابيع بشكل متواصل، في ظل استمرار حراك وفعاليات المعلمين للمطالبة بالحصول على حقوقهم. وتتمحور مطالب المعلمين حول رفع الراتب الأساسي، وتطبيق علاوة طبيعة التخصص الدراسي، وفتح باب سلم الدرجات الوظيفية، وتأمين تعليم مجاني لأبناء المعلمين في الجامعات، وتنفيذ تعديلات على قانون التقاعد، ودفع مخصصات غلاء المعيشة.■

القاهرة تتّهم «حماس» بتدريب «الإخوان» لاغتيال النائب العام.. والإخوان وحماس تنفيان

قال وزير الداخلية المصرية مساء الأحد، إن حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، قامت «بتدريب ومتابعة عناصر إخوانية، شاركت في تنفيذ عملية اغتيال النائب العام السابق، هشام بركات العام الماضي».

وفي مؤتمر صحفي، بث وقائعه التلفزيون الحكومي، أوضح عبد الغفار، أن «هناك حرصاً على الفصل بين ما ترتكبه عناصر من حماس، وبين اتخاذ إجراءات (لم يحددها) دون التأثير على الشعب الفلسطيني الشقيق»، على حد قوله. وأضاف: «حركة حماس قامت بالإعداد والتدريب والإشراف على عملية الاغتيال، ومن نفّذ هم اللجان النوعية التابعة للإخوان».

ستة متهمين بالاغتيال

وأصدرت النيابة العامة المصرية قراراً بحبس ستة أشخاص «منتمين إلى جماعة الإخوان، ١٥ يوماً احتياطياً على ذمة التحقيقات، في اتهامهم بالتخطيط والتنفيذ لجريمة اغتيال النائب العام السابق هشام بركات، أواخر حزيران ٢٠١٥».

ووفق وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية، فإن النيابة أسندت إلى المتهمين «ارتكابهم لجريمة القتل العمد للنائب العام الراحل، وحيازة مواد متفجرة واستخدامها، والانضمام إلى جماعة إرهابية، وغيرها من الاتهامات».

من جانبه، قال مسؤول بهيئة الدفاع عن جماعة الإخوان المسلمين: «سنتابع القضية وتفاصيلها، خاصة أن هناك اتهامات كثيرة قيلت لأشخاص، وفي النهاية تبين عدم صحتها».

وإثر تفجير استهدف موكبه بالقاهرة في حزيران ٢٠١٥، قتل النائب العام السابق هشام بركات، ونفت جماعة الإخوان في بيان رسمي، وعلى لسان قيادات بارزة فيها علاقتها بالواقعة.

الإخوان: فتشوا بينكم عن القتلة

ردّت جماعة الإخوان المسلمين يوم الأحد على السلطات المصرية، عقب اتهامها بالتورط في اغتيال النائب العام السابق هشام بركات، العام الماضي، قائلة للنظام «ابحثوا بينكم عن قتلة نائبكم»!

واتهمت الجماعة في بيان رسمي السلطات، بـ«قتل المعارضين وتلفيق القضايا لهم»، مشددة على «رفضها المصالحة مع النظام».

وأضاف البيان: «إلى السيسي ومجدي عبدالغفار (وزير الداخلية)؛ ابحثوا بينكم عن قتلة نائبكم العام».

وقال محمد سودان، الأمين العام لحزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، إن «الاتهامات التي أوردها وزير الداخلية بحق الإخوان رغم عدم صحتها، تؤكد أنه لا أمن في مصر».

من جانبه؛ قال جمال حشمت، عضو مجلس شورى الإخوان للأناضول: «كذب الأمن المصري في كل بياناته، من التعذيب والقتل على الهوية والاختفاء القسري، وقتل المكسيكيين وأخيراً الشاب الإيطالي جوليو ريجيني، وسقوط الطائرة الروسية (وقائع حدثت الأشهر الماضية)، وتصدير قضية النائب العام الآن، في محاولة للتغطية على جريمة ريجيني (عثر عليه مقتولاً بمصر منذ شهرين) على وجه التحديد».

حماس تنفي

من جانبها، نفت حركة «حماس» الاتهامات المصرية الموجّهة إليها، قائلةً إنه لا أساس لها من الصحة. ووصف الناطق باسم الحركة، سامي أبو زهري، تصريحات وزير الداخلية المصري بأنها «غير صحيحة»، معتبراً أنها «لا تنسجم مع الجهود المبذولة لتطوير العلاقات بين حماس والقاهرة».

ودعا أبو زهري إلى عدم الزج باسم الفصائل الفلسطينية في الخلافات المصرية الداخلية، وفق ما ورد في تصريحاته.

إلى ذلك استهجن خليل الحيّة، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، اتهام السلطات المصرية للحركة بالتورط في عملية اغتيال النائب العام المصري السابق، هشام بركات، مؤكداً حرص حماس على أمن مصر.

وقال «الحية» في تصريحات نقلها الموقع الالكتروني الرسمي لحماس، مساء الأحد: «نستنكر ونستهجن الاتهامات المصرية الموجهة للحركة، بشأن الضلوع في اغتيال هشام بركات»، مضيفاً أن «هذه الاتهامات غير صحيحة، وحماس حريصة على الأمن القومي المصري».

وجدّد الحيّة تأكيده «عدم تدخل الحركة بأي شكل من الأشكال في الشأن الداخلي لمصر أو أي دولة عربية».

وتابع: «سلاح حماس، وكتائب القسام (جناحها المسلح)، لا يوجّه إلا نحو الاحتلال الإسرائيلي».■

«السلطة» متردّدة في وقف «التنسيق الأمني» تخوّفاً من الرد «الإسرائيلي»

بادر الرئيس الفلسطيني محمود عباس العام الماضي الى عقد دورة للمجلس المركزي لمنظمة التحرير، وعرض عليه اتخاذ قرارات تقضي بإعادة النظر في تطبيق الاتفاقات الموقعة مع «اسرائيل»، خصوصاً الأمنية، فوافق المجلس بالإجماع عليها. لكن بعد مرور أكثر من عام على اتخاذ القرارات، لم تتمكن السلطة من تنفيذها.

وقال مسؤولون إن «اسرائيل» وجهت رسائل واضحة الى الجانب الفلسطيني بأن وقف التنسيق الأمني سيؤثر على منظومة العلاقات القائمة بين الجانبين، التي تعتمد فيها السلطة الفلسطينية بدرجة كبيرة على «التسهيلات» «الإسرائيلية»، خصوصاً في تنقل كبار المسؤولين في الداخل والخارج، وتنقل أجهزة الشرطة والأمن بين المحافظات، كما تعتمد السلطة على «اسرائيل» في المعابر وفي اقرار جوازات السفر وبطاقات الهوية وشهادات الميلاد والوفاة. وردّ مسؤولون «اسرائيليون»، في تصريحات لوسائل الاعلام، بأن الجانب «الاسرائيلي» سيوقف أشكال التعاون مع السلطة إذا أوقفت السلطة التعاون الأمني معه.

وكانت السلطة الفلسطينية و«إسرائيل» قد أنشأتا مكاتب وهيئات تنسيق أمنية وعسكرية عقب اتفاقات اوسلو وانشاء السلطة عام ١٩٩٤، وقام عمل هذه المكاتب والهيئات على تبادل المعلومات الأمنية، وعلى تنسيق حركة قوات الشرطة والأمن. وأعادت «إسرائيل» احتلال مناطق السلطة الفلسطينية التي تشكل ٢٠ في المئة من مساحة الضفة الغربية، عقب اندلاع الانتفاضة عام ٢٠٠٠، ما ادى الى انهيار منظومة التعاون والتنسيق الامني بين الجانبين. لكن التنسيق والتعاون الأمني استؤنف بعد رحيل الرئيس ياسر عرفات نهاية عام ٢٠١٤، وانتخاب الرئيس محمود عباس مطلع عام ٢٠١٥.

يقول مسؤولون في السلطة انهم يعدّون لوقف بعض اشكال التنسيق الأمني، مثل تبادل المعلومات، وإبقاء الاشكال الأخرى مثل تنسيق حركة قوات الشرطة والأمن. لكن «اسرائيل» تهدد بوقف كل اشكال التنسيق إذا اوقفت السلطة تبادل المعلومات، الأمر الذي جعل الأخيرة تتردد طوال اكثر من عام في تطبيق قراراتها في هذا الشأن.

وأرسل الرئيس محمود عباس مطلع الاسبوع الماضي وفداً الى الجانب «الاسرائيلي» لتسليم رسالة واضحة في شأن قرار السلطة اعادة النظر في الاتفاقات الموقعة مع «اسرائيل» إذا واصلت الأخيرة خرق الاتفاقات الموقعة مع السلطة. وضم الوفد كلاً من مدير الاستخبارات العامة ماجد فرج، ومدير جهاز الأمن الوقائي زياد هب الريح، ووزير الشؤون المدنية حسين الشيخ.

وأبلغ حسين الشيخ أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بنتائج اللقاء، خلال الاجتماع الذي عقدته اللجنة في مقر الرئاسة بمدينة رام الله، برئاسة الرئيس محمود عباس.

وكانت اللجنة التنفيذية للمنظمة، التي اجتمعت يوم الثلاثاء الماضي، قد ذكرت في بيان لها أنها ناقشت خطوات وآليات تنفيذ قرار المجلس المركزي الخاص بتحديد العلاقة مع سلطة الاحتلال.

وقال الدكتور واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، إن إبلاغ الجانب الإسرائيلي هو الخطوة الأولى ضمن عدة آليات قادمة سيتخذها الجانب الفلسطيني، من أجل تطبيق قرار المجلس المركزي لمنظمة التحرير العام الماضي.

وأكد الدكتور واصل أبو يوسف أن قرار تحديد العلاقة مع «إسرائيل» بات «نافذ المفعول»، مشيراً إلى أن الأمور في هذا الملف تتجه حسب التخطيط الموضوع لها. وأضاف: «هناك آليات وخطوات تسير بالتدرج ستتبع ذلك وصولاً لإنهاء كل الاتفاقيات الأمنية والسياسية والاقتصادية».

ويؤكد أبو يوسف أن القيادة الفلسطينية لا تخشى أي عواقب إسرائيلية، واستبعد أن تؤدي أي خطوات إسرائيلية إلى «حل السلطة»، مشيراً إلى أن الخطوات الفلسطينية تلاقي دعماً عربياً.

وقال إن الجانب الفلسطيني ينادي في هذا الوقت بعقد مؤتمر دولي للسلام، وأنه لا يفكر بالعودة لإجراء أي «مفاوضات ثنائية» مع الجانب الإسرائيلي برعاية أمريكية، خاصة وأن هذه الرعاية أثبتت فشلها، حسب ما قال، من خلال التحيز الكامل للاحتلال.■

«الاحتلال زاعماً: حماس تمتلك ١٢ ألف صاروخ»

زعمت سلطات الاحتلال الصهيوني، في أحدث تقديراتها، أن حركة حماس استكملت تعويض مخزونها الصاروخي الذي فقدته إبان العدوان الأخير على غزة، مقدرة أنها باتت تمتلك ١٢ ألف صاروخ.

ونقل موقع «والا» العبري يوم الجمعة عن مصادر صهيونية قولها إن الحركة عوضت ما فقدته بالحرب، سواءً الصواريخ التي أطلقتها أو تلك التي دمرت بالضربات الجوية الصهيونية، وبات لديها مخزون صاروخي يصل إلى ١٢ ألف صاروخ، وهو ذات العدد الذي كان لديها قبل الحرب.

ووفقاً لمزاعم الاحتلال؛ فقد أطلقت حماس ٤٦٠٠ صاروخ خلال تصديها لعدوان ٢٠١٤، فيما دُمِّر ٤٠٠٠ صاروخ بمواقعها، وبقي لدى الحركة ثلث قدراتها الصاروخية مع نهاية العدوان في آب ٢٠١٤.

وأضاف الموقع العبري أن حماس تسابق الزمن للانتهاء من بناء شتى القدرات القتالية الأخرى؛ حيث تعمل جاهدة على ملء مخزونها من قذائف الهاون التي ألحقت الخسائر الكبيرة في صفوف قوات الجيش المتمركزة على حدود القطاع إبان الحرب، كما تسعى الحركة لاستكمال بناء أنفاقها الهجومية.

ومع ذلك فقد لفت الموقع إلى أنه في ضوء إغلاق الأنفاق المؤدية إلى سيناء وضعف عمليات التهريب، فغالبية الصواريخ التي تمتلكها الحركة من تصنيع محلي، وذلك في ضوء عدم تمكن الحركة من الحصول على مواد نوعية تدخل في صناعة الصواريخ، حيث تضطر لاستخدام مواد بديلة وأقل جودة ما يجعل الصواريخ ذات جودة متدنية، على حد زعم المصادر العبرية.

ويقدَّر عدد العاملين في صفوف أجهزة حماس العسكرية والمدنية المختلفة بالقطاع بأربعين ألفاً، نصفهم يخدمون في الجناح العسكري بالحركة، ومن بينهم ألف يعملون بمشروع الأنفاق، وفق ادعاء الموقع العبري.■

قورتولموش: وصول الملك سلمان إلى السلطة عزّز علاقتنا مع السعودية

قال نائب رئيس الحكومة التركية والمتحدث باسمها نعمان قورتولموش، يوم السبت، في حوار مع صحيفة «الشرق الأوسط»، إن وصول الملك سلمان بن عبد العزيز إلى السلطة أعطى دفعاً كبيراً للعلاقات بين البلدين وإن المقاربات المشتركة بين البلدين تتجاوز الملف السوري إلى كل الملفات الأخرى.

وأضاف أن «تركيا والسعودية لا تملكان أجندة مشتركة للتدخل العسكري في سوريا»، مشيراً إلى أن «لدى البلدين رؤية موحدة لما يجري هناك، ويقفان معا إلى جانب تطلعات الشعب السوري»، لافتاً إلى أن «الحرب السورية وصلت إلى حدود بلاده، وأصبح من الضروري إيجاد حل سلمي للأزمة».

وأكد أن بلاده ترفض كل المشاريع التقسيمية لسوريا, مشدداً على أن أولوية بلاده هي في بقاء سوريا موحدة، في إطار نظام ديمقراطي. وقال إن لكل حرب حدودها، والحرب السورية وصلت إلى حدودها ويجب أن تنتهي بحل سياسي.

وأوضح قورتولموش، أن الشعب السوري هو صاحب الكلمة الأخيرة في مصير رئيس النظام السوري بشار الأسد, وهو كان صريحا في رفضه له, لمّح إلى إمكانية البقاء في السلطة لفترة محددة، يجب أن تنتهي بخروجه وكل أركان نظامه. جازماً بأنه لا مكان لهذا النظام في مستقبل سوريا.

وبشأن العلاقات التركية–المصرية، قال نائب رئيس الوزراء التركي، إن «علاقتنا مع مصر تاريخية، لدينا روابط وعلاقات جيدة مع إخواننا المصريين. المشكلة ليست في المصريين، بل في الانقلاب العسكري، ونحن عانينا من الانقلابات، ونعرف نتائجها السلبية التي عانينا منها كثيراً في تركيا. ورفضنا للانقلاب في مصر لم يكن من أجل مصالحنا، بل من أجل مصلحة الشعب المصري».

وأردف قورتولموش، بأنه «بعد سنوات طويلة جداً، اختار المصريون قادتهم عبر انتخابات شعبية حرة، ويجب على الجميع أن يحترم إرادة الشعب المصري. وبعد الانقلاب، قتل آلاف من المصريين في الشوارع، كما أنه حكم بالإعدام مرة واحدة على المئات. نحن نريد أن نرى بعض الخطوات الإيجابية من النظام المصري، على الأقل إلغاء أحكام الإعدام».■

رافضو الانقلاب يدشّنون فعاليات «مصر.. سجن وغلابة»

دشّن رافضو الانقلاب العسكري في مصر يوم الجمعة الماضي فعاليات الأسبوع الثوري الجديد «مصر سجن وغلابة»، الذي دعا إليه «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، حيث خرج أهالي العيّاط (جنوب الجيزة) في مسيرة حاشدة، منددين بجرائم الانقلاب وغلاء الأسعار. ورفع المتظاهرون أعلام مصر وشارات رابعة العدوية وصور الرئيس المعزول محمد مرسي، وصور القتلى والمعتقلين.

ونظم شباب الحركات الثورية مسيرة بالدراجات النارية، جابت أرجاء دمياط (شمالاً)، مرددين الهتافات والشعارات المناهضة للانقلاب وجرائمه، والمطالبة بالقصاص لدماء القتلى، ووقف نزف الانتهاكات، والعودة إلى المسار الديمقراطي.

وليل الجمعة، اعتقل ثلاثة من نواب مجلس الشورى عن دمياط من أعضاء حزب «الحرية والعدالة»، تم إخفاؤهم قسرياً، وهم «حسن المرسي، وتيسير دبا، ومحمد الدنجاوي».

وفي كفر الشيخ، نظم معارضو الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي سلاسل بشرية على مدخل مدينة مطوبس امتدت على الطريق الزراعي، رافعين لافتات تندد بغلاء الأسعار وتفاقم المشكلات وتطالب برحيل العسكر.

ونظّم شباب الحركات الثورية، في المنوفية، مسيرة انطلقت من وسط مدينة بركة السبع، بمشاركة أسر القتلى والمعتقلين وحركة «نساء ضد الانقلاب». وعبّر المشاركون في الفعاليات المتنوعة عن تضامنهم مع إضراب المعتقلين في السجون.

وشهدت محافظة الشرقية حملة مداهمات في الساعات الأولى من صباح الجمعة، في مدينة أولاد صقر وعدد من القرى التابعة لها، نجم عنها اعتقال نحو عشرة من رافضي الانقلاب العسكري؛ فيما نظم رافضو الانقلاب سبعة فعاليات احتجاجية، تنوعت بين الوقفات، والتظاهرات، والسلاسل البشرية، في مدن فاقوس، وأبو حماد، والقرين، والإبراهيمية، والحسينية، وبلبيس، والصالحية، مردّدين الهتافات والشعارات المناهضة للانقلاب وجرائمه، والمنددة بغلاء الأسعار وتردي أحوال البلاد، مطالبين بوقف الانتهاكات والإفراج عن المعتقلين وعودة الحقوق المغتصبة.

وانطلقت في محافظة الإسكندرية تظاهرات عدّة استجابة لدعوة «التحالف الوطني»، وطالب المتظاهرون برحيل النظام الحالي وعودة الجيش إلى الثكنات، كما رفعوا لافتات تندد بتدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية في البلاد وغلاء الأسعار.

كذلك نادى المحتجون بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ووقف التعذيب «الممنهج» داخل السجون ومقار الاحتجاز. وفي غرب الإسكندرية، خرجت تظاهرات رافضة للانقلاب بمناطق العامرية وبرج العرب والورديان، رفع فيها المتظاهرون صور الرئيس مرسي وشعارات رابعة العدوية، وطالبوا بالقصاص للشهداء منذ ثورة ٢٥ يناير وحتى الآن محاكمة قادة الجيش والشرطة المتورطين في قتل المتظاهرين والمعتقلين داخل السجون.■

السفير الإسرائيلي بالقاهرة: مصر لم تعد عدوّتنا!

ذكر موقع ويللا الإخباري الإسرائيلي أن السفير الإسرائيلي في مصر حاييم كوربين أعلن أن إسرائيل ومصر لديهما تفاهمات في ما يتعلق بالوضع في سيناء، وهما يتعاونان بشكل يومي، مؤكداً أن مصر لن تعود بعد اليوم عدوّة لإسرائيل.

وأعرب كوربين عن أسفه لما قام به البرلمان المصري من إبعاد العضو توفيق عكاشة عقب لقائه به، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تعتبر مناقضة لعلاقات الدولتين، لكن ذلك يبقى أمراً داخلياً مصرياً لا علاقة لإسرائيل به، مع أن السفير المصري في إسرائيل تم استقباله الأسبوع الماضي بكثير من الترحاب من قبل الإسرائيليين.

وأضاف السفير في حوار تلفزيوني مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): إسرائيل لديها علاقات طيبة مع مصر، والسفارة الإسرائيلية في القاهرة ترحب بكل شخصية مصرية تريد زيارتها، ونحن نلتقي فيها كل يوم أطرافاً مصرية عديدة، بمن فيهم مسؤولون رسميون وفي إدارة الحكم المصري.

وطالب كوربين بإدراج اتفاقيات السلام في مناهج التعليم المصرية، مشيراً إلى أنه يتحدث مع مصريين عديدين يتوجهون إليه، وهو يحترم رغبتهم في أن تبقى هذه اللقاءات سرية بعيداً عن التداول في وسائل الإعلام.

وأضاف كوربين: «بات طبيعياً أن تتعاون الدولتان في كل القطاعات ذات المجال المشترك، لأن العدو الأول الأساسي اليوم أمام مصر هو الإرهاب متمثلاً في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وتنظيم الدولة الإسلامية في سيناء».

وبشأن تبادل المعلومات الأمنية بين إسرائيل ومصر، قال السفير الإسرائيلي إن الجانبين يعملان بصورة يومية، ويتبادلان الآراء في مختلف المجالات، ولديهما تفاهمات مشتركة في ما يتعلق بالوضع الأمني في سيناء، حتى في ما يتعلق بتطورات الظروف الميدانية في المنطقة ككل.

واعتبر كوربين أنه بات طبيعياً أن تتعاون الدولتان في كل القطاعات ذات المجال المشترك، لأن «العدو الأول الأساسي اليوم أمام مصر هو الإرهاب، متمثلاً في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وتنظيم الدولة الإسلامية في سيناء، وليس هناك من إمكانية لأن تعمل إسرائيل ضد مصر، بل إن مصلحة إسرائيل أن تتطور مصر، وتنجح في ذلك».

وأضاف السفير الإسرائيلي: «لدي ثقة كاملة بأن القيادة المصرية تعتقد أنها يجب أن تتعاون مع إسرائيل ضد الإرهاب، حتى لا يتدهور الوضع الأمني في مصر كما هي الحال في اليمن والعراق، وليس سراً أن في الماضي كانت تل أبيب والقاهرة معاديتين لبعضهما بعضاً، لكن من جهتنا نحن الإسرائيليين لن تعود مصر بعد اليوم دولة عدوة، وأعتقد أن الرئيس عبد الفتاح السيسي يسير بمصر في الاتجاه الصحيح».■

قمّة جاكرتا.. بلاها «مركزية»!

بقلم: فهمي هويدي

شعرت بالقلق حين قرأت في صحف الصباح أن القمة الإسلامية الاستثنائية التي عقدت في جاكرتا اعتبرت فلسطين قضية المسلمين «المركزية». إذ رغم سعادتي بالصياغة اللغوية التي عبر عنها الرئيس الاندونيسي في كلمته التي ألقاها نيابة عنه وزير الخارجية في افتتاح المؤتمر يوم الأحد الماضي (٦/٣) فإنني خشيت أن يقتبس العالم الإسلامي نهج «المركزية» المطبق في العالم العربي، الذي هتفنا له يوماً ما، لكن هتافنا ظل معلقاً في الفضاء ولم نجد له أثراً على الأرض. لذلك لست أخفي أن شعوراً بالانقباض أصابني حين وقعت على التصريح، لأنني كنت أراهن على براءة مشاعر التضامن في العالم الإسلامي، على الأقل بالنسبة للقدس، ظناً مني أنه ظل متحرراً من مفعول «المركزية» التي جرى تسويقها في العالم العربي، إلا أن الأمر اختلف بعد إطلاق الشعار في افتتاح قمة جاكرتا.

لست مازحاً في ما أدعيه، لأن مختلف الأدلة والقرائن تؤيده، ولن أذهب بعيداً، لأن القمة الاستثنائية ذاتها تشهد به. ذلك أنه كان مقرراً عقدها في المغرب خلال شهر كانون الأول الماضي، إلا أنها اعتذرت عن استقبالها لأسباب لم تعلن، لكننا فهمنا من اعتذارها لاحقاً عن استضافة القمة العربية أنها لم تعد مقتنعة بجدوى العمل المشترك عربياً أو إسلامياً، أو كما قال بعض المعلقين المغاربة فإن الرباط أدركت أن شروط نجاح القمة ليست متوفرة في العالم العربي، فضلاً عن أن القرارات المصيرية التي تخصه أصبحت تتخذ خارج حدوده. ويبدو –والله أعلم– أن ذلك لم يكن رأي المملكة المغربية وحدها، ولكنه موقف بعض الدول العربية المهمة الأخرى. الدليل على ذلك أن القمة الإسلامية المفترضة لم ترحب بها أي عاصمة عربية، وحلت اندونيسيا الإشكال حين عرضت استضافتها.

أفتتح هنا قوساً وأذكر بحالة مماثلة وقعت قبل ثلاثين عاماً. ذلك أن نفراً من المثقفين والحقوقيين العرب تنادوا عام ١٩٨٣ إلى عقد مؤتمر لتأسيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان. وحاولوا إقامة المؤتمر في القاهرة أو في أي عاصمة أخرى، إلا أن طلبهم ووجه بالرفض. فما كان منهم إلا أن عقدوه في العاصمة القبرصية ليماسول في شهر كانون الأول من ذلك العام. وكان ذلك إعلاناً ضمنياً عن الموقف السلبي للعواصم العربية إزاء قضية حقوق الإنسان.

صحيح أن عقد قمة فلسطين والقدس في جاكرتا ومن ثم نقل الملف إلى الفضاء الإسلامي لا يخلو من فائدة إعلامياً وسياسياً، لأن اندونيسيا أكبر دولة إسلامية (سكانها ٣٠٠ مليون)، إلا أن العملية تقرأ أيضاً من زاوية أخرى لها دلالتها التي لا ينبغي إغفالها، إذ هي من القرائن التي تؤكد تراجع أولوية القضية في العالم العربي، الغارق في مشكلاته القطرية الداخلية التي يقترب بعضها من الحروب الأهلية، ليس ذلك فحسب، لأن الأمر لم يعد مقصوراً على الانكباب على الداخل، وإنما تزامن ذلك أيضاً مع تعدد الاختراقات التي أحدثتها إسرائيل في العالم العربي، ووصلت إلى حد ادعائها أنها صارت جزءاً من تحالف الدول العربية السنّية المحارب للإرهاب.

لو أن رؤساء الدول الإسلامية توافدوا على جاكرتا واصطفوا هناك كي يعلنوا عن دعمهم للقضية الفلسطينية والدفاع عن القدس، لفهمنا وقلنا إنهم أرادوا أن يوجهوا رسالة إذكاء للوعي إلى العالم الإسلامي ولتعلقنا بوهم نقل القضية المركزية إلى ذلك العالم. لكني حتى ذلك الوهم جرى استبعاده. لأن القمة لم يشترك فيها سوى الرئيس السوداني عمر البشير والرئيس المفترض محمود عباس. والمؤتمر لم يرأسه الرئيس الاندونيسي لكنه عقد تحت رعايته وخاطب أعضاءه من خلال وزير الخارجية، ورأس جلساته أحد أعضاء لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاندونيسي. وفي غياب الرؤساء هبط مستوى التمثيل، فأوفدت مصر وزير الخارجية بدلاً من رئيس الوزراء الذي كان مقرراً أن يمثلها، وحضر نائب رئيس الوزراء التركي ورئيس الوزراء الليبي ورئيس مجلس الشورى في سلطنة عمان، أما بقية الأقطار فقد قام وزراء الخارجية بتمثيلها.

لم أفهم لماذا عقدت القمة الاستثنائية أصلاً، خصوصاً أن الرسالة في تواضع تمثيل الدول الإسلامية كانت واضحة. وهو التواضع الذي حاول بيان القمة أن يرتقي به على المستوى اللغوي، لأن البيان الذي صدر عن المؤتمر ظل محتفظاً بفصاحة بيانات القمم الحقيقية، الأمر الذي يعني أن الثابت في الموضوع هو اللغة فقط، تشهد بذلك الإشارة إلى مركزية القضية. أما التوحش الإسرائيلي في فلسطين والإصرار على اقتحام المسجد الأقصى وتهويد المدينة المقدسة، والالتزامات المطلوبة لتعزيز صمود الفلسطينيين في القدس، فتلك غدت أموراً ثانوية لم ينشغل بها البيان، مكتفياً بالعبارات الطنانة التي لا تقدم ولا تؤخر كما اننا شبعنا منها.

بعد ابتذال مصطلح القضية المركزية، ليتنا نتنازل عنه ونكف عن استخدامه، لأن طموحنا الآن لم يعد يتجاوز مجرد رد اعتبار القضية وأخذها على محمل الجد.■

اليمن.. عن الحراك والقاعدة والإمارات.. وفوضى عدن

بقلم: ياسين التميمي

لايحتاج المرء إلى كثير من الذكاء ليكتشف لماذا تتحول عدن يوماً إثر آخر إلى مدينة محفوفة بالمخاطر، ولماذا تحولت بالفعل إلى مدينة للقتل اليومي العبثي، ولماذا أيضاً يتوقف مطار المدينة عن العمل.

هي الحرب التي لا تزال عدن طرفاً فيها رغم أنها تخلصت من الوجود المباشر لقوات المخلوع صالح والحوثي. ونود هذه المرة أن نكون صريحين في الإشارة إلى من يعبث في عدن، فهذا الطرف الانقلابي الذي تسبب في كل هذه الفوضى، لايزال يحارب في محافظة عدن وفي غيرها من المحافظات الجنوبية، ولكن عبر أدواته المبثوثة في المحافظة، والحراك الجنوبي وأدعياء «القاعدة» و«داعش» هم الأدوات التي تطيل أمد المعاناة، وتبقي عدن ولحج وأبين في حالة حرب مستمرة.

حين تُستهدف دار المسنين، ويقتلُ خمسة عشر موظفاً ونزيلاً من نزلاء الدار، فلا تسألني عن التطرف، بل عن شيء آخر أقبح منه بكثير، اسألني عن قبح الأجهزة وكيدها وقدرتها على إحداث هذا القدر من الضرر الأخلاقي والتشوّه في ضمير المجتمع، في سياق سعيها الخبيث لخلط الأوراق.

هذا النوع من خلط الأوراق تكمن خطورته في أنه يجعل من الصعب الحديث عن الإجرام المليشياوي الذي يحيط بمدينة تعز من كل الجهات فيحاصرها ويقتلها كل يوم، وعن الأعمال الإجرامية من خطف وتغييب وتعذيب حتى الموت، التي تطال السياسيين والصحفيين والناشطين، دون الحديث عن إجرام مقابل يجري بعثرته على قارعة الطريق في عدن.

يتحمل ما يسمى بـ: «الحراك الجنوبي» وزر ما يحدث في عدن اليوم، فالعنف العبثي الذي يعصف بعدن، يحدث لأن طرفاً واحداً هو الحراك، لايزال يصرّ على أن التحالف العربي، جاء ليحقق له الانفصال الناجز.

وهذا هو اعتقاد ربما المخلصين والبسطاء من الحراكيين، لكن قادة هذا الحراك يتذرّعون بالانفصال لاستدامة الفوضى ولتقديم إسناد مباشر وغير مباشر للمخلوع صالح وللحوثي، وهو خط الانتهازية الذي سلكه هؤلاء على هامش الثورة اليمنية منذ شباط ٢٠١١، حتى اليوم.

قد تعمّدوا إحداث كل هذا التشويش في الذهنية الجنوبية، وتوجيه البوصلة نحو قضية واحدة غير ممكنة الحل في هذه الظروف وهي الانفصال، وهذا النوع من الإصرار يقلل حتى من أهمية إسقاط نظام المخلوع صالح، بل أنهم ذهبوا إلى حد الادعاء بأن الذين يجب إسقاطهم هم ثوار فبراير.

المسيرات التي كان يقال إنها مليونية لم تنتظم في عدن إلا عندما كان يوشك ثوار الحادي عشر من فبراير ٢٠١١ على إطاحة المخلوع صالح، كان ذلك إسناداً حقيقياً للمخلوع، وقد رأينا كيف تراجعت أهمية المخلوع في لائحة هذا الحراك إلى ذيل القائمة ليتصدّرها أولئك الذين خرجوا ليعطوا الحراك معناه الحقيقي، وهو إنهاء التسلط والظلم واحتكار السلطة.

تتشاطر «الإمارات» مع ما يسمى «الحراك الجنوبي» جزءاً كبيراً من المسؤولية عما يحدث، فهي الدولة التي أُوكلتْ إليهَا مهمةُ ترتيب الأوضاع الأمنية في عدن على وجه التحديد، فكان أن وضعت على رأس أولوياتها التخلص من المقاومة الشريفة التي واجهت الانقلابيين، وساندت التحالف في مهمة تحرير عدن.

أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت الإمارات إلى موقف كهذا هو أنها ترى الإخوان المسلمين أخطر من القاعدة والحوثيين، حتى أن الموقف منهم كاد يصل إلى ما يمكن اعتباره استئصالاً وجودياً لقوة سياسية وأيديولوجية يمكن التعاطي معها سياسياً.

حين تراجع دور المقاومة وتم إطلاق يد الحراك الجنوبي برزت ظاهرتا القاعدة وداعش المزيفتين، لتتحول معها عدن إلى بؤرة أمنية خطيرة تكاد تعصف بالمثال الذي كنا نتطلع إلى رؤيته وعيشه في المناطق المحررة.

إنها معادلة تخدم المخلوع صالح والحوثي، وتشوّش كثيراً على التقدم الذي يحرزه الجيش الوطني والمقاومة في مأرب وصنعاء، حتى أن صنعاء باتت على وشك العودة إلى حضن الشرعية، ربما بكلفة أقل بقليل من كلفة فرض الاستقرار في عدن المحررة.

قبل شهرين تقريباً، هاتف الرئيس أوباما ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، وكان اليمن الجزء الأهم فيما تداوله الرجلان.. حينها تبادر إلى ذهني سؤال بشأن طبيعة الدور الذي تؤديه أبو ظبي في اليمن، إلى حد أن أوباما هذه المرة اختار أن يناقش الوضع في اليمن عبر أبو ظبي وليس الرياض.

الأجندة المشتركة التي تتبناها أبو ظبي وواشنطن هي مكافحة الإرهاب، والإرهاب في عدن للأسف الشديد تقوم به أدوات سياسية واستخبارية يستخدمها صالح وإيران بكفاءة عالية هذه الأيام.

ولهذا نجد أن مهمة الإمارات في عدن، التي تتم عبر قيادات مقربة منها كالمحافظ ومدير الأمن الذي رقي قبل أيام إلى رتبة لواء، تكاد تتحول إلى تمكين للجماعات المتطرفة، بسبب عمى البصيرة وسوء التقدير لما يجري في هذه المحافظة وفي الجنوب عموما، وبسبب الغباء الواضح في صياغة لائحة الأعداء.■

خطة تركيّة لوقف تدفق اللاجئين وأوروبا تدعمها

قال رئيس المجلس الأوروبي، دونالد تاسك، إن تركيا ستستقبل المهاجرين، الذين يتم ضبطهم في مياهها الإقليمية، مضيفاً أن «ذلك يعني أن أيام الهجرة غير النظامية إلى أوروبا قد انتهت».

وفي مؤتمر صحفي مشترك، يوم الثلاثاء، مع رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، أفاد تاسك أنه رغم تطبيق خطة العمل المشتركة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، إلا أن تدفق المهاجرين من الأخيرة إلى اليونان مرتفع جدّاً، وأنهم اتفقوا على خفضه.

وكان الجانبان التركي والأوروبي، اتفقا خلال القمة المنعقدة في العاصمة البلجيكية بروكسل، في ٢٩ تشرين الثاني الماضي، على خطة عمل تتضمن عدداً من القرارات، أبرزها تطبيق إعادة قبول المهاجرين بين تركيا ودول الاتحاد في حزيران ٢٠١٦.

وحول المقترحات التركية التي قدمها داود أوغلو بخصوص حل أزمة اللاجئين، أعرب تاسك عن ترحيبه بالمقترحات، مضيفاً: «سنعمل مع الجانب التركي على هذه المقترحات، إلى حين عقد قمة زعماء الاتحاد الأوروبي القادمة».

خطة تركية

وقدمت تركيا يوم الاثنين خطة جديدة لحل أزمة اللاجئين، بينما قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إن قادة الاتحاد الأوروبي يدعمون البنود الأساسية لهذه الخطة، في حين حدد الاتحاد الأوروبي الـ١٧ من آذار الجاري موعداً نهائياً للتوصل إلى اتفاق مع أنقرة بشأن الأزمة.

وقالت مصادر دبلوماسية تركية إن رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو، اقترح على الأوروبيين في بروكسل «إلغاء التأشيرة المفروضة على مواطنيه اعتباراً من حزيران المقبل، وتقديم ٣ مليارات يورو إضافية، لصالح اللاجئين السوريين (علاوة على الثلاثة المقررة سابقاً)، واستقبال الاتحاد لاجئاً سورياً من تركيا مقابل كل لاجئ يعاد إليها من دول الاتحاد».

وحول المقترحات التي قدمها إلى الزعماء الأوروبيين بخصوص حل أزمة اللاجئين، قال داود أوغلو إنهم قدموا «مقترحات جديدة وبناءة»، لافتاً إلى أن القرارات المتخذة في القمة السابقة بين بلاده والاتحاد الأوروبي سوف توضع حيز التطبيق.

وأعرب داود أوغلو عن ثقته من أن جميع الوعود التي قدمت في القمة سوف تُنفذ، مضيفاً أن رؤساء جميع الهيئات الأوروبية، قدموا وعوداً بخصوص رفع التأشيرة المفروضة على المواطنين الأتراك لدى دخولهم دول الاتحاد الأوروبي، في آواخر حزيران، وكذلك بخصوص فتح فصول جديدة متعلقة بمعايير قبول عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي، الى جانب تقديم الدعم المالي لها.

من جهته، قال رئيس الوزراء البريطاني ديفد كاميرون إن الاتحاد الأوروبي ما زال بإمكانه التوصل لاتفاق بشأن الهجرة مع تركيا، معتبراً أن هناك أساساً لتحقيق انفراجة.

أما الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند فأكد أن الثلاثة مليارات يورو التي خصصها الاتحاد الأوروبي لتركيا قد تزيد «إذا لزم الأمر» بسبب أزمة الهجرة المستمرة. وقال: «إذا استمرت قضية اللاجئين فإنه يتعين على تركيا القيام بجهود إضافية لإعادة قبولهم، حينها يمكن توقع منحة جديدة في نهاية ٢٠١٨».

وأعلن رئيس وزراء لوكسمبورغ كزافييه بيتيل في ختام قمة أوروبية تركية في بروكسل مساء الاثنين أن القمة المقبلة للاتحاد الأوروبي المقررة في الـ١٧ والـ١٨ من الشهر الجاري هي المهلة النهائية للتوصل إلى اتفاق مع تركيا بشأن أزمة اللاجئين.

من جانبه، قال رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، إن تركيا ستقبل عودة جميع المهاجرين، الذين لا يحتاجون للحماية الدولية، علاوة على اللاجئين السوريين الموجودين في الجزر اليونانية، مضيفاً أنه سيتم إعادة توطين سوري من تركيا في أحد بلدان الاتحاد الأوروبي، مقابل كل سوري تقبل عودته إليها.■

اجتماع كربلاء يكشف صراعات التحالف الوطني في العراق

حذر قادة في التحالف الوطني العراقي الحاكم من أن الخلافات العميقة التي باتت تعصف بالبيت الشيعي تهدد حكمهم للبلاد، في حين كشف مصدر مطلع داخل التحالف (الذي يضم غالبية الكتل الشيعية) أن رفض حزب الدعوة تجميد عضوية رئيس الوزراء حيدر العبادي كان السبب وراء فشل اجتماع كربلاء يوم الأحد الماضي.

وأعلن التحالف في البيان الختامي للاجتماع الذي ضم أبرز قادة التحالف وغاب عنه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، رفضه تفرد أي فصيل بالقرار السياسي، وحمل السلاح في العاصمة بغداد وباقي المحافظات.

ودعا البيان إلى سلمية المظاهرات والالتزام بالقانون في ما يخص الأماكن المحددة لحمايتها، وعبر المجتمعون عن دعمهم للإصلاحات والتغيير الوزاري الذي دعا إليه العبادي.

الصدر ينتقد

غير أن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر انتقد ما جاء في بيان الاجتماع ببيان آخر شديد اللهجة أصدره يوم الاثنين، معلناً أن بيان اجتماع كربلاء لا يمثله، وأنه لم يخرج بأي نتائج تذكر، رافضاً رغبة المجتمعين في تشكيل حكومة حزبية.

وقال مصدر طلب عدم كشف هويته إن التفاهمات الثلاثية (بين الصدر وزعيم المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم والعبادي) مهدت لعقد الاجتماع الذي حضره الصدر، لافتاً إلى أن موافقة الصدر على حضور الاجتماع جاءت بعد تطمينات بموافقة العبادي على مبادرة التيار والمجلس الأعلى الإسلامي.

ويشترط التيار الصدري والمجلس الأعلى مشاركة الجميع في تنفيذ مشروع الإصلاح الحكومي، وأن يتم الأمر عبر لجنة موثوقة بعيدة عن التحزب والشخصنة.

واعترف المصدر نفسه بأن جميع الأطراف قدمت تنازلات من أجل حسم ملف الإصلاحات والتغييرات التي يطالب بها العبادي، مشيراً إلى أن طلب تجميد عضوية رئيس الحكومة في حزب الدعوة كشرط للإبقاء عليه على رأس الحكومة والمضيّ بالتغييرات، لم يرض كلاً من رئيس التحالف إبراهيم الجعفري والقيادي في حزب الدعوة علي العلاق.

كما اعترف المصدر بأن موقف قادة حزب الدعوة أربك الاجتماع، ما حدا الصدر إلى أن يطلب من الحكيم فض الاجتماع دون التوصل إلى اتفاق يذكر.

حزب الدعوة

ويبدو أن المخاوف من عودة نهج حزب الدعوة في الاستيلاء على السلطة بات أمراً واقعاً وفقاً لرأي الكاتب والمحلل السياسي سرمد الطائي، إذ يقول إن التحالف الوطني أمام مشكلة كبيرة تتمثل في رغبة حزب الدعوة السيطرة على السلطة، وإلغاء التوافقات التي باتت تقلق الجناح الشيعي المعتدل الذي يؤمن بالحوار السياسي.

وعن تداعيات التصعيد الأخير، اعتبر الطائي أن الأمور وصلت إلى مرحلة كسر العظم، وهو أمر لا يمكن معالجته إلا بتدخل المرجعية الدينية، مضيفاً أنه في الحالة المعاكسة فإن الصراع داخل المكونات الشيعية سيتطور بشكل متسارع، وسيكون المستفيد منها الجناح المقرب من إيران.

وتعليقاً على سؤال عما إذا كان الشيعة سينجحون في احتواء الأزمة، قال القيادي الصدري أمير الكناني إنه لايمكن التكهن بهذا الأمر، خاصة في ظل حجم التحديات التي تواجه التحالف الذي بات لا دور له كمؤسسة إلا عند تشكيل الحكومة.

استمرار الخلافات

وحذر الكناني من أن استمرار الخلافات سيهدد وجود الشيعة على رأس السلطة في العراق، معللاً ذلك بعوامل خارجية وداخلية مؤثرة ستضعف موقفهم، وشدد على أنه «يمكن إقصاء الشيعة بكل سهولة إذا ما اتفق السنة والأكراد والجناح المدني ممثلاً بزعيم القائمة الوطنية (إياد علاوي) على تشكيل أغلبية سياسية في البلاد».

الصدر والعبادي.. وآخرون

ويتفق الناطق باسم المجلس الأعلى الإسلامي (حميد المعلة) مع الكناني بشأن التحديات الخطيرة التي يمر بها التحالف الشيعي، ووصف ما يمر به الأخير بأنه «صراع المخاض»، ويعترف بأنه صراع «مؤلم ولكنه سيؤدي إلى ولادة قادمة باتجاه عراق آمن ومستقر»..■

إيران لا تنفي أو تؤكد التنسيق لغزو العراق

قال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية محمد باقر نوبخت إن من المبكر تأكيد أو نفي ما كشفه كتاب جديد لسفير الولايات المتحدة السابق في بغداد زلماي خليل زاده من أن محادثات سرية جرت بين طهران وواشنطن في جنيف عام ٢٠٠٣ تناولت التنسيق بشأن غزو الولايات المتحدة العراق.

وأضاف نوبخت للجزيرة في أول رد فعل إيراني على ما ورد في كتاب «المبعوث» أنه يرجح أن يكون المؤلف قدّم رؤية شخصية خاصة لأحداث سياسية تاريخية. وتابع المتحدث الإيراني قائلاً إن تلك الأحداث ربما كانت قد حدثت، لكن ليس بالضرورة في ذات السياق الذي ذكره الكتاب.

وكانت صحيفة نيويورك تايمز قد تناولت ما ورد في الكتاب عن مفاوضات جرت في جنيف بسويسرا بين الأميركيين والإيرانيين لضمان عدم تعرض إيران للطائرات الأميركية المشاركة في غزو العراق في حال تحليقها من غير قصد في الأجواء الإيرانية.

أوروبا: اتفاق مع تركيا في شأن المهاجرين

أعلن رئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك في ختام قمة أوروبية - تركية في بروكسيل في شأن أزمة المهاجرين أن «زمن الهجرة غير الشرعية الى أوروبا ولى». وأمهل الاتحاد الأوروبي نفسه ١٠ أيام اضافية لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق جديد مع تركيا لوقف تدفق المهاجرين في اتجاه الدول الاوروبية، ينص خصوصاً على أن تستعيد تركيا كل المهاجرين غير الشرعيين، بمن فيهم السوريون، الذين يصلون إلى أراضي الاتحاد عبر بحر ايجه.

وقالت المستشارة الألمانية أنغيلا مركل، إن الأمور تسير في الاتجاه الصحيح بالنسبة إلى الجهود الأوروبية لحل أزمة المهاجرين.

وقال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إن الـ ٣ بلايين يورو التي خصصها الاتحاد الأوروبي لتركيا قد تزيد «إذا لزم الأمر»، وأضاف: «إن المواطنين الأتراك يمكن منحهم حرية الدخول من دون تأشيرات إلى منطقة شنغن الأوروبية فقط عند الوفاء بالمعايير الـ٧٢».

صندوق النقد يخشى انهيار الاقتصاد العالمي

شدد صندوق النقد الدولي دعوته للقيام بعمل مشترك لمنع حدوث انهيار اقتصادي عالمي، محذراً من مخاطر السياسات الخاطئة.

وقال نائب مدير صندوق النقد الدولي دايفيد ليبتون، إن هناك رأياً خطيراً متزايداً، وهو أن صناع السياسات في العالم استنفدوا خيارات دعم الاقتصاد أو فقدوا الإرادة للقيام بذلك.

ورأى أنه لمواجهة ذلك على القادة زيادة جهودهم، بما في ذلك تقديم الحوافز المالية والنقدية، وتطبيق الإصلاحات الهيكلية الضرورية لدعم النمو.

وأضاف ليبتون في مؤتمر عقدته الجمعية الوطنية لاقتصاد الأعمال في واشنطن، أن «السياسة المالية (الإنفاق الحكومي وخفض الضرائب) يجب أن يحتلا مكاناً أهم في السياسات» و «أن عبء زيادة النمو يقع على كاهل الاقتصادات المتقدمة التي لديها مجال للمناورة المالية». وأكد أن «المخاطر هي بكل وضوح أكثر من السابق، وأصبح اتخاذ عمل مشترك أقوى أكثر ضرورة».

وفد حوثي يجري محادثات في السعودية

كشف مسؤولان في جماعة الحوثي اليمنية أن الجماعة التي تدعمها إيران وخصومها السعوديين بدأوا محادثات في محاولة لإنهاء الصراع الدائر في اليمن وذلك في ما يبدو أنها أكثر المحاولات جدية من الطرفين لإقفال فصل من التنافس السعودي - الإيراني الذي يعمق الاضطرابات السياسية في أنحاء الشرق الأوسط.

وقال إن وفداً من جماعة الحوثي موجود في السعودية في زيارة هي الاولى من نوعها منذ نشوب الحرب العام الماضي بين قوات الحوثيين وتحالف عسكري تقوده المملكة العربية السعودية.

غزة: ٧٩ في المئة من المياه الجوفية ملوّث

قال رئيس سلطة المياه في فلسطين مازن غنيم إن التلوث طاول ٩٧ في المئة من المياه الجوفية في قطاع غزة، واصفاً أزمة المياه في القطاع بأنها كارثية، ومطالباً جميع الجهات بالتحرك لإنقاذ الوضع. وحذّر خلال احتفال نظمته سلطة المياه بالشراكة مع مصلحة مياه بلديات الساحل بدعم من وكالة التنمية النمسوية لافتتاح محطة تحلية محدودة في مدينة دير البلح وسط القطاع، من استمرار استنزاف الخزان الجوفي في ظل شح الموارد والإمكانات. واعتبر أن هناك سباقاً مع الزمن لتنفيذ سلسلة من المشاريع الطموحة الهادفة إلى تعزيز مصادر المياه وضمان استدامتها قبل عام ٢٠٢٠، ما يعتبر مؤشراً إلى الوضع الإنساني الصعب في القطاع. وأضاف أن في القطاع محطة تحلية مركزية تنتج حوالى ٥٥ مليون متر مكعب سنوياً، وثلاث محطات محدودة تنتج نحو ١٣ مليون متر مكعب سنوياً، وأعمالاً ملحقة تشمل الخط الناقل الذي يربط شمال القطاع بجنوبه.

نصف الإسرائيليين تقريباً يريد طرد العرب

أظهر استطلاع في شأن الانقسامات الدينية في «إسرائيل» نشرت نتائجه، أن نحو نصف الإسرائيليين يريد طرد العرب أو نقلهم خارج «إسرائيل».

وبيّن الاستطلاع الذي أجري خلال الفترة من تشرين الأول عام ٢٠١٤ إلى أيار عام ٢٠١٥ أن الكثير من الإسرائيليين، سواء يهود أو عرب، فقدوا الأمل بإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي من خلال حل الدولتين. وقال ٤٨ في المئة من الإسرائيليين اليهود إنهم يوافقون أو يوافقون بقوة على ضرورة طرد العرب أو نقلهم خارج «إسرائيل»، علماً أن العرب يشكلون ما يصل إلى ١٩ في المئة من سكان البلاد البالغ عددهم ٨,٤ ملايين نسمة. وشكا ثمانية من بين كل عشرة عرب من تمييز بالغ في المجتمع الإسرائيلي ضد المسلمين الذي يشكلون أكبر أقلية دينية في البلاد، علماً ان القادة الإسرائيليين ينفون منذ فترة طويلة أي تحيز ضد العرب، مشيرين إلى أن العرب ممثلون في البرلمان وفي القضاء، بما في ذلك المحكمة العليا.

الأمم المتحدة: المفاوضات السورية الاثنين المقبل

أعلنت متحدثة باسم مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا ستيفان دي ميستورا أن جولة جديدة من المحادثات السورية تحت رعاية الأمم المتحدة، ستبدأ

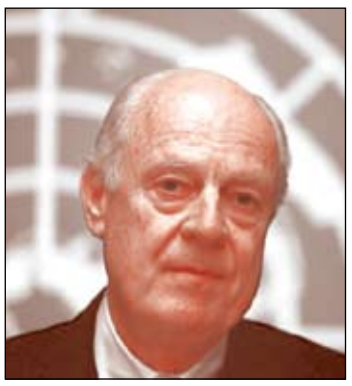

في جنيف الاثنين المقبل في ١٤ آذار كأبعد تقدير، فيما حض الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الأطراف على إبداء حسن النية للوصول بالمفاوضات إلى نتائج.

وقالت جيسي شاهين المتحدثة باسم الوسيط الدولي إن دي ميستورا وفريقه «مستعدان لاستقبال جميع المشاركين وسيعقدون اجتماعات تحضيرية قبل المحادثات». وأضافت «أن الموفد الخاص سيبدأ في ١٤ آذار الجاري كأبعد تقدير لقاءاته الأساسية مع أولئك الذين سيكونون في جنيف».

الحكومة التونسية: ربحنا المعركة ضد الإرهاب

أعلن رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد، أن بلاده «ربحت المعركة ضد الإرهاب»، وذلك غداة إحباط قوات الأمن هجمات متزامنة على ثكنة عسكرية ومركزيْ أمن في مدينة بنقردان الحدودية مع ليبيا متعهداً بـ«تقييم شامل» حول إخلالات امنية محتملة.

الصيد وخلال في مؤتمر صحافي قال ان «نحو ٥٠ شخصاً أكثرهم توانسة» هاجموا بشكل «متزامن» الثكنة العسكرية ومديريتيْ «الحرس الوطني (الدرك) والأمن الوطني (الشرطة)» في بن قردان بهدف «احتلال» هذه المنشآت الأمنية و«إحداث إمارة داعشية» في المدينة.

«داعش» خطط لخطف رئيس الوزراء الماليزي

أعلن نائب رئيس الوزراء الماليزي أحمد زاهد حميدي، أن الشرطة الماليزية أحبطت مخططاً لتنظيم «داعش» لخطف رئيس الوزراء نجيب عبد الرزاق ووزراء كبار آخرين العام الماضي.

وقال زاهد الذي يشغل أيضاً منصب وزير الداخلية، إن المتشددين خططوا أيضاً لشن هجمات في مدينة بوتراغايا، العاصمة الإدارية للبلاد، وإنهم أعدوا لذلك متفجرات واختبروها.

وأضاف رداً على سؤال بشأن جهود الحكومة لمواجهة الخطر الذي يمثله التنظيم أن «١٣ شخصاً على صلة بداعش، أعدوا خططاً في ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٥، لخطف زعماء البلاد ومن بينهم رئيس الوزراء ووزيرا الداخلية والدفاع».

إيران أجرت تجارب صاروخيّة باليستية جديدة

أجرت ايران تجارب على صواريخ باليستية لاظهار «قوتها الرادعة» وذلك في تحد لعقوبات أميركية جديدة فرضت عليها مطلع السنة بسبب برنامجها الصاروخي.

وأكدت وسائل الاعلام الرسمية أن صواريخ موجهة قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى اطلقت من مواقع عدة لاظهار «الجهوزية التامة لمواجهة أي تهديد» لسيادة البلاد.

وجاء في تقارير ان مدى الصواريخ يبلغ ٣٠٠ و٥٠٠ و٨٠٠ والفي كيلومتر.

وتعليقاً على هذه التجارب، قالت الولايات المتحدة إنه إذا تأكدت تقارير عن أن إيران أجرت تجارب جديدة لصواريخ باليستية فإن واشنطن تعتزم عرض المسألة على مجلس الأمن والضغط من أجل «رد مناسب».

تونس.. «النهضة» تدعم الحكومة وأجهزتها في التصدي لـ«الإرهاب»

ندد حركة «النهضة» التونسية بقوة بمحاولة عناصر تنتمي لتنظيم الدولة الإسلامية السيطرة على مدينة «بنقردان» (جنوب البلاد)، وأكدت أنها لن تزيد التونسيين والتونسيات إلا إيماناً بقدرتهم على الإنتصار في هذه الحرب.

ودعت «النهضة»، في بيان أصدرته في ختام اجتماع عاجل لمكتبها التنفيذي لمتابعة تطورات الموقف في مدينة «بن قردان»، «هيئة التنسيق والتشاور لأحزاب الإئتلاف الحاكم» إلى اجتماع عاجل، وأكدت «دعمها للحكومة وأجهزتها وإتخاذ الموقف الذي يقتضيه الوضع وينتظره التونسيون والتونسيات».

وثمنت أداء الأجهزة الأمنية والعسكرية في التصدي للهجوم الذي وصفته بـ«الإجرامي» وأكدت «أن إفشال مخططات الإرهابيين يمر كذلك عبر الإسناد الشعبي الدائم للأجهزة الأمنية».

ودعت «النهضة» التونسيين إلى «الانتباه واليقظة الدائمة دون الوقوع في فخ الرعب في مواجهة الخطر الإرهابي والمحافظة على الوحدة الوطنية بعيداً عن التوظيف السياسي والإعلامي».

كما دعت إلى رد فعل شعبي وطني عبر مسيرات تحت الراية الوطنية لتأكيد الاستعداد الدائم للتونسيين للدفاع عن بلادهم إزاء هذا الخطر العابر للحدود.

وحثت «النهضة» التونسيين على التبرع بالدم ودعت لبعث صندوق وطني يتولى الإحاطة بعائلات الشهداء والجرحى.

وأعلنت بقاء مكتبها التنفيذي في حالة انعقاد مفتوح لمتابعة الأوضاع الأمنية في «بنقردان».

وكان مسلحون قد شنوا فجر الاثنين هجوماً على مدينة «بنقردان» في محاولة للسيطرة عليها من خلال استهداف مواقع سيادية عسكرية وأمنية.

وتجددت بعدما خلفت ٥٣ قتيلاً بينهم ٣٥ مسلحاً يرجح انتماؤهم إلى تنظيم الدولة الإسلامية. وكانت السلطات أعلنت حظراً للتجوال ليلاً بالمدينة بعد ساعات من الهجوم الذي استهدف مقار عسكرية وأمنية في المدينة المتاخمة للحدود مع ليبيا.

وكانت الاشتباكات بدأت عقب مهاجمة عشرات المسلحين مقرين للحرس الوطني (الدرك) والأمن الوطني وثكنة للجيش في مدينة بنقردان وضواحيها. وتحدثت تقارير عن استيلاء المسلحين على سيارة إسعاف واستخدامها في الهجوم على الثكنة العسكرية.

وتركزت المواجهات في الساعات الأولى داخل مركز المدينة (٦٥٠ كيلومتراً جنوب تونس العاصمة) قبل أن تنتقل إلى ضواحيها، وتمكنت القوات العسكرية والأمنية من قتل عدد من المسلحين إثر تحصنهم داخل منازل.

وقال شهود إن بعض المهاجمين تحدثوا إلى السكان وقالوا إنهم ينتمون إلى تنظيم الدولة، وإنهم يستهدفون فقط عناصر الجيش والأمن. واستخدم المهاجمون أسلحة خفيفة وقذائف «آر بي جي»، في حين شاركت طائرات حربية للجيش التونسي في تعقب بعض المسلحين المنسحبين من مسرح المواجهات.

ولم يتضح ما إذا كان المهاجمون تسللوا إلى بنقردان من الأراضي الليبية أم أنهم كانوا عبارة عن خلايا نائمة. وجاء الهجوم بعد أيام من مصرع خمسة مسلحين يشتبه أيضاً في انتمائهم لتنظيم الدولة أثناء محاصرتهم في منزل في منطقة العويجة على بعد كيلومترات من وسط المدينة.■

جمعية الإرشاد والإصلاح تفتتح دورة إعداد عاملين في مجال حقوق الإنسان

برعاية وزير العدل اللواء أشرف ريفي، افتتحت جمعية الإرشاد والإصلاح الخيرية الإسلامية دورة إعداد عاملين في مجال حقوق الانسان، يوم السبت ٥ آذار ٢٠١٦ في جامعة AUL، بحضور ممثل الوزير القاضي محمد صعب. بعدها ألقت مسؤولة دائرة العمل الاجتماعي في جمعية الارشاد والاصلاح السيدة رند صقر كلمة شكرت فيها راعي الدورة الذي يهتمّ بقضايا الناس وحماية حقوق المواطن، كما وجهت الشكر للجامعة التي اعتدنا عليها شريكاً وداعماً للجمعية بالعديد من النشاطات، ثم أكدت أهداف الدورة لجهة بث الوعي بين الشباب على حقوق الإنسان ومبادئ العدالة الاجتماعية.

ثمّ كانت كلمة القاضي صعب، أشار فيها إلى اهتمام معالي الوزير بكل ما يضمن الحفاظ على الإنسان وكرامته وحقوقه، مثنياً على الجمعية شاكراً اهتمامها بهذا المجال، كما دعا للثبات والمثابرة في قضايا حقوق الإنسان.

بعدها كانت الجلسة الأولى مع الدكتورة خلود الخطيب، التي تناولت الشرعة الدولية لحقوق الانسان، والإعلان العالمي لحقوق الانسان.

تلتها الجلسة الثانية مع الدكتور محمود الحنفي الذي تحدث عن الأمم المتحدة (ميثاقها، أهدافها في حفظ السلام والأمن الدولي..).

واختتم اليوم الأول للدورة بحلقة تدريبية نقاشية حول شرعة حقوق الانسان.

روسيا.. أمام امتحان الهدنة.. وتحدّي السلام

بقلم: برهان غليون

على الرغم من كل ما يقال في الأوساط الدبلوماسية التي كانت تصطف في وراء أطروحة الحفاظ على «الأسد» كأفضل الشرّين مقابل داعش، ليس هناك أحد، بما في ذلك طهران، المدافع الأول عن نظام دمشق، يعتقد أن من الممكن وقف الحرب السورية مع الإبقاء على الأسد. المشكلة كانت ولا تزال، كيف يمكن إزاحته، قبل التفاهم بين أصحاب المصالح الرئيسية والدول الفاعلة على مرحلة ما بعد الأسد.

بمعنى آخر، قبلت جميع الأطراف الدولية والإقليمية أن يستمر نزيف الدم السوري، وأن يضحّى بالسوريين، بانتظار أن تضمن كل الأطراف مصالحها في سورية المستقبل. ولأن هذه المصالح متناقضة ومتنافية، استمر القتال، مع ترديد جميع الأطراف في وجه خصومها، شعاراً واحداً تبرّر به حربها وتدعو الآخرين إلى التراجع: ليس هناك حسم عسكري، ولا مخرج إلا بالحل السياسي. لكن جميع الأطراف تسعى إلى تغيير ميزان القوى، قبل أن تقبل بالدخول في أي مفاوضات جدية. أما الأسد فكان، ولا يزال وسيبقى، لا يفكر بشيء آخر سوى سحق أعدائه واستعادة مملكته الوراثية، معتقداً أنه مهما كان الحل السياسي القادم فسوف يكون لا محالة على حسابه، ولن يكون حل من دون خروجه حياً أو ميتاً من المسرح.

بيان فيينا ثم إصدار قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ بتوافق جميع الأطراف، أظهر كما لو أن شرخاً حصل في هذه الحلقة المفرغة، أوحى للجميع بأن دورة جديدة من مفاوضات الحل السياسي يمكن أن تبدأ، أو أن الشروط لإطلاقها أصبحت جاهزة، وهذا ما بعث بعض التفاؤل في أوساط الرأي العام.

في هذا المستوى من التحليل، هناك فرصة للتقدم نحو عملية سياسية جديدة أكثر حظاً من سابقاتها جنيف ١ و٢، لأن جميع الأطراف المعنية مضطرة للمشاركة فيها، حتى لو أنها ليست مقتنعة بها، ولأن روسيا التي عرقلت العملية السياسية في السابق هي اليوم العراب الرئيسي لجنيف ٣، بمشاركة واشنطن ومباركتها.

وهناك، من دون شك أيضاً، مصلحة كبيرة لروسيا في إنجاح المهمة التي أوكلت لها، والدفع بعملية قد تفضي إلى الخروج تدريجياً من الحرب، فليس من مصلحتها الغرق في مستنقع حرب عصابات لا تنتهي، على الطريقة الأفغانية، كما أن موسكو تدرك أن هذه فرصتها لتبسط نفوذها في المشرق الذي كانت على وشك أن تطرد منه، وأن تتحول من قوة خارجية مهمّشة إلى القوة الإقليمية المهيمنة، التي تملك بين يديها مفتاح إعادة تنظيم العلاقات بين دول المنطقة وترتيب أوضاعها، بمقدار ما أصبحت الدولة الوحيدة التي تملك علاقات قوية مع جميع الأطراف المتنازعة والمتنافسة، وإذا نجحت في تجميد النزاع الإقليمي، وتحقيق الحد الأدنى من الاستقرار في منطقة ملتهبة، ستتحول إلى مركز استقطاب، تقطف ثمار تقرب جميع الدول في الإقليم منها والمراهنة عليها والاعتراف بها دولة عظمى مشاركة في صنع السياسة الدولية. لا يشذ عن ذلك إلا تركيا التي ستبدو الخاسرة الرئيسية في هذه التسوية الروسية الموعودة.

المشكلة الأولى في هذا التغيير هو أن باعثه ليس تحقيق جذري في ميزان القوى على الأرض، من أجل فرض وجهة نظرها القائمة على مبدأ تعزيز وضع النظام، وإجبار المعارضة على الاندماج به من خلال حكومة وحدة وطنية، ضماناً لمصالح الدول التي تعتقد خطأ أن نظام الأسد هو آخر حاجز أمام توسع الإرهاب وانتشاره وسيطرة منظماته. والحال، لا يمكن مصير الهدنة أن ينفصل عن إطلاق عملية سياسية ذات صدقية تنظر إلى مصالح جميع الأطراف، وتدرك مركزية الرهانات القائمة وراء تضحيات السوريين واستبسالهم. ولن يكون من الممكن إطلاق مثل هذه العملية، ما لم تتوقف جميع الأطراف، وليس طرفاً واحداً عن التفكير في الحسم العسكري، أو في تغيير أساسي لميزان القوى على الأرض.

مهما كانت قوة موسكو وقدرتها على المبادرة، لن يكون من الممكن تحقيق أي تقدم في العملية السياسية، وقبل ذلك في وقف إطلاق النار، قبل أن يدرك الروس أنه لا يمكن إنهاء الحرب السورية فقط من خلال التوصل إلى تسوية، لا تأخذ في الاعتبار سوى مصالح الأطراف الإقليمية والدولية المنخرطة فيها، وأن وقف الحرب وإحلال السلام في سورية والمنطقة لن يتحققا إلا بالاعتراف بأسبقية مصالح السوريين، المعارضين والموالين، التي يتقدمها تفكيك نظام الرق والعبودية والذل، والانتقال نحو نظام ديمقراطي ومؤسسات قانونية، ودولة مدنية تخضع لحكم القانون، وتساوي بين جميع مواطنيها وتتعامل معهم من منطق الاحترام والسيادة.

الاعتقاد بأن حرباً ضروساً أزهقت أرواح أكثر من نصف مليون سوري يمكن أن تنتهي دون تحديد المسؤوليات ومعاقبة الجناة مهما كانوا، أو أن السلام والمصالحة الإنسانية والوطنية يمكن أن يعودا دون مساءلة أحد.

فكما أن الحرب لا يمكن أن تنتهي بالتوصل إلى تسوية تقتصر على توزيع مناطق النفوذ والمصالح بين الأطراف الإقليمية والدولية، وتتجاهل مصالح الشعب السوري وحقوقه، كذلك لا يمكن السلام الأهلي في سورية أن يتحقق إذا أصرّت موسكو على تجاهل مبادئ المساءلة والعدالة وتطبيق القانون. هذا هو الطريق الوحيد الذي يمكن أن يخرج سورية من محنة الحرب، ويضعها على طريق التفاهم والتعاون والازدهار.■

أحمد داود أوغلو من إيران: أنقرة وطهران تعارضان التقسيم في سوريا ويدعو إلى رفع مستوى التعاون بين بلاده وإيران

قال رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو مساء يوم السبت، إن بلاده وإيران تعارضان التقسيم في سوريا، وكذلك الدول الأخرى في المنطقة لديها موقف مشترك تجاه وحدة التراب السوري وعدم تجزئته، وذلك تعليقاً على ما تناقلته صحافة عالمية من تكهنات مختلفة حول تقسيم سوريا.

وأضاف داود أوغلو، في تصريح له عقب منتدى الأعمال التركي – الإيراني، في طهران، أن «التطورات في المنطقة تمر بمنعطف حساس (...) يستمر وقف إطلاق النار في سوريا رغم هشاشته، وفي العراق تستمر الحرب على تنظيم داعش، وهناك تطورات يشهدها الخليج».

وأوضح داود أوغلو، أن البلدين (تركيا وإيران) يركزان الآن على ما يمكن القيام به، بدلاً من البحث عن الأخطاء ومرتكبيها، مضيفاً: «أعتقد أن هناك اتفاقاً حول خمس نقاط، الأولى هي إظهار إرادة سياسية قوية لحل مشاكل المنطقة من قبل الأطراف الإقليميين».

وأشار إلى أن النقطة الثانية تتمثل في «عدم السماح بالتفريط بوحدة التراب السوري، بغض النظر عن شكل الحل»، مبيناً أن تلك النقطة تشكل أرضية اتفاق مهمة للغاية.

وتابع قائلاً: «أما النقطة الثالثة فهي تكمن في دعم وقف إطلاق النار من أجل عدم تخريب الجو السياسي الذي سيتشكل، لأننا على قناعة بأن المفاوضات السياسية ستهيّئ أرضية لإيقاف نزيف الدم السوري».

وذكر أن «النقطة الرابعة، متعلقة بالإدارة في سوريا»، وأعرب عن أمله «أن لا تكون البنية السياسية في سوريا خاضعة لعرق أو مذهب واحد، بل أن تبدأ مرحلة جديدة يتم فيها تمثيل كافة مكونات الشعب السوري»، مشيراً إلى أن أنقرة وطهران متفقتان بهذا الخصوص.

ولفت رئيس الوزراء التركي إلى أن «النقطة الخامسة تتركز على التعاون دون شروط أو قيود أو حدود في مسألة الإرهاب، بما يشمل (داعش) وامتدادات تنظيم (بي كا كا) في سوريا».

إلى ذلك وفي كلمة ألقاها داود أوغلو دعا رئيس الوزراء التركي، خلال مشاركته مع نائب الرئيس الإيراني، إسحاق جيهانكيري، في منتدى الأعمال التركي – الإيراني، دعا لرفع «مستوى التعاون بين بلاده وإيران، بما في ذلك مستوى التبادل التجاري، ليصل إلى ٥٠ مليار دولار سنوياً، خلال ثلاثة أعوام القادمة، للتنافس مع الاقتصاد العالمي».

وأوضح أن توقيت زيارته الحالية، ومضمون مباحثاته مع المسؤولين الإيرانيين، «يعدّ عهداً جديداً في العلاقات بين البلدين، خصوصاً عقب رفع العقوبات الاقتصادية عن طهران (بموجب الاتفاق النووي مع مجموعة ٥+١)»، داعياً لزيادة التعاون الاقتصادي بين بلديهما خلال المرحلة الراهنة.

وأضاف أنه التقى على هامش الزيارة ١٦٠ رجل أعمال أتراكاً، قبيل مباحثاته الرسمية مع الجانب الإيراني، واستمع إلى المشاكل التي يواجهونها، لافتاً إلى أن «مجيء هذا العدد الكبير من رجال الأعمال، إلى إيران، يعبر عن نهج قائم على الرؤية المستقبلية لتركيا بخصوص العلاقات مع طهران».

وبيّن أن «تركيا بوابة إيران إلى أوروبا، وطهران بوابتنا إلى آسيا، وهذا يضمن لنا إمكانات استثنائية في مجال النقل والدعم اللوجستي».

وتابع قائلاً: «بحثنا ملفات النقل البري والجوي والسكك الحديدية، وقررنا اتخاذ خطوات مهمة في هذه المجالات خلال الفترة المقبلة، كما سنعزز الروابط بين مرفأي مرسين (تركيا) وبندر عباس (إيران)، وبين مرفأي طرابزون وبندر عباس، من خلال خطي قطارات سريعة في البلدين».

وأوضح أن هناك تكاملاً في النظام المصرفي بين البلدين، مستطرداً: «وهذا أحد أهم العوامل التي ستدعم التجارة بيننا»، وأعرب عن اعتقاده بأن رجال الأعمال الإيرانيين، سيحولون اسطنبول في الفترة المقبلة مركزاً لمعاملاتهم المصرفية وتداولاتهم المالية.■

روحاني.. واوغلوا

قمة جاكرتا الإسلامية: «الاتحاد من أجل الحل العادل والدائم» للقضيّة الفلسطينية

استضافت العاصمة الإندونيسية «جاكرتا» يومي الأحد والاثنين، فعاليات القمة الاستثنائية الخامسة بشأن فلسطين، التي تعقدها «منظمة التعاون الإسلامي» تحت عنوان «الاتحاد من أجل الحل العادل والدائم»، بمشاركة ٥٠٠ مندوب من ٤٩ – من أصل ٥٧ – دولة عضو في المنظمة.

وقررت القمة البدء في اتخاذ إجراءات عاجلة على المستوى الدولي، لوقف ما وصفتها بالاستفزازات المتعمدة والهجمات التي تشنها إسرائيل على المسجد الأقصى.

وذكر البيان الختامي للقمة أن المجتمعين قرروا «اتخاذ جميع الإجراءات الممكنة، مع بقية أعضاء المجتمع الدولي، لوضع حد للاستفزازات المتعمدة والهجمات التي تشنها السلطة القائمة بالاحتلال على حرم المسجد الأقصى».

وأشار البيان إلى أن المساعي الدولية للدول الأعضاء ستعمل على ضمان عدم تصعيد الوضع الخطير داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، خاصة في مدينة القدس الشريف، وضمان المساءلة عن انتهاكات السلطة القائمة بالاحتلال للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان.

وحذرت الدول من أي إجراءات من شأنها المس بقدسيته كحق حصري للمسلمين، بما في ذلك على أرض المسجد وتحتها ومحيطه. كما حذرت أيضاً من استمرار الاحتلال الإسرائيلي في محاولاته غير القانونية لتغيير الوضع الذي كان قائماً في مدينة القدس الشريف المحتلة، من شأنه أن يؤدي إلى عواقب وخيمة قد تهدد السلم والأمن الدوليين.

وأرجع البيان الختامي إخفاق المفاوضات لأكثر من عشرين عاماً إلى الافتقار للعزيمة السياسية وإلى تعنت إسرائيل، لافتاً إلى أن نجاح استئناف مفاوضات ذات مصداقية في إطار عملية السلام للشرق الأوسط يتعين أن يستند إلى قرارات الأمم المتحدة الواردة في هذا الشأن وإلى مرجعية مؤتمر مدريد.■

خمس سنوات من الثورة.. هل تغيّرت بنية الدولة؟

بقلم: سلامة كيلة

رفعت الثورات شعار إسقاط النظام، ومع الوقت بدا أن الأمر منحصر في شخص الرئيس، وهو ما جعل الطبقة المسيطرة تبقي الدولة كما هي دون أن يشير أحد إلى أن ذلك يعني استمرار النظام. فالنظام هو البنية التي تقيمها الطبقة المسيطرة في أجهزة الدولة لكي تُخضعها لمصالحها، ولخدمة سيطرتها.

يتعلق الأمر هنا بالأجهزة التي يتم «الحكم» من خلالها، والتي تفرض سيطرة طبقة. وأساسها الأجهزة الأمنية والشرطة والجيش، وهي القوى القمعية التي تفرض السلطة وتحميها. إضافة إلى البيروقراطية ونظام التعليم والسيطرة الأيديولوجية، و«الدين»، والقضاء، ومن ثم الإعلام. فعبر كل ذلك تتحقق السيطرة الطبقية، ولهذا تُحدّد «العقيدة» التي تمارس وتقوم على أساسها، فيجري تدريب عناصر الأجهزة الأمنية على مبدأ الخضوع للنظام واعتبار كل مختلف عدوا، ومن ثم يصبح كل الشعب عدواً يجب الحذر منه وملاحقته، وممارسة كل أشكال العنف ضده.

إن جهاز الشرطة وقوات الجيش تُبنى عقيدتهما على سياسة عدائية للشعب، خصوصاً من يتصدّر منه للشأن العام. الشعب بالنسبة لهما عدو، و«الخيِّر» المحظي بالدعم هو فقط من يمدح السلطة ويخدم تلك الأجهزة. إن «العقيدة الأمنية» لهما تقوم على العداء للشعب، والعمل المستمر على إخضاعه وإهانته والشك فيه وابتزازه.

كما تخضع الوظائف وتخصص لمن يتملّق النظام، وخصوصاً الرتب العالية، لكي تنفذ ما تفرضه الطبقة المسيطرة، ويخضع نظام التعليم لما يخدم تلك الطبقة، سواء من خلال تعميم قيم الخضوع والقبول بكل قيم الطبقة المسيطرة، أو بتدمير التعليم والانطلاق من تعليم لا يعلّم شيئاً سوى الجهل، ويخضع لأيديولوجية مختلطة قروسطية «حداثية»، لكنها تقوم على تمجيد النظام وتعليم الشعب الخضوع، وتعميم قيم ليبرالية اقتصاديا ومحافظة -بل رجعية- مجتمعياً، من خلال التحكّم بالمؤسسات الدينية والمدرسة والإعلام.

كل هذه المسائل هي جزء تكويني في بنية الدولة، وهي نتاج مصالح الطبقة المسيطرة، وتعمّم من خلال السيطرة على التعليم والمؤسسات الدينية والإعلام، أو تُفرض عبر القمع. وحين يصبح مطلوباً إسقاط النظام لا بدّ من تغيير مجمل هذه البنى والعقيدة التي تحكم، لأن الدولة يجب أن تعبّر عن مصالح طبقية أخرى، وبالتالي بنى وسياسات مختلفة. ما حدث بعد الثورات لم يسِر في هذا المسار، بل جرى «تخبية» بعض الأجهزة أو تغيير أسمائها أو إبعادها عن النظر بشكل مؤقت، حيث جرى التركيز على مستوى آخر هو شكل النظام السياسي من خلال التركيز على «المسار الديمقراطي» وإلهاء الشعب بالحديث عن الديمقراطية والانتخابات، واعتبار أن هذا هو الطريق الذي يحقق مطالب الشعب عبر انتخاب «ممثليه».

فالأجهزة الأمنية ظلت تمارس نشاطها وفق العقيدة الأمنية التي تأسست عليها، ولم يجر حلها أو إعادة بنائها وفق عقيدة أمنية جديدة، ولذا عادت هذه الأجهزة -التي أخفيت أو غيِّرت أسماؤها، والتي كانت تمارس العنف بشكل بشع قبل الثورات- بعد الاعتقاد أن الثورات تراجعت وأنه يمكن أن يعاد تشغيلها. وهكذا ظلت تخدم المصالح ذاتها وتمارس الممارسات ذاتها، وظلت عقيدتها تقوم على العداء للشعب، وتنفيذ أوامر سحق كل حراك أو احتجاج، وممارسة أبشع العنف ضد المعتقلين. لقد حرصت الطبقة المسيطرة على أن تظل أجهزة الدولة كما هي، وألا يجري العمل على التعديل أو التغيير فيها، حتى في الحدود الدنيا، وإن تم ففي الأشكال فقط، فهذه هي أدواتها لبقاء سيطرتها، وأي تغيير فيها يمكن أن يفتح على ضعف دولتها، ومن ثم نجاح الحراك الشعبي في تغييرها. إن أول ما عملت عليه هذه الطبقة هو تلك المناورة التي تمت عبر الجيش وأظهرت أن «النظام» قد سقط من خلال إبعاد الرئيس، من أجل أن تحافظ على أجهزة قمعية اشتغلت على بنائها سنوات طويلة وأصبحت خاضعة لقرارها. ولا شك أنها نجحت في ذلك من خلال إبعاد التركيز عليها، وظل الجيش قوة قمعية داخلية، ولم يجرِ العمل على بلورة «عقيدة» جديدة تجعله قوة لحماية الوطن بالتحديد، دون أن تكون مهمته التدخل في السياسة الداخلية. كما أن مهمة الأجهزة الأمنية حماية الوطن وليس التدخل في السياسة، ومن ثم يجب وضع «عقيدة» تحرّم عليها التدخل في السياسة، وتحدد دورها في ضبط الأمن العام.

أما القضاء فقد ظل في وضعه السابق، حيث يخضع لسيطرة السلطة التنفيذية، أو يخترقه الفساد، وبالتالي يحكم بما تمليه السلطة. ولا شك في أن «بيروقراطية الدولة» ظلت كما هي، ربما مع إبعاد بعض الذين كانوا مفضوحين، وظلت مهمة الأجهزة الإدارية تنفيذ قرارات السلطة بتراتبيتها وبيروقراطيتها وامتيازاتها، ومن ثم ظل نظام التعليم دون أن يُمس، بكل «تفاهته» وسطحيته وفشله. ووفق المنظور الذي يؤسس لتطويع الفئات الشبابية لفكر تابع وخانع، ويكرر قيماً «تقليدية»، أي متخلفة، بل معادية لكل تفكير في التطور وتجاوز التخلف، ودون أن يقدِّم له منظوراً نقدياً تحليلياً. وفي السياق ذاته كانت تعمم أيديولوجية «تقليدية» معادية للتحرر والتطور، تفرض الخضوع وتبرّر السيطرة. وإذا كانت الثورة قد فرضت تعميم بعض الحريات، وفتح النقاش حول التغيير، فقد عملت النظم «الجديدة» على «أكلها» وقضمها، وحتى إلغائها تحت حجة «الحرب على الإرهاب»، ومن ثم عادت الانتخابات كما كانت قبل من حيث هيمنة الأجهزة الأمنية، والتزوير، وفرض برلمانات خاضعة تابعة.

وعليه فإذا كانت الطبقة المسيطرة قد فرضت «المسار الديمقراطي» كخيار من أجل لفت الأنظار عن المشكلات الحقيقية باستغلال ميل النخب إلى «الدمقرطة»، فقد عادت أمام تعمق الأزمة المجتمعية، وعدم نهاية الحراك واستمرار احتمال تفجّره إلى أن تفرض هيمنة مجتمعية، ربما أسوأ مما كان قبل الثورات في بعض الأحيان.

وإذا كانت الثورات قد نجحت -وهي ترفع شعار إسقاط النظام- في إزاحة الرئيس ومجموعة صغيرة من المحيطين به، فقد ظلت الدولة كما هي، رغم بعض الرتوش الذي كان ضرورياً في الفترة الأولى من الثورات، ثم جرى التركيز لاحقاً على التخويف من انهيار الدولة، وتعميم فكرة التمسك بها، ورفض كل ما يضعفها، وبالتالي السعي لقبول إعادة دور أجهزتها التي لم تتغير.

كل ذلك يعني أن النظام لم يسقط، وأن تغييراً شكلياً حدث من أجل الحفاظ على النظام ذاته، وأن كل المناورات التي جرت وتجري هدفها الحفاظ على بنية الدولة التي صيغت من قبل الطبقة المافيوية المسيطرة، والتي تريد استمرار سيطرتها دون التنازل عن مكاسبها. ولأجل ذلك قاتلت تلك الطبقة المسيطرة في الدولة من أجل عدم التغيير، ثم قاتلت لاحقاً لإعادة سيطرتها بشكل يكرر ما كان من قبل أو حتى أسوأ مما كان، ولهذا كان كل همها يتمثل في إبعاد دولتها عن سهام النقد، وعن دعوات التغيير..■

زوال إسرائيل

بين تقارير المخابرات الأمريكية.. وتوقعات الشيخ أحمد ياسين

بقلم: وسام الحجار

سرّبت بعض المواقع الإلكترونية الأجنبية عام ٢٠١٠ تقريراً للمخابرات المركزية الأمريكية CIA يخص «إسرائيل». وفي هذا التقرير السري -الذي تم اختراقه- أعربت المخابرات الأمريكية عن شكوكها في بقاء اسرائيل بعد عشرين عاماً. وتنبأ التقرير بتحوّل مشروع حلّ الدولتين غير القابل للتطبيق الى مشروع حلّ الدولة الديمقراطية الواحدة التي يتمتع فيها المواطن بكامل حقوق المواطنة بالتساوي، بمعزل عن عرقه أو قوميته. وخلص التقرير الى أنه بدون عودة لاجئي عام ١٩٤٨ و١٩٦٧ فلن يكون هنالك حلّ دائم ومستقر في المنطقة.

ويذكر التقرير أن عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى الأراضي المحتلة سيتسبب برحيل أكثر من مليوني اسرائيلي الى الولايات المتحدة في السنوات الخمس عشرة القادمة، وأن هناك زهاء خمسمائة ألف إسرائيلي لا زالوا يحتفظون بجوازات سفرهم الأمريكية، وأن من لا يملك جواز سفر أمريكي أو اوروبي، فقد تقدم بطلب للحصول عليه.

وتنبأت الدراسة أيضاً بعودة ما يزيد عن مليون ونصف اسرائيلي الى روسيا وبعض دول أوروبا، إلى جانب انخفاض نسبة الإنجاب والمواليد لدى الإسرائيليين مقارنة مع ارتفاعها لدى الفلسطينيين، مما يؤدي الى تفوّق أعداد الفلسطينيين على الإسرائيليين مع مرور الزمن.

وبدوره وزير الخارجية الأمريكية السابق وعراب اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ اليهودي هنري كيسنجر، يؤكد أنّ «إسرائيل» لن تكون موجودة في المستقبل القريب، فقد نقلت عنه صحيفة نيويورك بوست القول: «في العشر سنوات القادمة لن يكون هناك إسرائيل»، وهو يؤكد أنّه في عام ٢٠٢٢ لن تظل «إسرائيل» على خريطة العالم. ووافق هذا الرأي أجهزة الاستخبارات الأميركية التي أصدرت ست عشرة وكالة استخبارات أمريكية تحليلاً من ٨٢ صفحة بعنوان «الاستعداد لشرق أوسط بدون إسرائيل»، وأكدت خلاصة الدراسة أنّ «إسرائيل» لا يمكن أن تصمد أمام المؤيدين للفلسطينيين.

تقدير الموقف هذا، المستند إلى الأجهزة الأمنية والبحثية الغربية، يتقاطع مع نظرة مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين (رحمه الله) الذي يتمتع ببعد نظر يؤهله لاستقراء الأحداث، حيث توقع أن تزول إسرائيل قبل حلول عام ٢٠٢٧.

ففي شهر نيسان عام ١٩٩٨ وخلال لقاء تلفزيوني مع قناة الجزيرة ضمن برنامج «شاهد على العصر» تحدث الشيخ أحمد ياسين عن رؤيته لمستقبل دولة إسرائيل بعد خمسين عاماً من قيامها، فقال: «إن إسرائيل قامت على الظلم والاغتصاب، وكل كيان يقوم على الظلم والاغتصاب مصيره الدمار»، وأضاف «إن القوة في العالم كله لا تدوم لأحد، الإنسان يولد طفلاً ثم مراهقاً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً، وهكذا الدول تولد وتكبر ثم تتوجه للاندثار. إن إسرائيل ستزول إن شاء الله في الربع الأول من القرن القادم، وتحديداً في عام ٢٠٢٧ ستكون إسرائيل قد بادت وانتهت». ورداً على سؤال: لماذا هذا التاريخ؟ قال الشيخ: «لأننا نؤمن بالقرآن الكريم، والقرآن حدثنا أن الأجيال تتغير كل أربعين عاماً، في الأربعين الأولى كان عندنا نكبة، وفي الأربعين الثانية أصبح عندنا انتفاضة ومواجهة وتحدٍّ وقتال وقنابل، وفي الأربعين الثالثة تكون النهاية إن شاء الله. وهذا استشفاف قرآني، فحين فرض الله على بني إسرائيل التيه أربعين عاماً، لماذا؟ ليغير الجيل المريض ويأتي بجيل مقاتل، وجيل النكبة بدّله الله بجيل الانتفاضة، والجيل القادم هو جيل التحرير إن شاء الله تعالى». انتهى كلام الشيخ الشهيد أحمد ياسين رحمه الله.

لا شك أن دولة إسرائيل زائلة في النهاية كما بشرنا بذلك القرآن الكريم، وهذا وعد الله سبحانه وتعالى للمؤمنين المجاهدين، لكن هناك شرط محقق في هذا الإطار، وهو ضرورة استيفاء شروط النصر.

لذلك، وبعد استعراض تقارير الاستخبارات الامريكية CIA واستشراف الشيخ أحمد ياسين رحمه الله تعالى، يمكننا ان نتوقع أن السنوات العشر القادمة سوف تكون قاسية على المنطقة بشكل عام، قد يتبعها نشوء تحالفات ومحاور جديدة، قد تؤدي الى نشوب حروب كبيرة تمهّد الطريق الى زوال الكيان الصهيوني الغاصب، بإذن الله.■

حملة البنيان المرصوص لجمع التبرعات

د. محمد شندب

المبادرة التي أطلقتها الجماعة الإسلامية بجمع التبرعات اتت في الوقت المناسب، و هي تكشف مزايا عظيمة تتمتع بها دعوتنا المباركة، نذكر منها ما يلي:

أولاً: هذا الإقبال على الإنفاق في سبيل الله يعكس مدى التفاعل الحركي الرائع بين الأخوة وقيادتهم، وهذا يبشر بخير عظيم. فرغم الضائقة المالية التي تعض كثيراً من الأخوة نرى تسابقاً طيباً في ميدان الخير والمعروف.

ثانياً: هذه الحملة تعتبر تجربة رائدة تمحص نوعية الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، لأن التضحية بالمال توازي التضحية بالنفس، كي تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى. ومن خلال الممارسة العملية تظهر نوعيات الرجال الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، فهانت عليهم الدنيا وعلموا أن ما عندهم ينفد وما عند الله باق، فأقبلوا على البذل دون تردد.

ثالثاً: هذه الحملة تحرك المياه الراكدة وتبث النشاط في النفوس الهامدة. والحركة الإسلامية في مسيرتها على طريق ذات الشوكة تحتاج بين الفينة والأخرى الى محطات تزوّدها بما تحتاجه من صدق وإخلاص كي تواجه الأهواء، ومن أخطرها حب الدنيا وحب المال. وحين يرى الأخوة زهد الرواد في الدنيا سيتحركون نحو المعالي بمزيد من الجدّ والإجتهاد.

إن التسابق في ميادين المعروف استراتيجية تكرّس حب المكارم في نفوس الإخوان، وتعينهم في خطة الانفتاح على قضايا المجتمع الذي يحيط بنا.

في غزوة ذات العسرة كان التسابق للإنفاق من أجل تجهيز جيش المسلمين. كانت النساء تأتي بما تملك من حليّ، وكان الرجال يبذلون كل حسب طاقته.

عمر بن الخطاب قرر أن يسبق أبا بكر (رضي الله عنهما) هذه المرة، فجاء بنصف ماله، لكنه تفاجأ حين جاء أبوبكر بكل ماعنده؟

رابعاً: في مسيرة الحياة اليومية تصاب النفوس البشرية بكثير من شظايا الذنوب لذلك تحتاج دوماً الى عملية تطهير مستمرة.

والصدقة تطفئ غضب الرب كما يطفئ الماء النار، والحبيب المصطفى علمنا كيف نفرّ من عذاب النار ولو بشق تمرة، والكريم قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة، والبخيل بعيد عن الله بعيد عن الناس بعيد عن الجنة.

إن الذين يسارعون الى جنة عرضها السماوات والأرض هم الذين يقبلون على العطاء في السراء والضراء، لأنهم يعلمون أن المراتب العليا يوم القيامة هي لأهل البر والمعروف. إنها تجارة ربانية ترفع قدرك في الدنيا والآخرة.

خامساً: في لحظات الشدة تتميز نوعيات الرجال، الصادقون والمخلصون يتبارون في ميادين البذل والتضحية طمعاً بجنة عالية، أما أهل الشك والريبة فيقبضون أيديهم ويُمسكون عن الخير والمعروف، من أجل الشهوات يُهدرون الملايين، وعندما يدعوهم داعي الله تراهم يختبئون وراء أعذار ما أنزل الله بها من سلطان.

أبناء الدعوة الإسلامية اليوم على المحك، وعلى الاغنياء أن يتقدموا أمام الفقراء في ميادين الخير والمعروف. والسابقون السابقون أولئك المقربون.. أيها الأحبة الجنة تدعوكم فمن يجيب؟■

المفكّر الدكتور حسن التّرابي في ذمة الله

شيع آلاف السودانيين، صباح يوم الأحد الماضي، جثمان المفكر الإسلامي الدكتور حسن عبد الله الترابي والذي وافته المنية مساء السبت، عن عمر ناهز ٨٤ عاماً.

وأدى المشيعون صلاة الجنازة على جثمان الترابي في ساحة عامة، قرب منزله في حي «المنشية» بالخرطوم، قبل دفنه في مقابر «بري» بالعاصمة.

وشارك في التشييع النائب الأول للرئيس عمر البشير بكري حسن صالح والنائب الثاني حسبو عبد الرحمن، وعدد من الوزراء والمسؤولين وسياسيين من مختلف الاحزاب. كما حضرت مراسم الدفن من وراء سور المقبرة نساء من حزبه في مشهد نادر في السودان.

واضطرت شرطة المرور إلى إغلاق وتغيير اتجاهات عدد من الشوارع الرئيسية في المنطقة بسبب توافد الآلاف من المشيعين، الذين عادوا مجدداً إلى منزل الراحل بعد مواراته الثرى.

وبعد تشييعه، نصب سرادق للعزاء أمام منزله تدفق عليه مواطنون ودبلوماسيون عرب وأفارقة.

وقد توفي د. حسن الترابي بعد أن تعرض صباحاً لغيبوبة نقل على إثرها إلى المستشفى، ونقل إلى العناية المركزة عقب تعرضه لوعكة صحية وصفت بالحرجة.

وحضر الرئيس عمر البشير وكبار مسؤولي الحكومة والحزب الحاكم إلى المستشفى في وقت مبكر، كما تقاطرت جموع كبيرة من قيادات المؤتمر الشعبي وأفراد عائلة الترابي وأقاربه.

وقدم البشير العزاء لأسرة الراحل في منزله، قبل مغادرة الخرطوم إلى جاكرتا، للمشاركة في القمة الإسلامية الاستثنائية المخصصة للقضية الفلسطينية.

وبعد إعلان خبر وفاة الدكتور الترابي مساء السبت، علقت وسائل الإعلام الرسمية السودانية برامجها (الإذاعة والتلفزيون)، واكتفت بإذاعة القرآن الكريم. ونقلت صباح الأحد وقائع تشييع الفقيد إلى مثواه الأخير، حيث نقلت من ساحة المدافن ثم من سرادق العزاء أمام منزل الفقيد انطباعات وتعليقات عدد من الشخصيات المشاركة، موالية لفكر الترابي أو معارضة.. حتى ساعة متأخرة من الليل.

وتعليقاً على وفاة الترابي، قال زعيم حزب الأمة الصادق المهدي، شقيق زوجته، في بيان انه «رجل عالم وفذ، جمع بين العمل السياسي والفكري، وإن رحيله يمثل عظة ودرساً لجميع السودانيين».

الفقيد الراحل في سطور

– ولد المرحوم حسن عبد الله الترابي سنة ١٩٣٢ في مدينة كسلا شرقي السودان، وسط أسرة متدينة تنتمي إلى قبيلة البديرية، وتوفيت والدته وهو صغير، وكان والده قاضياً وشيخ طريقة صوفية، فحفّظه القرآن الكريم بعدة قراءات، ودرّسه علوم اللغة العربية والشريعة.

– تابع الدكتور الترابي دراسة الحقوق في جامعة الخرطوم منذ عام ١٩٥١ حتى ١٩٥٥، وحصل على الماجستير من جامعة أكسفورد عام ١٩٥٧، ثم نال دكتوراه الدولة من جامعة السوربون في باريس عام ١٩٦٤، ويتقن المرحوم أربع لغات بفصاحة، هي العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية.

– عمل الدكتور الترابي أستاذاً في جامعة الخرطوم، ثم عين عميداً لكلية الحقوق فيها.

– الفقيد الراحل من المؤسسين لـ«جبهة الميثاق الإسلامية» في خمسينات القرن الماضي، وأصبح أميناً عاماً لها عام ١٩٦٤.

– اعتقل ثلاث مرات خلال السبعينات في ظل نظام الرئيس جعفر النميري، وبعد ذلك شغل عام ١٩٧٩ منصب النائب العام.

– بعد سقوط نظام جعفر النميري عام ١٩٨٦ على يد الفريق عبدالرحمن سوار الذهب، شكل الجبهة القومية الإسلامية.

– كان الترابي وراء الانقلاب على النظام الحاكم في ٢٩ حزيران ١٩٨٩، وعيّن عمر حسن البشير رئيساً لحكومة السودان، عبر ما سمي «جبهة الانقاذ».

– في نيسان ١٩٩١، أسس حزب المؤتمر الشعبي الذي اختير أميناً عاماً له.

– انتخب عام ١٩٩٦ رئيساً للبرلمان السوداني في عهد (ثورة الإنقاذ)، كما اختير أميناً عاماً لحزب المؤتمر الوطني «الحاكم» بالسودان عام ١٩٩٨.

– للفقيد الراحل عدد من المؤلفات، منها كتاب في تفسير القرآن الكريم، وكتاب في أصول الفقه وكتب كثيرة أخرى في مجالات الاصلاح الإسلامي والسياسة، وله العديد من الرؤى الفقهية.■

مشعل من الخرطوم؛ اجعلوا من وفاته موسماً للوحدة

إلى ذلك دعا خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، يوم الأحد، قادة الحركة الإسلامية في السودان إلى جعل وفاة المفكر الإسلامي الدكتور حسن الترابي «موسماً للوحدة».

مشعل الذي كان وصل العاصمة السودانية في وقت سابق لتأدية واجب العزاء بوفاة «الترابي»، واستقبله الآلاف بالتهليل والتكبير لدى وصوله منزل الراحل، بكى عندما كان يخاطب الآلاف من أنصار الراحل في منزله بالخرطوم، وهو يعدد مآثره قائلاً: «الوجع الذي تملكني لم أشعر به من قبل (...) فقدت الأمة العقل الفسيح الذي يعرف الهدف ولا تحنّطه الجوامد»، وأضاف أن الراحل «كان يتابع أخبار فلسطين وسعى للمّ شملها، وكان دائماً يدعونا لنكون على قلب رجل واحد».

ودعا مشعل قادة الحركة الإسلامية في السودان إلى الوحدة، مخاطباً إياهم «اجعلوا من وفاة الترابي مناسبة للوحدة، وأرجو أن لا ينسيكم الخلاف السياسي الفضل الكبير بينكم».

الترابي
سياسي في جلباب مفكر

بقلم: علي سعادة

ارتبط اسمه على مدى نصف قرن بكل تفاصيل المشهد السياسي في السودان، كان حاضراً ومهندساً لجزء كبير من المفاصل الرئيسية في بلاده.

تنقل في علاقاته بالحكومات وبالرؤساء، من معسكر الموالاة والرضا الكامل، إلى معسكر الأعداء والمناكفين، وعرف معظم سجون بلاده، متنقلاً من سجن إلى آخر. كانت لديه قدرة عجيبة على البقاء في الواجهة الرئيسية حتى اللحظة الأخيرة التي سبقت رحيله عن عمر ناهز أربعة وثمانين عاماً.

عرف كأحد أعضاء «جماعة الإخوان المسلمين» في السودان، وطرح اسمه بقوة كمرشد عام لـ«الجماعة الأم» بعد رحيل مصطفى مشهور، وترأس جماعته في السودان حيناً من الزمن، وما زال محسوباً على فكر «الإخوان» حتى رحيله ورغم خلافه في ما بعد مع السلطة المقربة منهم.

من المجتهدين على صعيد الفكر والفقه الإسلامي المعاصرين، وله العديد من الرؤى الفقهية المثيرة للجدل، وفتاوى خارج السياق العام للفتاوى الإسلامية.

أسس الترابي «الجبهة الإسلامية القومية»، وفي حزيران عام ١٩٨٩ ساند الانقلاب العسكري ضد حكومة الصادق المهدي، بعد أن طردت أعضاء حزبه من البرلمان، وألغت قوانين الشريعة الإسلامية، وعين عمر حسن البشير رئيساً لحكومة السودان أثر ذلك الانقلاب.

أواخر عام ١٩٩٩ حل الرئيس السوداني عمر البشير البرلمان، واصطدم مع الترابي الذي أصبح بعد ذلك أقسى معارض للحكومة في الخرطوم، ليدخل بعدها في مرحلة الاعتقالات المتكررة، ومن بينها الاعتقال الذي وقع في آذار عام ٢٠٠٤ بتهمة تنسيق حزبه محاولة قلب السلطة.

ومن بينها حين أوقفته السلطات في أيار عام ٢٠١٠ بعد شهر على أول انتخابات تعددية في البلاد منذ ٢٤ عاماً، بعد أن ندد بالانتخابات، وأعلن أنه لن يشارك في المؤسسات المنبثقة عنها.

واعتقل مجدداً في كانون الثاني عام ٢٠١١ بعد مقابلة مع «وكالة الأنباء الفرنسية» رجح فيها قيام انتفاضة شعبية على غرار ما حصل في تونس. كما دعا البشير إلى «الرحيل وأن يستغفر الله ويخرج، وذلك من أجل إنقاذ البشر من الموت في دارفور وكردفان والنيل الأزرق».

وأطلق البشير دعوة للحوار الوطني في كانون الثاني من العام الماضي لمناقشة الأزمات التي تعاني منها البلاد مع القوى السياسية، حيث رفضت الحركات المسلحة وبعض الأحزاب قبول الدعوة، ورهنت المشاركة في الحوار بتنفيذ مطالب مسبقة، تتمثل في الإفراج عن المعتقلين السياسيين وإتاحة الحريات بجانب إيقاف الحرب وتوفير ضمانات لمشاركتها.

وبعد ١٥ عاماً من الانفصال، عاد الترابي إلى أصدقاء الأمس في السلطة، عبر دعوة الرئيس البشير للحوار الوطني التي سارع لتأييدها والمشاركة فيها، وطرح الترابي مسودة لاتفاق أطلق عليه «النظام المخالف»، قصد منه توحيد الإسلاميين من جديد، وعمد في أكثر من مجلس إلى بث آماله بعودة توحيد الإسلاميين وتحسين أوضاعهم قبل مفارقته الحياة بيومين.■

جماعة الإخوان المسلمين تنعى الدكتور حسن الترابي

الدكتور حسن عبد الله الترابي.. عالم جليل ورائد من رواد الحركة الإسلامية المعاصرة

تنعى جماعة الإخوان المسلمين الأخ الدكتور حسن عبد الله الترابي، رئيس الموتمر الشعبي العام في السودان، الذي انتقل إلى جوار ربه مساء يوم السبت عن عمر يناهز ٨٤ عاماً، بعد أزمة صحية مفاجئة.

والفقيد الراحل الذي كان قائداً رائداً من رواد الحركة الإسلامية المعاصرة، رحل عن دنيانا بعد حياة حافلة مليئة بالعطاء الفكري والسياسي، تحمّل خلالها مسؤولية العمل خلال مراحل حرجة من تاريخ بلاده وعلى مستوى العالم الإسلامي، وظل هدف إقامة شرع الله في الأرض شاغله والمقصد الذي لم يغب عنه حتى لقي ربه.

رحم الله الفقيد الراحل الدكتور المجتهد حسن الترابي رحمة واسعة، وتقبل منه وغفر له، وعوّض الأمة خيراً، وألهم إخوانه وأهله وتلامذته الصبر والاحتساب.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

إبراهيم منير
نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين

رحيل المفكر الإسلامي طه جابر العلواني

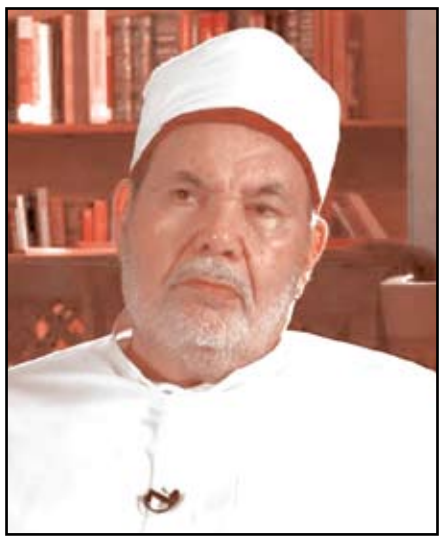

بقلم: فتحي حسن ملكاوي

في مثل هذا اليوم (٤ آذار ١٩٣٥) ولد طه جابر العلواني في الفلوجة بالعراق. وفي اليوم ذاته من عام ٢٠١٦ توفي وهو في طريقة من القاهرة إلى واشنطن.

ليس من السهل عليّ في هذه اللحظة أن أعطي الشيخ طه حقه من التنويه بفضله وعلمه وجهوده. وهذا التنويه والتعريف واجب لابد من أدائه، لأنّ من حقّ الأجيال الجديدة من أبناء الأمة أن يعرفوا فضل علمَائهم.

تتلمذ الشيخ طه على كبار علماء العراق في أربعينيات القرن الماضي حتى الثانوية الشرعية، ثم واصل دراسته في الأزهر الشريف حتى الدكتوراه في أصول الفقه.

نشاط علمي

ومارس التعليم الشرعي والوعظ والخطابة والكتابة منذ مطلع الخمسينات من القرن الماضي. ونظراً لمعارضته الجريئة لنظام حزب البعث، فقد اضطر لمغادرة العراق عام ١٩٦٩، حيث عيّن مدرساً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

بقي في الرياض عشر سنوات، ثم قرر الهجرة إلى الولايات المتحدة الأميركية للتفرغ مع مجموعة من زملائه للعمل الفكري، ضمن برامج المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وكان عضواً مؤسساً لمجلس أمناء المعهد منذ نشأته، كما ترأس المعهد من عام ١٩٨٨ إلى ١٩٩٦.

مارس الكثير من النشاطات العلمية والفكرية الإسلامية، وعمل عضواً في كثير من المجامع العلمية الدولية والمحلية، فكان عضواً مؤسساً في رابطة العالم الإسلامي، وعضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن، وعضواً في مجمع الفقه الإسلامي الدولي في جدة.

كما كان الرئيس المؤسس لمجلس الفقه الإسلامي في أميركا الشمالية، ورئيس التحرير المؤسس لمجلة «إسلامية المعرفة»، والرئيس المؤسس لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية في فيرجينيا، وشغل منصب أول أستاذ كرسي للبرنامج المشترك في الدراسات الإسلامية الذي تقدمه عشر جامعات أميركية في منطقة العاصمة واشنطن، وغير ذلك كثير.

تعليم وتعلم

من أبرز ما عرفته فيه طيلة صلتي الوثيقة به منذ عام ١٩٧٩ حرصه على التعليم والتعلم، ففي مجال التعليم لم ينقطع عن تقديم الدروس والحلقات والدورات التدريبية الشرعية في منزله، على الرغم من مرضه المقعد في السنوات الأخيرة.

وفي مجال التعلم، فإنه يحب أن يعرّف نفسه بأنه طالب علم، يرغب ألا يقف في علمه وفكره على تخصص محدد، ويحرص على أية مناسبة تتاح له ليزداد علماً، سواءً في قراءاته أو مناقشاته أو زياراته أو في مجالس العلم التي يعقدها.

فكان دائم النمو والتطوير في صياغة أفكاره وتوضيحها وإعادة النظر فيها، من خلال مرجعية ثابتة تنهل من القرآن الكريم بوصفه المصدر المنشئ للعلم والفكر، ومن السنة النبوية الشريفة بوصفها المصدر المبين للقرآن الكريم.

تنقل في اهتماماته وكتاباته العلمية من التخصص الأكاديمي في أصول الفقه، إلى فقه الأقليات، والأديان المقارنة، والسنة النبوية، وقضايا الفكر الإسلامي المعاصر. وتفرغ في السنوات الأخيرة لتدبر القرآن الكريم ونشر فيه حوالي عشرة كتب، وتحت الطبع ثمانية كتب أخرى.

نسأل الله أن يجزيه على ما قدم، وأن يبارك فيما ورّثه من علم، وخلّفه من ذرية طيبة.■

د. الترابي
عبَر وعظات.. ما بين حياته ومماته

بقلم: د. أحمد عثمان خالد- الانتباهة

في التاريخ الإسلامي، قلما يجمع العامة والخاصة من العلماء على إسقاط لقب المفكر على زيد أو عمر من الناس، قد نجد ألقاباً مثل: الداعية، أو الفقيه، أو العلامة، أو الحافظ، أو شيخ الإسلام، وما إلى ذلك من الألقاب المعروفة، لكن قلما نجد لقب مفكر، لأن مرتبة الفكر من المراتب العلمية الرفيعة التي لا يصل إليها كل العلماء. فهي ترتكز في المقام الأول على إعمال العقل في النصوص النقلية «المقدسة» التي لا يجرؤ كل العلماء على الخوض فيها، لكن المفكرين من العلماء يستطيعون ذلك، لأن الفرق –في تقديري– بين العالم والمفكر أن العالم يتعامل مع النص كما هو سواء كان نصاً عقلياً أو نقلياً، بينما المفكر يقف عند النصوص العقلية بكل جرأة وشجاعة في حدود السياج الشرعي المعتدل، دون الطعن أو تقليل الشأن في آراء من سبقوه من العلماء. ومعنى ذلك أن المفكر ينظر ويدقق في النص ويبدي وجهة نظره العلمية، آخذاً في الاعتبار مستجدات عصره وأثرها على النص، وربما قال في أدب جم لمخالفيه في الرأي «هم رجال زمانهم ونحن رجال زماننا»، لذلك لما أصدر الراحل الدكتور حسن عبد الله الترابي كتابه «تجديد أصول الفقه الإسلامي» هاج بعض العلماء وماجوا في ما قال، كأنه خالف الأولين والآخرين، ولما ألحقه بكتاب، «تجديد الدين» قال بعضهم: كفر حسن، ولما تناول حديث «الذبابة» كتب أحدهم كتاباً بعنوان مسجوع «السيف البتار في الترابي في شاتم سيّد الأبرار» أو هكذا.. كان الشيخ يلقي الحجارة على البرك العلمية ليستنطق أولي الألباب في المسكوت عنه من الفروع الدينية، ولعل فتواه في زواج المسلمة بالمسيحي التي كانت سبباً في إسلام زوجها هي التي جعلت الشيخ القرضاوي في ما بعد يقرّ ببعد النظر الفكري للشيخ الراحل رحمه الله وأثابه الجزاء الأوفى، بما قدم للفكر الإسلامي المعاصر من اجتهادات.

الآن وقد غيّب الموت الشيخ المفكر عن دنيانا، بعد أن ملأها بالنشاط والحيوية حتى آخر لحظة من حياته، وهو يفكر ويحلل في مآلات الأوضاع السياسية في السودان الذي لم يفارقه طوال حياته معارضاً كان أو حاكماً، فما هي العبر والعظات التي يمكن أن يستفيد منها الإسلاميون بعد رحيله إلى الدار الآخرة؟

فمما لا شك فيه ولا جدال أن الشيخ الراحل كان له فضل تأسيس الحركة الإسلا مية السودانية المعاصرة بفكرها المتجدد وفقهها الواقعي، وكل الإسلاميين في السودان عالة عليه وطنيين أو شعبيين (نسبة إلى المؤتمر الوطني والشعبي)، لأن الأصل واحد والمنبع واحد، لذلك لاحظنا ولاحظ كل مراقب الوحدة التلقائية بين الإسلاميين بعد خبر الرحيل مباشرة، وظل البيت المتواضع للشيخ في المنشية كأنه دار الأرقم «السودانية» التي جمعت بين مبارك قسم الله وعبد السلام سليمان، وأبو فاطمة، في بداية مشوار الحركة الإسلامية المبارك. وسريعاً ما أعادت كاميرا الزمان لقطة التحول للحركة الإسلامية من الدعوة إلى الدولة والدعوة معاً في عام ١٩٨٩، هذا التاريخ يعتبر مرحلة مفصلية لجميع الإسلاميين، حيث بدأ إنزال الفكر إلى أرض الواقع، والتحول من النظر إلى العمل، ومن الحلم إلى الواقع، كل هذا التفاعل والحراك كان يدفعه الراحل بفكره النيّر ونظرته الثاقبة وتخطيطه الاستراتيجي.. حتى بعد المفاصلة كان ينظر إلى الإسلاميين شعبيين ووطنيين باعتبارهم أبناء رحم واحدة، ولذلك عكف الشيخ الراحل في الفترة الأخيرة على لمّ شملهم وظل أقرب ما يكون إلى الرئيس الذي كان يرافقه في عقد زواج مبارك بمسجد القوات المسلحة، فهذه كلها مؤشرات لإصلاح ما خرّبه «النفعيون» وما أفسده الدهر، وهذه حال الدنيا والسنن الكونية في حياتنا البشرية.

رحل الشيخ ورحلت معه أفكاره غير المدوّنة، وأشواقه التي لم تر النور بعد، ليس في مجال الفكر الإسلامي الذي وضع معالمه في أكثر من كتاب، لكن في أيلولة الوضع السياسي الراهن بكل التعقيدات الإقليمية والدولية المحيطة به، بعد أن بذل الشيخ الراحل جهداً مقدراً في الحوار الوطني للخروج بالسودان من أزماته وصراعاته المسلحة.. ليس أمام أبناء الشيخ بعد رحيله سوى إعلان الوحدة براً بوالدهم الذي كان يسعى إلى هذا الهدف.. يجب إعلان وحدة الإسلاميين من بيت الشيخ، ومن سرادق العزاء مباشرة، كرسالة للمتربصين بالسودان عامة وبعضوية الحركة الإسلامية على وجه الخصوص.

هذه هي الفرصة التاريخية لتضميد الجراح بين الإسلاميين، وهذا هو الوفاء للشيخ الذي ظل يسدد ويقارب بين الإسلاميين حتى أنفاسه الأخيرة، ليس من البرّ أن تكون الحركة الإسلامية بعد رحيل مؤسسها أجنحة متصارعة في دنيا زائلة وشمس مائلة، لقد كان الفقيد رمزاً للتسامح والصدق والوفاء، ولعل خير شاهد ودليل على ذلك، تلكم الجموع التي تقاطرت إلى منزله بمجرد سماع خبر الرحيل، بالتأكيد ليسوا «شعبيين» جميعهم، لكن لأن الشيخ كان قبلة المستضعفين ويداً مبسوطة بالخير لكل المحتاجين، لهذا تدافع الناس زرافات ووحداناً، ولهذا أغلقت كل الشوارع المؤدية إلى المنشية، وفي هذا استفتاء حقيقي لمدى التقدير والاحترام الذي يكنّه له الشعب السوداني.■

دَاوِنَا وَ دَوَاؤُنَا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

كلامُ ابْنِ آدَم

ورد في الحديث الشريف: «كلامُ ابنِ آدم كلُّه عليه لا له إلّا أمراً بمعروف أو نَهْياً عن منكر أو ذِكراً لله» أخرجه الترمذي.

إن على المؤمن أن يتحفّظ في كل ما به يتلفّظ من أمور الدنيا، وأن يُزيّن كلامَه، كما يُزيّن مَظهرَه ويُجمّل صورته؛ ومَن يُطْلق للبيان العَنان من غير رويّة وتوانٍ، كمن يُلقي بنفسه في النّيران وهو يريد أن لا يُضام! ومن لا يَحْفَظ ما بين فكّيه لا يزال يُقَلّب من النّدامة كَفّيْه، حُزناً على ما فرّط فيه من التحفُّظ، وأسفاً على ما فَرَط منه من التلفُّظ...

يجب أن نعلم بأن استقامة الإنسان مَرْهونة باستقامة القلب واللّسان، كما يُبيّن النبيّ عليه الصلاة والسلام: «لا يستقيمُ إيمانُ عبد حتى يستقيمَ قلبُه، ولا يستقيمُ قلبُه حتى يستقيمَ لسانُه» أخرجه أحمد، ولقد سأل مُعاذُ بن جَبَل عن العمل الذي يُدْخلُه الجنة ويُباعدُه من النار فأخبره النبي ﷺ برأس الأمر وعَمُوده وذُروة سَنامه، ثم قال: «ألا أُخبرُك بملاك ذلك كلّه؟ قال: بلى يا رسول الله، فأخذَ بلسان نفسه ثم قال: كُفّ عنكَ هذا! فقال: وإنا لَمُؤاخَذون بما نتكلّم به؟ فقال ثَكلَتْكَ أمُّكَ يا مُعاذ! وهل يَكُبُّ الناس على وجوههم في النار إلّا حصائدُ ألْسنَتهم؟ أخرجه الترمذي.

قد يتورّع المؤمنُ عن الظلم والعُدوان، وعن المفاسد والعصيان، ولكن يصعُب عليه التحفّظ من رَفَث اللسان وفُحش الكلام، وذلك يوردُه الموارد ويُوقعُه في المهالك، فإن العبدَ ليتكلّم بالكلمة من رضوان الله لا يُلقي لها بالاً يَرفعه الله بها دَرَجات، وإن العبدَ ليتكلّم بالكلمة من سَخَط الله لا يُلقي لها بالاً يَهْوي بها في جهنّم» أخرجه البخاري.

كان الصدّيق رضي الله عنه يُمسك بلسانه ويقول: «هذا الذي أَوْرَدَني الموارد!».

إن العبدَ ليأتي يومَ القيامة بحَسنات أمثال الجبال فيجد لسانه قد هدمها عليه، وضيّع جُهدَه، وبدّد صُنعَه! ولو أنه استقبل من أمره ما استدبر لامتَنع عن كل ألوان لَغْو الكلام، ولألزم اللسانَ بالصيام عن كل المُفطرات والمَنهيّات، ولكنّ أكثر الأنام لو رُدّوا لعادوا لما نُهوا عنه، وإنهم لكاذبون.

لا جَرَم أن المؤمنَ مُكلّف بأن يتحرّز مما يتلفّظ لأن آفات الكلام تَرْميه بسهامها، وإن كُلاً من الاحتراز والتحفّظ يتطلّب تَرْكَ فُضول الكلام تلبيةً لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «طوبى لمن أمسكَ الفَضْلَ من لسانه، وأنفقَ الفَضْلَ من ماله» رواه البيهقي، وأعرضَ عن المِراء الذي لا تُرجى حكمتُه ولا تُؤمَنُ فتنتُهُ سواءٌ أكان مُحقّاً أم مُبطلاً، وأن يتجنّبَ السّبّ والبَذاء، وقد جاء في الحديث: «سُبابُ المسلم فُسوق، وقتالُه كفرٌ» أخرجه مسلم. إن النبي الأكرم ﷺ لم يكن فاحشاً ولا مُتفحّشاً ولا لعّاناً ولا سبّاباً وكان يقول عند اللوم أو العتاب: «مالَه تَربَ جبينُه» رواه الترمذي في الأدب.

لقد حذّر النبي الأكرم ﷺ من الطّعْن واللّعن فقال: «ليس المسلم بالطّعّان ولا اللعّان» رواه الترمذي، وقال: «إن اللّعّانين لا يكونون شُفعاء ولا شُهداء يوم القيامة» أخرجه مسلم؛ وقد أمر النبي ﷺ المسلم بأن يَدَع الكذب في المِزاح بقوله: «أنا زعيمٌ ببيت في وَسَط الجنّة لمن تَرَك الكَذبَ وإن كان مازحاً» رواه البيهقي، وأن يمتنع عن السُّخرية والاستهزاء لقول الله عزّ وجل: ﴿لا يَسْخَرْ قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم﴾ الحجرات-١١، وعليه أن يَحْذَر من فَضْح أسرار ائتُمنَ عليها لأن في ذلك خيانةً ووضاعةً، فقد ورد في الحديث: «الحديث بينكم أمانَة» رواه ابن أبي الدنيا.

ورد في الأثر أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: من مات تائباً من الغيبة فهو آخرُ مَن يدخل الجنة، ومَن ماتَ مُصرّاً عليها فهو أولُ من يدخل النار!

إن التحفّظ يتطلب تجنُّبَ الكلام مع ذي اللّسانَين الذي يتردّد بين المتعاديَيْن، ويُكلّم كلّ واحد منهما بما يوافقُه، وهذا هو التملُّق، وقد ورد الحديث في أمثال هذا الرجل: «تجدون شرّ عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه» أخرجه ابن أبي الدنيا.

فيا أيها الخائضون في لُجَج الباطل تعطّروا بالاستغفار فقد فَضَحتْكم روائحُ الذُّنوب، وتوضّؤوا بالطّهور، فإن ما تصنعون وتقولون شرٌ من الحَدث وأقبَحُ من الخَبَث!■

الأمين العام يستقبل وفداً من شباب العشائر العربية في خلدة

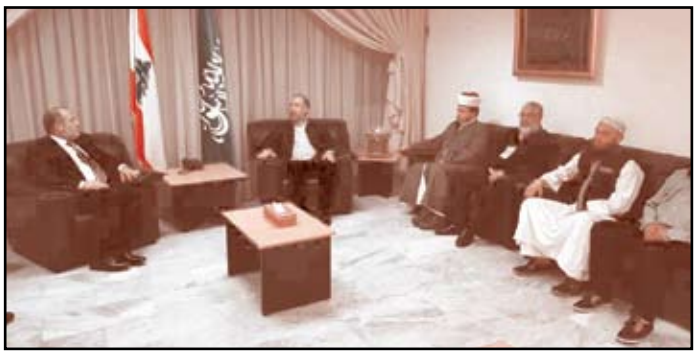

استقبل الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ عزام الأيوبي، بعد ظهر الثلاثاء ٢٠١٦/٣/١ في مركز الجماعة في بيروت وفداً من شباب ونخب العشائر العربية في خلدة، برئاسة الاعلامي علي الشاهين، وإمام مسجد خلدة (دار الفتوى) الشيخ محيي الدين الشاهين، حيث قدم الوفد التهنئة بمناسبة انتخاب القيادة الجديدة للجماعة. وكانت الزيارة مناسبة لاستعراض الأوضاع العامة، فعرض الوفد للأمين العام ما تعانيه منطقتهم من تحديات للبقاء خارج إطار تداعيات الصراع السياسي والمذهبي، وأكد تمسّكه بالثوابت الوطنية وعلى رأسها العيش المشترك والتنوّع والوسطية والاعتدال والحفاظ على مؤسسات الدولة.

احتفال تكريم المبدعين في الرفيد - البقاع

أقامت الجماعة الإسلامية في الرفيد – البقاع احتفالاً تكريمياً للمبدعين، تخللته كلمات للأمين العام للجماعة وسماحة المفتي الدكتور أحمد اللدن وسعادة القائمقام الاستاذ نبيل المصري، وتلاوة القرآن الكريم لشيخ قراء البقاع فضيلة الشيخ علي الغزاوي.. وتوزيع الدروع مع المربي المؤسس أبو سعيد صالح، والحاج مالك أبو نوح مسؤول الجماعة في البقاع، وقدم للاحتفال الأستاذ نديم عبد الخالق.

جمعية النجاة في بيروت تقيم محاضرة «ماهي نظرتك للحياة؟»

قبل أن نبدأ، من أنت؟، حلّلي ... وحلّي، صحّحي المثلث وانطلقي ...هي محاور محاضرة «ماهي نظرتك للحياة؟» مع الإعلامية الداعية «هنادي الشيخ نجيب» التي نظّمتها جمعية النجاة الاجتماعية في بيروت، بالتعاون مع ثانويّة الإيمان – عرمون للفتيات في قاعة المدرسة، ولقد شارك في اللقاء عدد من الفتيات لجمعية النجاة في البقاع تميّزن جميعاً بروح المحبة والأخوة في ما بينهنّ.

فريق فجر الإبداع الصغير: مدرسة الإيمان بطرابلس الأول في البطولة الوطنية للروبوت

شارك طلاب مدرسة الايمان الإسلامية - فرع طرابلس - في البطولة الوطنية السادسة للروبوت التي أقيمت في حرم «الجامعة الأمريكية» برعاية وزارة التربية والتعليم العالي بعنوان: «الروبوت للطبيعة»، وهو موضوع يحاكي الواقع الذي نعيشه خاصة لجهة معالجة موضوع النفايات والحفاظ على البيئة عبر استخدام الروبوتات والتكنولوجيا».

وقد شاركت مدرسة الإيمان الإسلامية – فرع طرابلس بفريقين في هذه المسابقة:

١- فريق الفجر الجديد The New Dawn من المرحلة الثانوية ومشروعهم الذي شاركوا به حمل عنوان: «إعادة تدوير النفايات وتصنيعها».

٢- فريق فجر الابداع الصغير Dawn Of Innovation، وقد تقدم الطلاب بمشروعين: الأول «حول فرز البلاستيك» والثاني «تدوير الورق».

وقد حاز فريق فجر الإبداع الصغير المرتبة الأولى في «الأفكار الابداعية» والجائزة الأولى في «العرض والتقديم».

وكانت لفريق الفجر الجديد the new dawn من المرحلة الثانوية مشاركة متميزة.

في ندوة «دور ومشاركة المرأة في الانتخابات البلدية»

في ندوة «حوار عن دور ومشاركة المرأة في الانتخابات البلدية» التي أقيمت في بلدية بيت مري من تنظيم جمعية لبنانيون والمعهد الديموقراطي الوطني للشؤون الدولية في لبنان (NDI) بالتعاون مع بلدية بيت مري، حضر عدد من رؤساء وأعضاء البلديات وعدد من المخاتير.

بعد كلمة ترحيب ألقاها الأستاذ يوسف خشاب من المعهد الديموقراطي الوطني، تحدثت رئيسة جمعية لبنانيون الأستاذة نادين ضاهر، ثم تناوبت ممثلات الأحزاب على الكلام، حيث شاركت ممثلات الحزب التقدمي الاشتراكي والكتائب والقوات اللبنانية وتيار المستقبل والمردة والوطني الحر، بالاضافة الى حركة أمل والجماعة الإسلامية.

وقد أشارت ممثلة الجماعة المهندسة رنا سعادة إلى تحفظ الجماعة على بند الكوتا النسائية في مشروع اللامركزية الإدارية، لما فيه تعارض مع مفاهيم الديموقراطية، ومن منطلق إيمانها بوجوب وصول الأكفأ بمعزل عن معياري الجنس والانتماء..

أعقب ذلك عرض لتجارب سيدتين في الحقل البلدي للأستاذة هبة مراد (عضو بلدية طرابلس عن الجماعة الإسلامية) والمختارة نللي ثابت لمنطقة المدوّر بيروت.

تحدثت «مراد» عن نشاطها في المجلس البلدي وتسلمها لمسؤوليات لجان الإعلام، والمساهمات والمساعدات، ولجنة شؤون الاشخاص ذوي الإعاقة، وقالت: «كان دأبنا دائماً مصلحة المدينة وهذا ما أدى الى التعاطف والدعم من قبل شرائح كثيرة في المجتمع».

جمعية الإرشاد والإصلاح تكرّم إذاعتي القرآن الكريم والفجر

برعاية سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، أقامت جمعية الإرشاد والإصلاح الخيرية الإسلامية حفل عشاء تكريمي لإذاعتي القرآن الكريم والفجر، مساء الجمعة ٤ آذار ٢٠١٦ في مركز السلطان محمد الفاتح في بيروت، بحضور كلّ من ممثل سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، المدير العام للأوقاف الإسلامية الشيخ الدكتور محمد أنيس أروادي، وأعضاء المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، والمجالس الإدارية في إذاعتي القرآن الكريم والفجر، ورئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الإسلامية م. وسيم المغربل، وأعضاء هيئتها الإدارية، وثلّة من الإعلاميين.

استهلّ الحفل بتلاوة لآيات من القرآن الكريم، تلتها كلمة ترحيبية لمسؤولة المكتب الإعلامي في جمعية الإرشاد والإصلاح السيدة جنان منيمنة، أعقبتها كلمة رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح، أكّد فيها أهمية الإعلام الهادف في خدمة المجتمع، مشيراً إلى ضرورة العمل على تطوير الإعلام الهادف في مجتمعنا اللبناني، وتوجّه بالشكر للإذاعتين على عطاءاتهما وتقديماتهما في المجال الإعلامي. بعدها عرض رئيس دائرة الإعلام المحامي خالد طقوش تعريفاً حول أعمال وأنشطة جمعية الإرشاد والإصلاح في الميادين الخيرية والاجتماعية والدعوية. ثمّ كانت كلمة ممثّل مفتي الجمهورية اللبنانية التي أكّد فيها على الدور الذي تقوم به جمعية الإرشاد والإصلاح لخدمة والمجتمع، وأثنى على إذاعتي الفجر والقرآن الكريم وعلى جهودهما المميزة في مجال الإعلام الهادف. ثمّ شكر مدير إذاعة الفجر الأستاذ سامر قريطم جمعية الإرشاد والإصلاح على مبادرتها الطيبة. واختتم الحفل بتوزيع الدروع التكريمية، وعشاء على شرف المكرّمين.

طلاب الإيمان على طاولة الأمم المتحدة (الأسكوا)

في خطوة هي الأولى من نوعها، زار طلاب فرع الاقتصاد في مدارس الإيمان مقر لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الأسكوا) في بيروت، للاطلاع على عمل الأمم المتحدة بشكل عام وعلى عمل الأسكوا بشكل خاص.

ما هي الأسكوا وماذا تفعل؟ كان عنوان العرض الذي قدمته للطلاب من وحدة الإتصال والإعلام السيدة مران أبي زكي ومنى فتاح من إدارة التنمية الاقتصادية.

جامعة طرابلس توقع بروتوكول تعاون مع مؤسسة القدس الدولية

قامت جامعة طرابلس، ممثلة برئيس مجلس أمنائها الشيخ المحامي محمد رشيد الميقاتي، بتوقيع بروتوكول تعاون مع مؤسسة القدس الدولية ممثلة بمديرها العام الأستاذ ياسين حمود، حيث زار وفد من مؤسسة القدس الدولية الجامعة، ضم الوفد إلى جانب المدير العام مدير إدارة الأبحاث والمعلومات فيها الأستاذ هشام يعقوب.

وبعد توقيع البروتوكول، قام الوفد بجولة في الجامعة، ثم توجه إلى مسرح مجمّع الإصلاح الإسلامي، حيث عُرض فيلم عن نشاطات الجامعة، كذلك قدم كورال ثانوية الإصلاح فقرة إنشادية بعنوان «اسلمي يا قدس».

وفي الختام، ألقى رئيس المؤسسة الأستاذ ياسين حمود كلمة عرض فيها لأهمية القدس، ولمسؤولية الأفراد والمؤسسات تجاهها، وقدم درعاً تكريمية لرئيس مجلس أمناء الجامعة.

كلمة طيبة

هل خطاب نصر الله هو البيان رقم واحد؟

لا يحسد لبنان على وضعه السياسي هذه الأيام، فهو يعيش في مأزق غاية في الخطورة والاحراج ليس بسبب تصريح وزير الخارجية جبران باسيل الذي خرق التضامن العربي وورط لبنان في أزمة حرجة مع أشقائه العرب وبخاصة المملكة العربية السعودية، وليس أيضاً بسبب تعثر حل أزمة النفايات التي وضعت الحكومة في ازاء قرار خطير لوح به رئيس الحكومة تمام سلام بالاستقالة بعد أن رفضت القوى السياسية المختلفة إنشاء مطامر في مناطقها.

وليس وضع لبنان الداخلي مترديا بسبب اكتشاف فاسدين في التفتيش المركزي الذي يفترض فيه أن يكون منزهاً ومميزاً حيث ظهرت ارتكابات بعض مسؤوليه من خلال فضح بعضهم أسرار بعض، ما طاول رئيس هيئة التفتيش المركزي جورج عواد والمفتش المالي العام صلاح الدنف ليصدق المثل القائل «حاميها حراميها» فأي دائرة حكومية لم تلوث بالفساد والسرقة والابتزاز؟

أجل، وليس أزمة لبنان هي فقط بعدم انتخاب رئيس للجمهورية وشل المجلس النيابي وتعثر الحكومة، فقد اعتاد اللبنانيون هذا الوضع الشاذ وقد مضت سنتان على شغور موقع الرئاسة ولربما يطول الامر ليذهب البلد الى اعادة رسم سياسته وكيانه بكتابة دستور جديد ينهي صلاحية دستور الطائف وميثاقها.

ان هذه الأزمات–على خطورتها– قد اعتادها اللبنانيون ولم يعودوا يدهشون من أخبار «حلبة المصارعة» الحكومية التي تنصب فيها الخنادق والمتاريس بين أصحاب المصالح والمخططات الفئوية والطائفية وبين المتمسكين بالمؤسسات ووحدة الوطن والشعب.

لقد شهد لبنان الاسبوع المنصرم تحولاً خطيراً في مصيره وكيانه ودوره عندما رفع حسن نصر الله سقف خطابه المتشنج كأنه رئيس جمهورية لبنانه الخاص وحين أطلق العنان لتحدياته المتطرفة منداداً بالعرب وبخاصة المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي مخاطباً الملوك والأمراء أن «حلوا عنا» وقد تناسى دور هذه الدول في مساعدة لبنان واعماره.

ووجد الشعب اللبناني نفسه بأنه على شفير حفرة من التقسيم والانهيار، ما يوافق سياسة حزب الله الذي انكشفت غايته ودور سلاحه الميليشيوي في محاولة احداث ٧ أيار جديد تمثل في المظاهرات المسلحة الغوغائية ولولا لطف الله لعاشت بيروت في جحيم محتم.

وأسقط في يد الرئيس سلام الذي كان منصرفاً الى «ترقيع» تصريح باسيل ليجد نفسه في موقف لا يحسد عليه.

إن خطاب نصر الله الذي كسر الجرة مع أهل الخليج ووضع الرئيس سلام أمام مصيبة لا يجدي فيها اسداء طمأنات الى هذه الدول التي لم تفسح للمجال أصلاً لقيام وفد وزاري لإصلاح ما أفسده تصريح باسيل ليجد نفسه أمام مصيبة خطاب نصر الله مما تهون أمامه حماقة باسيل وطيشه.

فكيف يمكن الرئيس سلام اصلاح ما ارتكبه نصر الله بحق العرب وقد عجز عن لفلفة موقف باسيل في الجامعة العربية؟

لقد أظهر خطاب نصر الله أنه بمثابة البلاغ رقم ١ الذي أعلن فيه صراحة وجهاراً انقلابه على الجمهورية اللبنانية وقد رأى أنه لم يعد من مجال لإنكار مخططاته وأهدافه المشهورة المرتبطة بالسياسة الايرانية التوسعية في دول المنطقة وليرضَ من يرضى وليحتجّ من يحتجّ هكذا بكل صلافة واستعلاء ولم يعد من موجب للموارية والدبلوماسية.

في الحقيقة لم يكن خافياً على اللبنانيين مخطط حزب الله الرئيسي وهدفه الاستراتيجي الذي يعمل على تحقيقه وقد بدت علائم هذا الانقلاب في التفرد بجرّ «اسرائيل» الى تدمير لبنان في تموز ٢٠٠٦ ومن ثم في المشاركة في قتل الشعب السوري وبخاصة السنّة منهم على خطى الحشد الشعبي العراقي الذي يدعي أنه يحارب «داعش» وهو في الحقيقة انما يجتاح المدن السنّية ويعتقل رجالاتها أسوة باعتقال الأسد للآلاف من سنة الشعب السوري ونرجو المعذرة أنه لم يعد من الحكمة والجائز الالتفاف على هذه الحقيقة المرة والمؤلمة والتغاضي عن مؤامرة طائفية مذهبية فيما الوقائع والممارسات لا تخفي هذه الاهداف الخطيرة واخضاعها للنظام الإيراني ولولاية الفقيه بدعم روسي–أميركي–إسرائيلي.■

عبد القادر الاسمر

«ما حدا أكبر من طائفتو»

بقلم: أواب إبراهيم

يصرّ الرئيس سعد الحريري على التأكيد للبنانيين أنه «فهمان اللعبة غلط».. فهو في كل مناسبة يحرص على نفي الطابع الطائفي والمذهبي عن نفسه، مؤكداً أن مشروعه هو لبنان كل لبنان على اختلاف طوائفه. الحريري كرّر المكرر قبل أيام، وقال أمام وفد من رؤساء بلديات ومخاتير البترون وجبيل إن «هناك من يريد وضعي في قفص طائفتي ومذهبي، وأنا لا أوضع في قفص.. أنا لبناني أولاً، وحين أكون في هذا الموقع أتشرف أن أكون مسلماً سنّياً، ولكني أيضاً أمثل كل اللبنانيين المسلمين والمسيحيين، وأدافع عن المسيحيين قبل المسلمين». تأكيد الحريري المتكرر لنفي الصفة الطائفية عنه وعن تياره وكتلته النيابية يدفع للاستغراب. فالحريري ينكر معلوماً من الوضع اللبناني بالضرورة، وكأن الطابع الطائفي هو تهمة أو نقيصة يتبرّأ منها، في حين أنها أمر واقع الحريري كما غيره من الزعماء بنيت زعامتهم وكتلهم النيابية عليها، وأنه لولا التركيبة الطائفية لكان الحريري رجل أعمال كغيره من رجال الأعمال.

يستطيع الحريري أن ينكر الطابع الطائفي عن نفسه من اليوم حتى يوم الدين، لكنه لايملك إنكار أن الزعامة التي نالها جاءت بصفته ممثلاً حصرياً للمسلمين السنّة في لبنان، فقط لا غير. يستطيع الحريري أن يجمّل الواقع كما يشاء، لكنه لايستطيع إنكار أن كتلة المستقبل (أكبر كتل مجلس النواب) غالبية أعضائها من المسلمين السنّة، وأن أعضاءها من غير السنّة وصلوا إلى الندوة البرلمانية بفضل أصوات المسلمين السنّة، وهم انضموا لكتلته بسبب ذلك وليس اقتناعاً بمشروعه السياسي. فماذا يريد الحريري أن يقول حين يتحدث عن طابع وطني عابر للطوائف، وما هي هذه التهمة الخطيرة التي يتهرب منها بأن يكون زعيماً لطائفته، ولماذا يريد أن يعيش وهماً لا وجود له على أرض الواقع؟!. لماذا زعماء الطوائف الأخرى يفخرون بتمثيل طوائفهم، بينما هو يرفض الإقرار به؟ لماذا على المسلمين السنّة في لبنان أن يواصلوا تأييدهم المطلق له حين يتهرّب من زعامتهم، ويستبدلهم بكلام إنشائي.

يمكننا أن نفهم ثقة الحريري بنفسه، وطموحه ليكون زعيماً وطنياً، جامعاً حوله جميع اللبنانيين لو كان الوضع الداخلي لطائفته على خير ما يرام. بينما الواقع خلاف ذلك بل نقيضه. فليس سراً أن أبرز أسباب عودة الحريري إلى لبنان بعد غربته الاختيارية الطويلة هو التشرذم داخل الطائفة وتراجع شعبية تياره، واستئساد الطوائف الأخرى لانتزاع صلاحيات من حصة المسلمين السنّة. من أراد أن يطمح ليكون زعيماً وطنياً جامعاً لكل اللبنانيين عليه على الأقل أن يكون وضعه داخل طائفته متماسكاً ثابتاً، وهو واقع ربما ينطبق على زعماء آخرين، لكنه لا ينطبق على الحريري.

المستغرب في الشيخ سعد أنه مقابل حرصه «الإعلامي» على نفي الصفة الطائفية عن نفسه وتياره، ويرفض حبسه في «القفص الطائفي»، فإنه يصرّ على احتكار تمثيل طائفته، وعدم إفساح المجال لأي مكوّن من مكوناتها بأن يكون حاضراً إلى جانبه. يساعده في ذلك قانون انتخابي جائر، يقوم على هيمنة الأقوى وتهميش الآخرين. ورغم أن القانون الانتخابي نفسه يسري على بقية الطوائف، إلا أن الزعامات في الطوائف الأخرى لا تسعى لاحتكار تمثيل طوائفها. فلدى المسيحيين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب والمردة بعض المستقلين. ولدى المسلمين الشيعة الثنائية الصلبة: حزب الله وحركة أمل. حتى الدروز الذين يعدّون أقلية عددية، ورغم الزعامة الكاسحة للنائب وليد جنبلاط في طائفته، إلا أنه يحرص على إبقاء فسحة للآخرين تحت الضوء، فيتواصل وينسق مع شخصيات درزية أخرى بما يؤمن مصلحة الطائفة وحمايتها.

إذا أصر الحريري على نفي الطابع الطائفي عن نفسه، فإن عليه قبل ذلك أن يكسر القفص الذي سجن طائفته داخله، وأن يصارح من نصبوه زعيماً أنه لا يريد زعامتهم، وأن يفسح المجال لآخرين ليتولوا هذه المهمة.

قال الرئيس الشهيد رفيق الحريري في أحد الأيام «ما حدا أكبر من بلدو»، وعلى سعد الحريري أن يدرك أنه «ما حدا أكبر من طايفتو».■

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	جمادى الآخرة	آذار	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٣	١٢	٢٢	٤	٥٢	٥	٤٨	١١	١٠	٣	٤٣	٥	٠٤	٧
الأحد	٤	١٣	٢٢	٤	٥١	٥	٤٧	١١	١٠	٣	٤٤	٥	٠٥	٧
الإثنين	٥	١٤	٢١	٤	٥١	٥	٤٧	١١	١٠	٣	٤٤	٥	٠٥	٧
الثلاثاء	٦	١٥	١٩	٤	٤٩	٥	٤٧	١١	١١	٣	٤٤	٥	٠٦	٧
الأربعاء	٧	١٦	١٨	٤	٤٨	٥	٤٧	١١	١١	٣	٤٥	٥	٠٦	٧
الخميس	٨	١٧	١٦	٤	٤٧	٥	٤٦	١١	١١	٣	٤٦	٥	٠٧	٧
الجمعة	٩	١٨	١٥	٤	٤٥	٥	٤٦	١١	١١	٣	٤٧	٥	٠٨	٧

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أحمد اللبابيدي

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: www.al-aman.com Web page
البريد الإلكتروني: info@al-aman.com E.mail

صف الأحرف والفرز: Creative Advertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧